دعم المجتمع الاهلي للعمل البلدي في لبنان

تضامن ومبادرة ومواطنة في المجال المحلي

الغلاف:

الأرزة اللبنانية من نافذة المنزل أو المواطنية اليومية وفي المجال العام، انطلاقًا من البيت والحي والشارع والبناء المشترك والمحيط المحلي المباشر... حيث يتمتع كل مواطن بالقدرة على التأثير والمشاركة والمساهمة والمبادرة والدعم والانجاز فينمي ذلك لديه ولدى الغير التمكين والتماثل والاقتداء.

رسم ورد في دليل **مهرجان حمانا للفكاهة** *Hammana – Festival de l'humour*، بلدية حمانا، صيف 2008، 24 ص، ص 6، في صفحة **بنك بيروت والبلاد العربية** BBAC تعريفًا "بقرض سكن المغتربين" ومع العبارة: "الاهتمام بالفعل مش كلمة بالتم" وفي هذه الحالة: "شوف حالك بلبنان".

ا. م.

دعم المجتمع الاهلي للعمل البلدي في لبنان

تضامن ومبادرة ومواطنة في المجال المحلي

وقائع ندوات وورشات عمل
عقدتها المؤسسة اللبنانية للسلم الاهلي الدائم
بالتعاون مع بلديات وجمعيات اهلية
في حمانا، زحله، مشغره، رأس المتن
بدعم من
مؤسسة وستمنستر للديمقراطية

إشراف

انطوان نصري مسرّه وربيع قيس

طوني جورج عطاالله، مايا كنعان سعد، غسان حجار، شادن نويهض، ارليت سعاده ابي نادر

منشورات المؤسسة اللبنانية للسلم الاهلي الدائم

المكتبة الشرقية

28

2009

As early in my life as my memory runs, I remember my father saying: '*John, try to leave any place you come to better than you found it'*. He did not even say that I must succeed. He did say TRY. He was too wise, and perhaps too human, to call for a ceaseless sacrifice. He simply asked for some awareness, some attention to the bigger picture, some stepping out of one's immediate concerns, jealousies and ambitions. That is what I ask of myself as president of the AUB, and that is what I ask of you. It is not a heroic task – I shall strive to make the AUB a better university than I found it.

Commencement Exercises, July 15, 1998
John Waterbury
A Multi- Faceted President AUB
Gala Dinner, June 27, 2008, 40 p., p. 1

ترد الى ذاكرتي هذه العبارة التي وجهها الي والدي في فجر حياتي قائلاً: حاول يا جون ان تجعل من أي مكان ان يكون عندما تتركه في حالة افضل مما كان عندما جئت اليه.

اعتبر ان هذا افضل كلام تلقيته من والدي. لم يقل لي عليك ان تنجح. قال: **حاول**. لقد كان حكيمًا جدًا بل انسانيًا جدًا بدعوته الى التضحية المستمرة.

لقد اراد بكل بساطة توعيتي او لفت انتباهي لقضايا اكبر واخذ الحذر مما سيحيط بي من صعاب وحسد وطموح.

ما اطالب نفسي به اليوم كرئيس للجامعة الاميركية في بيروت وما اطلبه منكم ايضًا ليس عملاً بطوليًا. سأجاهد لاجعل من الجامعة الاميركية في بيروت جامعة افضل مما هي عليه اليوم.

John Waterbury
الخطاب الاول لتسلم مهامه كرئيس للجامعة الاميركية في بيروت، 15 تموز 1998.

يهدف البرنامج الى **دعم المجتمع الاهلي للعمل البلدي** من خلال تحفيز المواطنين على:

1. **مبادرات:** القيام **بمبادرات** تبدو بسيطة ظاهريًا ولكنها مهمة وضرورية لتحسين نوعية الحياة في البلدة، ربما من خلال لجان احياء (4–5 لجان احياء) وبالتطوع من اشخاص ملتزمين.

2. **الشأن العام الذي يجمع:** تصب المبادرات في اطار دعم العمل البلدي وشرط ان تكون في انسجام تام مع القواعد الحقوقية الناظمة للعمل البلدي وجميع قرارات وتعاميم واجتهادات وتفسيرات المجلس البلدي، حيث ان شؤون عديدة في الحياة المحلية في لبنان تشكو من ذهنية رعاية ومن عدم الثقة بالقدرة المواطنية ومن اهمال الشأن العام المشترك، في محيط المنزل ومنظره الخارجي والشارع والحي والمجال المشترك عامة.

3. **تخطي الحزازات والانقسامات:** في المبنى المشترك والشارع والحي الذي يجمع عدد من المباني والسكان من كل الفئات والانتماءات واللاانتماءات... المجال العام المشترك هو ما يجمع ويوحد. ويستفيد منه القاطون من خلال نوعية حياة افضل وقيمة شرائية وتأجيرية اعلى للاراضي والشقق.

يُختصر تاليًا البرنامج بثلاثة:

شأن عام مشترك

مبادرات مواطنية

نوعية حياة افضل

انتقالاً من ذهنية رعاية (انتظار الدولة او البلدية او الدعم الخارجي...) الى **ذهنية تنمية** حيث توجز المواطنية بثلاثة: **انا معني، انا مشارك، انا مسؤول.**

صدر في منشورات المؤسسة اللبنانية للسلم الأهلي الدائم

إشراف انطوان مسرّه

1. **الحق في الذاكرة**، بالتعاون مع مركز المؤتمرات في ايانابا (قبرص)، 1988، 260 ص.
2. **العبور الى الدولة** (من المعاناة الى المواطنية)، بالتعاون مع مركز المؤتمرات في ايانابا (قبرص)، بيروت، 1992، 280 ص.
3. **البناء الديمقراطي** (الاشكالية والتخطيط للبنان ما بعد الحرب)، بالتعاون مع مؤسسة كونراد اديناور Konrad Adenauer Stiftung، 1994، 240 ص.
4. **مواطن الغد** (نماذج في الثقافة المدنية)، الجزء الاول، بالتعاون مع المؤسسة الوطنية للديموقراطية National Endowment for Democracy، 496،1995 ص.
5. **بناء السياسات الاجتماعية في لبنان** (الاشكالية والتخطيط)، بالتعاون مع مركز البحوث للانماء الدولي، اوتاوا (كندا)، 1995، 312 ص.
6. **الاحزاب والقوى السياسية في لبنان** (التزام واستراتيجية سلام وديموقراطية للمستقبل)، الجزء الأول، بالتعاون مع مؤسسة كونراد اديناور، 1996، 592 ص.
7. **مواطن الغد: الحريات وحقوق الانسان**، الجزء الثاني، بالتعاون مع المؤسسة الوطنية للديموقراطية، 1998، 368 ص.
8. **الاحزاب والقوى السياسية في لبنان: تجدد والتزام**، الجزء الثاني، بالتعاون مع مؤسسة كونراد اديناور، 1997، 288 ص.
9. **علاقة المواطن بالادارة** (نماذج في المعاملات والاعلام الاداري)، الجزء الأول، بالتعاون مع المؤسسة الوطنية للديمقراطية، 1998، 388 ص.
10. **اقتصاد في سبيل العدالة الاجتماعية**، بالتعاون مع مؤسسة كونراد أديناور، 1998، 296 ص.
11. **مواطن الغد: نعيش معًا في مجتمع**، الجزء الثالث، بالتعاون مع المؤسسة الوطنية للديموقراطية، 1997، 368 ص.
12. **النقابات والهيئات المهنية في لبنان** (استراتيجية مشاركة وديموقراطية اجتماعية)، بالتعاون مع مؤسسة كونراد أديناور، 1999، 256 ص.
13. **علاقة المواطن بالادارة** (نماذج في المعاملات والاعلام الاداري)، الجزء الثاني، بالتعاون مع المؤسسة الوطنية للديموقراطية، 1999، 384 ص.
14. **تنمية المجتمع المدني في لبنان** (منظومة قيم ومبادرة وتواصل وتدريب)، بالتعاون مع Mercy Corps International ، 2000، 752 ص.
15. **النقابات والهيئات المهنية في لبنان**، الجزء الثاني، بالتعاون مع مؤسسة كونراد اديناور، 2000، 256 ص.
16. **الحكمية المحلية** (مبادرة ومشاركة ومواطنة في المجال المحلي في لبنان)، بالتعاون مع المؤسسة الوطنية للديمقراطية، الجزء الاول ، 2002، 576 ص
17. **الجغرافية الانتخابية في لبنان: شروط التمثيل الديمقراطي**، بالتعاون مع مؤسسة كونراد اديناور، الجزء الاول، 2002، 376 ص.
18. **الحكمية المحلية: النقاش المحلي في القضايا المشتركة**، بالتعاون مع المؤسسة الوطنية للديمقراطية، الجزء الثاني، 2003، 472 ص.

19. **الجغرافية الانتخابية في لبنان: تاريخية القضاء وتقسيم الدوائر**، بالتعاون مع مؤسسة كونراد اديناور، الجزء الثاني، 2004، 624 ص,
20. **مرصد السلم الاهلي والذاكرة في لبنان**، بالتعاون مع مركز المؤتمرات في ايانابا (قبرص)ومؤسسة كونراد اديناور، 2004، 656 ص.
21. **الحكمية المحلية** (قواعد العمل الديمقراطي البلدي في لبنان)، بالتعاون مع المؤسسة الوطنية للديمقراطية، جزء 3، 2004، 592 ص.
22. ليولوكا اورلندو، **مقاومة المافيا** (سيرة ذاتية في العمل السياسي والمقاومة المدنية أو كيف استعادت صقلية هويتها المسلوبة)، تعريب افلين ابو متري مسرّه، بالتعاون معSicilian Renaissance Institute و"برنامج الثقافة الحقوقية" واميدست–لبنان، 2005، 248 ص.
23. **مرصد التشريع في لبنان** (التواصل بين التشريع والمجتمع)، الجزء الاول، بالتعاون مع المؤسسة الوطنية للديمقراطية، 2005، 552 ص.
24. **مرصد التشريع في لبنان** (القواعد الحقوقية في الصياغة والسياسات التشريعية)، بالتعاون مع المؤسسة الوطنية للديمقراطية، الجزء الثاني، 2006، 640 ص.
25. **طوني جورج عطاالله، نزاعات الداخل وحروب الخارج** (بناء ثقافة المناعة في المجتمع اللبناني: 1975–2007)، 2007، 624 ص.
26. **مرصد التشريع في لبنان** (اشكالية ومنهجية وتطبيق)، بالتعاون مع المؤسسة الوطنية للديمقراطية، الجزء الثالث، 2007، 340 ص.
27. **مرصد الحقوق الاقتصادية الاجتماعية** (اعلام وبلوغية وتمكين في سبيل ديمقراطية تربية من الناس)، بالتعاون مع المؤسسة الوطنية للديمقراطية، .2008
28. **دعم المجتمع الاهلي للعمل البلدي في لبنان** (تضامن ومشاركة ومواطنة في المجال المحلي)، بالتعاون مع مؤسسة وستمنستر للديمقراطية، 2009، 256 ص.

صدر في سلسلة "وثائق" Documents

1. Irene Lorfing, Antoine Messarra, Abdo Kahi (dir.), *Linking Civil Society to Sustainable Development* (A training Manual for Institutional Strengthening), in cooperation with Mercy Corps International, 1999, 120 p.

2. فاعلون في السياسات الاجتماعية في لبنان، بالتعاون مع مؤسسة كونراد اديناور، 1999، طبعة جديدة مضافة، 2007، 300 ص.

3. مرصد القضاء: دفاعًا عن العدالة والإنصاف والحريات في لبنان (نماذج أحكام قضائية مختارة)، بالتعاون مع مبادرة الشراكة الأميركية الشرق أوسطية MEPI، 2006، 168 ص.

4. انطوان مسرّه، **جذور وثيقة الوفاق الوطني اللبناني – الطائف** (1989/10/22 و1989/11/5) **والتعديل الدستوري** (1990/9/21)، طبعة ثانية مضافة، 2006، 510 ص.

5. انطوان مسرّه، **الحركة العالمية للديمقراطية: عولمة السلام من خلال الديمقراطية**، 2006، 120 ص.

6. انطوان مسرّه (جمع وتنسيق)، **سياسات شبابية**، نهار الشباب 1999–2001 وندوة اللجنة الوطنية للتربية والعلم والثقافة – اليونسكو في 1999/11/27، 2006، 200 ص.

7. **مرصد القضاء في لبنان: نماذج احكام قضائية مختارة**، اعداد انطوان مسرّه وبول مرقص، بالتعاون مع مبادرة الشراكة الاميركية الشرق اوسطية MEPI، 2007، جزء 2، 272 ص.

8. **المواطنية الطالبية: مندوبو الصف في المدارس وممثلو الطلاب في الجامعات او التربية على الشأن العام**، بالتعاون مع مؤسسة كونراد اديناور، 2006، 142 ص.

9. **التربية على القاعدة الحقوقية** (مضامينها وسياقها التطبيقي والخبرات للبنان ومن لبنان)، بالتعاون مع مؤسسة كونراد اديناور، 2006، 230 ص.

10. طوني عطاالله (اعداد)، **تأثيرات حرب 12 تموز 2006 وانعكاساتها على المجتمع اللبناني وحقوق الانسان**، مرصد السلم الاهلي والذاكرة في لبنان، 2006، 153 ص.

11. **المواطنية الطالبية: نماذج في التنظيم والثقافة الديمقراطية**، بالتعاون مع مؤسسة كونراد اديناور، 2006، 194 ص.

12. انطوان مسرّه، **الاعلام في لبنان: قانون وخلقية** (دراسات ومقالات ومداخلات في مؤتمرات 1964–2006)، 756 ص.

13. Antoine Messarra (documentation fondamentale classée et colligée par), *Les systèmes consensuels de gouvernement : Documentation fondamentale- Consensual model of Democracy : Fundamental Documentation*, 3 vol., 2007, 594, 370 et 712 p.

14. انطوان مسرّه (اشراف)، **وثيقة الوفاق الوطني–الطائف كما نرويها لاولادنا**، اعداد طلاب الدراسات العليا صحافة في الجامعة اللبنانية، UL/Liban et CFPJ-IFP/Paris، 2007، 190 ص.

15. انطوان مسرّه (اشراف)، **تطوير ابحاث الديمقراطية عربيًا**، الشبكة العربية للاصلاح الديمقراطي (اصلاح) بالتعاون مع المؤسسة اللبنانية للسلم الاهلي الدائم ومركز الاردن الجديد للدراسات، 2007، 310 ص.

16. انطوان مسرّه، **الارشاد الرسولي: مقاربة تطبيقية في سبيل مرصد الارشاد الرسولي في لبنان** (بالعربية والفرنسية)، 2007، 54 ص.

17. انطوان مسرّه، **هواجس وتطلعات الشباب اللبناني** (خلاصة ابحاث وبرامج تطبيقية وتوجهات مستقبلية. نحو بناء سياسات شبابية)، 2007، 73 ص.

18. **لماذا طرابلس؟ استغلال الاوضاع الاقتصادية الاجتماعية في احداث الارهاب والعنف. ما العمل؟**، بالتعاون مع المؤسسة الوطنية للديمقراطية، 2007، 42 ص.

19. **بناء رأي عام اقتصادي اجتماعي**، بالتعاون مع المؤسسة الوطنية للديمقراطية، 2007، 50 ص.

20. انطوان مسرّه (اعداد وتنسيق)، **قضايا اخلاقية: هدفية الشرع المهنية وصياغتها وتطبيقاتها**، مجموعة وثائق لبرنامج "الماستر في العلاقات المسيحية والاسلامية"، معهد العلوم الدينية، جامعة القديس يوسف، 2008.

21. انطوان مسرّه وطوني عطاالله (اعداد وتنسيق)، **مرصد السلم الاهلي والذاكرة في لبنان** (دراسات وتقارير ومداخلات في مؤتمرات وورشات عمل)، 2005–2008، *Observatoire de la paix civile et de la mémoire au Liban, 2005-2008/ Monitoring Civil Peace and Collective Memory in Lebanon, 2005-2008*، بالتعاون مع مركز المؤتمرات في ايانابا–قبرص ومنتدى التنمية والثقافة والحوار FDCD ورابطة مراكز التدريب والرياضات الروحية في الشرق الأوسط MEATRC ، 2008، 656 ص.

1/22 و2 و3. لور مغيزل، **نصف قرن دفاعًا عن حقوق المرأة في لبنان**، وثائق من التاريخ: 1947–1997، اشرف على تنسيقها وتبويبها والتقديم لها انطوان مسرّه وطوني عطاالله، الجزء 1: منشورات مؤسسة جوزف ولور مغيزل، المكتبة الشرقية، 1999، 816 ص وطبعة ثانية محدودة، مؤسسة جوزف ولور مغيزل ومبادرة المؤسسة اللبنانية للسلم الاهلي الدائم والجمعية اللبنانية للعلوم السياسية، المكتبة الشرقية، سلسلة "وثائق" 1/22، 1988، 816 ص، والجزءان الثاني والثالث 2/22 و3/22، مؤسسة جوزف ولور مغيزل، Machreq/Maghreb Gender Linking and Information Project، المؤسسة اللبنانية للسلم الاهلي الدائم وبرنامجها "مرصد الحقوق الاقتصادية الاجتماعية"، الجمعية اللبنانية للعلوم السياسية، منشورات المؤسسة اللبنانية للسلم الاهلي الدائم، المكتبة الشرقية، سلسلة وثائق رقم 2/22 و3/22، 2008، 400 + 582 ص.

توزيع: المكتبة الشرقية، بيروت

ت 333379/200875 / 492112/217364 (01) – فاكس: 216021 (01)

E-Mail: libor@cyberia.net.lb

****

Lebanese Foundation for Permanent Civil Peace - P.O.Box 16-5738
Beirut-Lebanon 1100 - 2070

E-mail : antoine@messarra.com
http: //antoine.messarra.com - http : //www.lfpcp.org
http: //monitoringdemocracy.com

المحتويات

مقدمة

انطوان نصري مسرّه
1. دعم المجتمع الاهلي للعمل البلدي، **19**
2. مبادرة ومشاركة ومواطنة في المجال المحلي، **25**
3. انا معنى، انا مشارك، انا مسؤول، **29**
عباس الحلبي
5. البرامج التي تجمع ولا تفرق، **43**
ربيع قيس
6. الثقة بالنفس والقدرة على التغيير، **47**
شادن نويهض
7. سلوك الاهالي تجاه شأن عام محلي. استنهاض الهمم في رأس المتن، **53**

الباب الاول
مبادرات وتمكين في حمانا
تنسيق مايا كنعان سعد

حبيب رزق
1. الانقسامات تعيق تقدم البلدة اكثر مما تعيق المجلس البلدي، **63**
2. حمانا على الخريطة السياحية، **71**
مايا كنعان سعد
3. مشاهدات زائر متجول في حمانا، **73**

ربيع قيس

4. استطلاع رأي المواطنين المحليين في حمانا، **83**

Sean Walsh

5. Three keys to Citizen Activism.

Participation and Initiative on the Local Level is for Everyone, **87**

مناقشة: حبيب رزق، طوني جورج عطاالله، انطوان ابو خالد، افلين ابو متري مسرّه،

خلاصة انطوان مسرّه وطوني عطاالله

6. جمعيات ومبادرات دعمًا للعمل البلدي، **105**

7. اطلاق مبادرات محلية وملاحقة تنفيذها، **113**

الباب الثاني

زحله

بالتعاون مع

رابطة خريجي الثانوية الانجيلية في زحله

نادي روتاري زحله– البقاع

الاسرة الجامعية السريانية

الجمعية اللبنانية للعلوم السياسية

تنسيق طوني جورج عطاالله

ايلي ريا

1. دعم المجتمع الاهلي للعمل البلدي، **119**

سامي السمرا
2. تغيير الذهنية من خلال الخدمة الاجتماعية في المدرسة، **121**
مهى قاصوف
3. نادي الروتاري في زحله، **123**

خلاصة انطوان مسرّه وطوني عطاالله
جمعيات ومبادرات دعمًا للعمل البلدي، **125**

الباب الثالث

مشغره

بالتعاون مع

نادي الشبيبة المنظمة

تنسيق غسان حجار وطوني جورج عطاالله

غسان حجار
1. جمعيات ومبادرات دعمًا للعمل البلدي في البقاع الغربي، **133**
طوني جورج عطاالله
2. الخروج عن حالة... الانتظار!، **137**
ربيع جمعه
3. نشر ثقافة بلدية، **139**
جواد ابو صوان
4. تواصل البلديات مع الناس، **143**

محمد رحال
5. تطوع الشباب من خلال الاندية، **145**
افلين ابو متري مسرّه
6. الشارع يخص المواطن كما بيته، **147**
انطوان مسرّه وطوني عطاالله
7. جمعيات ومبادرات دعمًا للعمل البلدي، **153**

الباب الرابع

رأس المتن

بالتعاون مع

خلية آل نويهض

مجلة **سرايا**

بنك بيروت والبلاد العربية BBAC– فرع المتن

الجمعية اللبنانية للعلوم السياسية

تنسيق شادن نويهض

شادن نويهض
تقديم: كيف تكون رأس المتن بلدة نموذجية؟، **161**
مروان صالحه
1. الانجازات وضرورة صيانتها وحمايتها، **163**
رندا عساف الحلبي
2. الساحة المشتركة في سبيل اللقاء، **169**
خلاصة انطوان مسرّه وطوني عطاالله
3. دعم المجتمع الاهلي للشأن العام في الحياة اليومية المشتركة، **171**

4. برامج وقواعد سلوكية في التنمية المحلية، **177**

خلاصة

انطوان مسرّه وربيع قيس
1. تضامن ومشاركة ومواطنة في المجال المحلي، **183**

جوسلين عواد
2. اللبناني مريض التسييس، **191**

مقدمة

ست لاءات وست نعم

في مداخلة افتتاحية لمنسق البرامج في المؤسسة اللبنانية للسلم الاهلي الدائم شدد انطوان مسرّه على ست لاءات يقتضي تجنبها:

1. لا **للنشاطية** التي تقتصر على القيام بنشاط في سبيل الظهور ودون تعمق ودون تغيير في السلوك المحلي.
2. لا **للاستيعاب** او الاستتباع من خلال مشاريع تؤدي الى استزلام الناس وتبعيتهم او لصالح وجاهة ومنفعة شخصية وحصرية.
3. لا **للدعم** المادي دون مبادرة اولاً من الناس بصفتهم مواطنين معنيين ومشاركين ومسؤلين.
4. لا لاي **مخالفة** للانظمة البلدية ولاي تفسير بلدي لهذه الانظمة.
5. لا لبرامج في **شؤون كبرى** قد تكون ضرورية ومفيدة ولكنها تندرج ضمن الصلاحيات البلدية وتخطيطها واولوياتها وهي تتخطى الامكانات الذاتية للاهلين.
6. لا **للارتجال** حتى في شؤون صغيرة وبسيطة ظاهرًا.

***

ويرتكز البرنامج على **ست نعم** يقتضي التأكد من توفرها في صياغة البرامج وتنفيذها:

1. نعم **لمبادرة** الاهلين وجمعياتهم ومشاركتهم.
2. نعم **لدعم** العمل البلدي وليس لعرض مطالب او توصيات او نقد بعض التوجهات وان كانت مشروعة ومحقة.
3. نعم لبرنامج ينطلق من الاهلين في سياق التربية على **الشأن العام** وممارسته في القضايا الحياتية اليومية والمشتركة.
4. نعم **للتقيد** بكل قواعد الانظمة البلدية وتفسيراتها من المجلس البلدي.
5. نعم لبرامج تؤدي الى تحسين **نوعية الحياة اليومية والمشتركة**، بشكل محسوس ومنظور ويثير التماثل والاقتداء والتمكين.
6. نعم **لاستدامة** انجازات البرامج المنفذة وحمايتها بخاصة من خلال الشباب وتلامذة المدارس في البلدة.

1

تضامن ومشاركة ومبادرة في المجال المحلي:
دعم المجتمع الاهلي للعمل البلدي

انطوان نصري مسرّه

يهدف البرنامج الى تمكين سكان القرى والبلدات اللبنانية من خلال:
المشاركة في تحسين نوعية الحياة المحلية،
تفهم افضل **للاوضاع المحلية،**
القيام **بمبادرات** في سبيل معالجة قضايا اجتماعية محلية.

***

يهدف البرنامج بشكل خاص الى:

أ. **شؤون محلية مشتركة:** جمع مواطنين محليين في بلدتين لبنانيتين حول شؤون محلية مشتركة تخصهم وتهم نوعية الحياة اليومية بمعزل عن الانقسامات والتنافس بين سياسيين.

ب. **هيئات محلية:** دعم التنظيم الاجتماعي المحلي من خلال هيئات محلية في بلدتين لبنانيتين، على ان تكون هذه الهيئات حريصة على الدفاع عن حقوق المواطنين ومشاكلهم الحياتية اليومية والمشتركة وحثهم على واجباتهم. لبنان، بالرغم من ارثه الديمقراطي، لم يبذل جهودًا كافية لممارسات الديمقراطية المحلية، حقوقًا وواجبات، مما يغذي الانقسامات والمحاباة محليًا على حساب مقتضيات الصالح العام.

بالرغم من ظواهر الانقسام، لدى اللبنانيين اهتمامات اقتصادية اجتماعية مشتركة ويعانون من تهميش السياسات الرشيدة والتقديمات الخدماتية العامة.

للحكمية المحلية في لبنان عوائق. توقفت الانتخابات البلدية في لبنان لاكثر من 30 عامًا وحتى عام 1998. شددت وثيقة الوفاق الوطني على تقوية وتمكين المجالس البلدية وايضًا على اللامركزية الادارية ولكن ذلك لم يكن من اولويات الحكومات.

ان تجارب المجالس البلدية بمواجهة القضايا الحياتية المحلية، والتجاوب مع انتظارات المواطنين ما زالت ضعيفة. اضف الى ذلك القدرات المالية القليلة مقارنة بالحاجات، بالاضافة الى الاشكالات السياسية التي يعاني منها كل مجلس بلدي.

تتبع الحكومات سياسات غير متوازنة حيث تركز جهودها على المدن وقد تتجاهل الارياف. المناطق الريفية تاريخيًا اقل تطورًا واكثر حرمانًا وحاجات المواطنين نادرًا ما تؤخذ في الاعتبار.

***

يهدف البرنامج الى:

تضامن اللبنانيين في البلدة للبحث في اهتمامات حياتية مشتركة،

تفعيل **المبادرة** كنقطة انطلاق للتنمية.

سوف تركز الجهود لتشجيع التنمية في المناطق الريفية لتغيير نوعية الحياة والخدمات وحث المواطنين المحليين على واجباتهم وعلى العمل المشترك بالرغم من الانقسامات **وخارج هذه الانقسامات.**

يحث البرنامج المواطنين المحليين،

لاخذ المبادرات،

والمشاركة في العمل المحلي

وممارسة **التضامن**

وتمكين المجالس البلدية.

***

وضع البرنامج ليستهدف:

1 المشاركة

أ. **تعريف:** جعل ظروف كل بلدة معروفة في مختلف المجالات.

ب. **حاجات واولويات:** الاصغاء الى المواطنين المحليين يشرحون عن حاجاتهم، تطلعاتهم واولوياتهم.

ج. **نقاش عام:** ادارة نقاش عام حول القضايا الحياتية المشتركة وجمع الناس حولها.

د. **مبادرات:** اطلاق مبادرات محددة وعملية مع المحليين.

2 **المواطنية المحلية والنقاش العام خارج الانقسامات:** يحاول البرنامج التغلب على الانقسامات من خلال معالجة شدة الاعتماد على الغير والانجراف نحو الزبائنية والتبعية.

لم يُعمد على تجميع المواطنين اللبنانيين حول قضايا واهتمامات محلية مشتركة:

نوعية الحياة في الاحياء،

وصيانة الطرقات،

والبيئة المحلية،

والارث العمراني،

وحماية المظهر الخارجي للابنية ومحيطها...

ورش العمل هي فرصة للاجتماع حول القضايا ذات الاهتمام المشترك.

3 **ديمقراطية محلية قريبة من الناس** Démocratie de proximité: يطور البرنامج الديمقراطية المحلية من خلال الممارسات اليومية:

العائلات

الجيرة

الطرقات

المدارس

الاتحادات

الجمعيات

البلديات

الادارات...

ومع المواطنين المعنيين ومشاركتهم. هذه الممارسات لها وقعها على التربية والتنمية.

4 **التوعية العامة:** لتحسين سبل المحاسبة والشفافية والتمكين المواطني المحلي.

هدف البرنامج تمكين المواطنين لجمع الجهود المحلية، وتعزيز وتنمية الوعي العام، والشفافية، والمساءلة والمحاسبة والمواطنة، وكذلك ممارسة **قواعد العمل الديمقراطي المحلي**.

***

الاهداف الاربعة الاساسية هي:

أ. **تنمية الالتزام:** زيادة اهتمام اللبنانيين والتزامهم بالشأن العام على الصعيد المحلي.

ب. **تنمية القدرات في معالجة النزاعات:** تعليم كيفية الادارة والمفاوضة لمعالجة النزاعات على الصعيد المحلي.

ج. **تعزيز الشفافية والمحاسبة على الصعيد المحلي** من خلال مساءلة المجالس البلدية. هذا يخلق الحاجة المباشرة للشفافية وتعليم المواطنين مساءلة ومحاسبة الرسميين والقيام بواجباتهم.

د. **ثقافة المشاركة في التنمية:** يشجع العمل البلدي المشاركة بالتنمية الانسانية المستدامة Sustainable Human Development. وعلى المواطنين ان يكونوا مستقلين ولديهم روح المساعدة بالتنمية الاجتماعية وان لا يكونوا معتمدين على السلطات المركزية الرسمية لتحسين ظروف معيشتهم، وذلك حيثما وجدوا وبما يسمى التمكين / empowerment capacitation.

يقول نيتشه Nietzsche: "حيث انت انقب بعمق".

سوف يعتمد على علاقات التعاون مع النشطاء الذي يملكون خبرة في الانشطة المشتركة مع هيئات مجتمع اهلي محلية.

تتضمن مرحلة اولى تقييم حاجات البلدة. الهدف من ذلك التوجه الى الحاجات المحلية الملحة. نقوم بإجراء استطلاع لحوالي 100 شخص، ممثلين كافة الفئات. وسوف ننظر بالتأثيرات على المشاكل التي نعالجها.

***

ينفذ البرنامج من خلال ورشتي عمل رئيسيتين واجتماعات مواكبة:

أ. بعد كل ورشة عمل، هناك مبادرة او اكثر من خلال المشاركين. الهدف جعل المواطنين من مختلف الاتجاهات القيام بالعمل المشترك من اجل المصلحة الوطنية.

ب. انشاء مجموعة لمتابعة المشروع او النشاط، وسوف ينظم اجتماعين لكل ورشة عمل تقام في البلدة.

ج. في كل ورشة عمل توزع وتنشر خلاصة في وسائل الاعلام، خاصة الجرائد والمجلات من اجل نقل الخبرات للاخرين.

د. في ختام المشروع، يصدر كتاب يوثق ورش العمل وكل الخبرات والمشاكل وكيفية معالجتها.

ان كل ورشة عمل سوف تجمع العديد من المحليين، وزراء، نواب، اعضاء المجلس البلدي، هيئات المجتمع المدني، مخاتير، تلاميذ وطلاب الجامعات، رؤساء الادارات الرسمية والخاصة كالمستشفيات، المدارس، مخافر الدرك، وايضًا مواطنين في البلدة المعنية التي يقام فيها النشاط.

***

المستفيدون من المشروع:

- سكان البلدات التي سوف يقام فيها المشروع.
- المواطنون الذين يريدون تنمية بيئتهم المحلية بغية التأثير في القرار.
- الجمعيات المحلية.

***

يساهم المستفيدون في التقييم.

اهداف النشاطات المحققة سوف تقيَّم من خلال المعايير التالية:

أ. عدد المشاكل التي تم مواجهتها، وعدد المشاكل التي عولجت بنجاح.

ب. عدد المواطنين الذين لم يسبق ان انخرطوا في نشاطات ومبادرات اجتماعية محلية. يحث المشروع على المشاركة بايجاد حلول محلية.

ج. مدى تغطية الصحافة للمبادرات وتحويلها الى نماذج معيارية تثير التماثل والاقتداء.

د. المشتركون انفسهم سوف يملأون استمارة ويعطون رأيهم وانطباعهم بمدى التاثير وماذا تعلموا من خلال ورشة العمل، بالاضافة الى ذلك سوف يكون هناك تقييم خاص للمنظمين عن النتائج وتعالج الثغرات في مراحل قادمة.

***

يمر لبنان في اوقات صعبة وفي ظروف حرجة. ان عدم الاستقرار سوف يكون **الصعوبة الاساسية**. ولكن المشروع سوف يطبق في المناطق خارج العاصمة بيروت، حيث الضغط ربما يكون اقل، وايضًا سوف نختار اوقات تكون اكثر ملائمة لاعطاء او لتنفيذ النشاطات.

العقبة الاساسية هي انه ربما يكون هناك مجموعات محلية قد تقرر عدم المشاركة في النشاط، لاسباب سياسية او تنظيمية او شخصية. نتواصل مع هذه المجموعات ونناقش اهمية المشاركة والمبادرة.

كيف نتأكد من ان المرأة سوف تستفيد بالتساوي من هذا النشاط؟ ان المرأة اللبنانية ما زال صوتها غير مسموع. في المجلس النيابي اللبناني هناك فقط 6 نائبات من اصل 128، وحوالي 17% فقط من اعضاء المجالس البلدية هم نساء.

يعمل البرنامج على خلق رأي عام، يروج للمساواة، وايضًا لضرورة ادخال المرأة في الحكمية المحلية والحياة العامة، وهذا ضمن المصلحة العامة.

سوف نكون مهتمين ليكون هناك عدد متساوي، او على الاقل عدد كبير، من **النساء في كل نشاط** او ورشة عمل ، كما انه سوف ندعو محاضرات نساء للمشاركة.

هذه ستكون طريقة ناجعة، لنقل الخبرة للنساء، وجعلهن يستفدن بالتساوي من البرنامج.

2

مبادرة ومشاركة ومواطنة في المجال المحلي

انطوان نصري مسرّه

اطلقت المؤسسة اللبنانية للسلم الاهلي الدائم برنامج: "الحكمية المحلية: مبادرة ومشاركة ومواطنة في المجال المحلي". شعار البرنامج: "فكر شموليًا واعمل محليًا". شمل البرنامج لغاية اوائل 2007 اكثر من خمسة وعشرين بلدة في لبنان وفي كافة المحافظات: مزياره، حمانا، راشيا الوادي، القبيات، ترشيش، الجومة، حبوش، طرابلس، زحله، البترون، بيت مري، الفاكهة، جزين، الصالحية، معاد، فتري...

1. المبادئ والمنطلقات ابرز ما يعيق التنمية المحلية في لبنان الحزازات الحزبية والعائلية. كل اشكاليات السلطة المركزية في لبنان هي ذاتها في السلطة المحلية التي هي غالبًا غارقة في التبعية المركزية أو الزبائنية أو الحزازات. يتطلب تاليًا التغيير في سبيل تفعيل الديمقراطية المحلية في لبنان منهجية وسياقًا في التضامن والمبادرة المواطنية للصالح العام.

الندوات التي عقدت هي الاولى في موضوعها ومنهجيتها في لبنان وتشكل انطلاقة ووثبة نحو مسار قد يغيّر بالعمق مفهوم المواطنية في ممارستها اليومية والمحلية.

انطلق البرنامج من السؤال: هل أدى الانتقال من المجالس البلدية المعينة الى المجالس البلدية المنتخبة في لبنان الى مزيد من التواصل مع الناس ومشاركتهم ومساهمتهم في الشأن العام المحلي؟ يسعى البرنامج الى سد ثغرة في الدراسات حول البلديات واللامركزية التي اقتصرت غالبًا على الوصف والتحليل، دون الغوص في عمق علاقات النفوذ المحلية التي تشكل العائق الاكبر تجاه لامركزية يومية ومعيوشة ومواطنية من خلال التفاعل والتواصل بين المواطنين وممثليهم المحليين.

تستعمل عبارة **الحكمية** gouvernance / governance في ادبيات الامم المتحدة بعد خبرة تاريخية طويلة في العالم، وبخاصة في البلدان النامية. في العالم اليوم قناعة راسخة ان التنمية لا تقتصر على قوانين وانظمة ومؤسسات، مهما كانت متطورة وعصرية. تعني الحكمية التطبيق والاداء. لهذا الاداء جانبان: الجانب الاول هو المراقبة والمحاسبة كي يكون الاداء هادفًا لتحقيق المصلحة العامة لا مصلحة ارباب الحكم واصحاب النفوذ. والجانب الثاني هو مبادرة المواطنين ومشاركتهم ومساهمتهم ومراقبتهم وثقتهم بقدرتهم citizen power على تحسين اوضاعهم وان كان ذلك في حدود ضيقة.

اما **الحكمية المحلية**، فلا تقتصر على المجالس البلدية لان هذه المجالس قد تكون صورة مصغرة عن السلطة المركزية اذا لم تعتمد الاصغاء والمشاركة والتمكين. تعني الحكمية المحلية اداء الشأن العام على مستوى البلدة من خلال كل فاعلياتها من مجلس بلدي ووزراء ونواب وجمعيات اهلية ومدراء مدارس ومستشفيات ومستوصفات ومكتبات عامة وادارات رسمية محلية.

كل مواطن في منزله، في الحي، على الطريق العام، في الحديقة العامة اذا وجدت، هو قادر ان يفعل شيئًا وأشياء عديدة تغيّر في نوعية حياته ونوعية الحياة في بيئته. ما يفعله كل مواطن على المستوى المحلي هو ظاهر للعيان وملموس ومعيوش وعلى المدى القصير، بينما السياسات الوطنية الكبرى فلا تظهر مباشرة للعيان ولا تؤثر تاليًا وبشكل مباشر على سلوك الناس. عندما يقال ان ميزانية الدولة هي كذا بليون ليرة لبنانية فلا يدرك المواطن ماذا يعني هذا الرقم، لانه لا يملك بلايين. لكن على مستوى البلدة اعرف وادرك ماذا يكلف مشروع ري واشاهد تنفيذه وحصيلته، واستطيع تاليًا ان اراقب واحاسب واشارك. لا ديمقراطية دون قربى، مع الناس وللناس، لا على سبيل التعبئة الشعبوية، بل لممارسة عمق المواطنية والديمقراطية.

في بلد صغير كلبنان الذي يمكن التجول بالسيارة في كل ارجائه باقل من يومين ان التغيرات على المستوى المحلي، اذا تميزت بالتراكم والاستمرارية والانتشار، فهي تنعكس ايجابًا على كل الوطن وعلى الممارسة السياسية في قمة السلطة. اذا قررت عشرون بلدة في مختلف المحافظات ان تبدع وتبادر وتعتمد على نفسها وتستغل قدراتها المادية والبشرية من خلال استنهاض مواطنيها، فهذا يغيّر وجه لبنان في ما يشكو منه من تلوث وفساد وخضوع لارادات

غيره وتخلف وتنمية متعثرة. **اذا بادرت بلدة في عمل نموذجي، وان كان متواضعًا، فالبلدات المجاورة ستصاب بالعدوى الايجابية في التماثل والاقتداء.**

***

2. المنهجية يتضمن البرنامج اربعة عناصر:

– **تعريف** المواطنين بأوضاع بلداتهم من النواحي السكانية والسكنية والجغرافية والصحية والتربوية...

– **الاصغاء** الى الناس في البلدة للتعبير عن حاجاتهم وتصوراتهم وتطلعاتهم واولوياتهم.

– تنمية **النقاش المحلي العام** في القضايا الحياتية واليومية المشتركة.

– تنفيذ **مشروع مبادرة محلية** لكي لا يقتصر المشروع على "ينبغيات" (ينبغي، يقتضي، يجب...).

شارك في البرنامج جمعيات اهلية محلية في سبيل دعم هذه الجمعيات أو تفعيل دورها المحلي: نادي شبيبة مزياره، النادي السياحي في حمانا، جمعية انماء البيئة في راشيا الوادي، الجمعية التعاونية الزراعية في القبيات، المسؤولية المدنية في بيت مري وبرمانا، جمعية الحفاظ على الابنية والمواقع التراثية – فرع زحله والبقاع...

شارك في البرنامج اكثر من ثلاثة آلاف من السياسيين والمسؤولين المحليين والفاعليات المحلية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية والاعلامية...

***

3. الانجازات والمتابعة يوفر البرنامج للعاملين المحليين:

– مادة بحثية وتطبيقية وتدريبية حول مفهوم **الشأن العام المحلي** وممارسته.

– قواعد في **العمل الديمقراطي المحلي وشرعة العمل المحلي:** يكون المشروع تنمويًا اذا غيّر في نوعية الحياة وسلوك الناس وحثهم على المبادرة والمشاركة والتضامن للصالح العام لا الى استزلامهم وتبعيتهم.

– دليل المواطن الى **المعاملات البلدية**، مع رصد وتوصيف 35 معاملة بلدية.

– **نماذج مبادرات في التنمية المحلية:** دعم ترقيم الشوارع في حمانا، انشاء مكتبة عامة في القبيات، متابعة حملة "بيطلع بايدنا" لجمعية فرح العطاء في بعل الدراويش في طرابلس،

الحث على رصد الابنية التراثية في زحله، مساعدة في دعم عودة المهجرين في ترشيش، انشاء صندوق دعم من الاهالي لتحسين نوعية التعليم في المدرسة الرسمية في زحله...

صدرت وقائع البرنامج في منشورات المؤسسة اللبنانية للسلم الاهلي الدائم[1]. يتابع البرنامج اعماله في عدة بلدات خلال 2007 – 2008، وذلك بهدف اثارة مبادرات تنموية محلية ومتابعتها وتنفيذها.

[1]. انطوان مسرّه (اشراف)، **الحكمية المحلية** (مبادرة ومشاركة ومواطنة في المجال المحلي في لبنان)، بيروت، المؤسسة اللبنانية للسلم الاهلي الدائم بالتعاون مع المؤسسة الوطنية للديمقراطية، بيروت، المكتبة الشرقية، 3 اجزاء، 2001 -2004.

__ انطوان مسرّه، عبدو قاعي، ايرين لورفنغ (اشراف)، **تنمية المجتمع المدني في لبنان** (منظومة قيم ومبادرة وتواصل وتدريب)، المؤسسة اللبنانية للسلم الاهلي الدائم بالتعاون مع Mercy Corps International، المكتبة الشرقية، 2000، 752 ص.

3

انا معني، انا مشارك، انا مسؤول*

انطوان نصري مسرّه

كلمة "دعم العمل البلدي"، هي الاهم، أي دعم العمل البلدي ضمن القوانين البلدية وضمن تفسيرات المجلس البلدي وقراراته. أي عمل آخر يخالف او يناقض العمل البلدي او يفسر العمل البلدي بشكل مختلف، ليس للبرنامج أي علاقة به.

من عادة اللبناني النق والتشكي والتذمر...، ومن الضروري احيانًا ان يتعلم المطالبة، ولكن هذا البرنامج يصبو الى حث الناس على المشاركة وعلى دعم العمل البلدي ضمن قواعد البلدية وقراراتها واعمالها.

1
كي نصبح لامركزيين فكرًا وسلوكًا**

اكثر ما يقال عن اللامركزية شعاراتي ودون مضمون. لتحقيق اللامركزية لا يكفي صوغ القوانين، بل يجب جعل الناس لامركزيين في تفكيرهم ويعيشون المواطنية المحلية، خاصة وان تكريس اللامركزية في القانون فقط في بلد كلبنان، لا يكفي اذ قد تقوم زعامات في المناطق بخلق مركزية محلية اذا كان الناس غير واعين لحقوقهم.

الامثلة حول عدم مشاركة الناس في الشأن، العام عديدة. يكفي النظر الى اكثر الابنية في بيروت لفهم ذلك. ما من شيء مشترك في المظهر الخارجي للمبنى ذات الملكية المشتركة بل

* النص هو موجز مداخلة شفوية ونقلاً عن آلة تسجيل.
** القي هذا القسم في الندوة الاولى، حمانا، 2007/12/21.

كل شيء مختلف: الوان الستائر، شكل الشرفات، نوعية النوافذ والابواب، ما يؤكد غياب ادراك الشأن العام والمصلحة العامة عند قاطني هذه المباني. من لا يحترم الشأن العام والمصلحة العامة في المبنى الذي يقطنه سوف يكون عسيرًا عليه احترام الشأن العام على مستوى الوطن والبلد ككل.

خلال جولة في بعض احياء القاهرة في سيارة اجرة اجتزنا منطقة شوبرا الخيمة وهي بلدة فقيرة، حيث شاهدنا مجموعة نساء يرتشفن قهوة الصباح على احدى الشرفات، وامامهن في الشارع تنتشر الاوساخ وتطوف مياه المجارير وهن غير آبهات... لا يمكن ان ننتظر من الحكومة او من البلدية ان تضع شرطيًا لكل مواطن. من المستغرب ان تفتقر هذه النسوة للنخوة فلا يتحركن لتصحيح الوضع.

مثل آخر من سويسرا وتحديدًا من مدينة مون بيلوران Mont Pélerin حيث تجولت في الشوارع واخذت ابحث عن خطأ ما: نافذة مكسورة، باب غير مطلي، كيس نفايات لم يقفل بإحكام، شجرة غير مشذبة... ولكني لم ارَ شيئًا من ذلك! حتى الحقول – وهي منطقة زراعية – كانت مرتبة وتحظى بعناية كبرى من ضمن احترام الطبيعة.

لبنان بلد صغير ويكفي قيام عشرين لجنة احياء في مدينة بيروت لتتعمم الفكرة على بقية المناطق، فتكفي عندها خمس سنوات لتحسين صورة لبنان.

مجالات العمل ممكنة على ثلاثة اصعدة، اولها **امور يومية** بسيطة تتعلق بجمالية الشكل، ويمكن لكل مواطن ان يعتني بها بمبادرة منه وبدون كلفة عالية مقدمًا طاقته وقدرته.

هناك امور اخرى تحتاج الى **كلفة بسيطة** لشراء ازهار وزرعها على الشرفات...

وامور ثالثة **انشائية** تتطلب مساهمات مالية.

نسعى الى حث الناس على القيام بالاعمال اليومية المباشرة.

نحن بذلك نسير عكس التيار، خاصة وان الناس اعتادوا القول: "مش طالع بايدي شي" واعتادوا اتهام الحكومات والبلدية وحتى... الطليان بالتقصير.

هذا البرنامج تربوي يؤدي دورًا اشبه بالدور الذي تقوم به المدارس في صفوف الحضانة، وذلك للتربية على الشأن العام! يقول والد رالف نادر: "لبناني واحد يساوي مائة اميركي ولكن مائة لبناني يساوون صفرًا"، ذلك انهم لا يتضامنون في ما بينهم في سبيل الشأن العام،

ليس لان تكوينهم الجيني على هذا النحو، بل لعدم القيام بجهد في هذا المجال. جميع شعوب العالم كانت مثلنا الا انها تعلمت تدريجيًا، أكان في سويسرا او في كندا...

اعتنينا بهذه الناحية في البرامج التربوية الصادرة عن المركز التربوي للبحوث والانماء من خلال خطة النهوض التربوي، ولكن تحولت عمليًا هذه البرامج الى مسألة بروقراطية وادارية.

بعد تطبيق البرنامج سوف نتخذ حمانا وبلدات اخرى كنماذج لما يمكن ان يقوم به الناس، كما حصل في بعل الدراويش في باب التبانة في طرابلس بمبادرة من جمعية "فرح العطاء". بعل الدراويش حي يغمره البؤس... كثيرًا ما قدَّم سياسيون وعودًا لسكان هذا الحي لم تترجم واقعًا، الى ان استنهضت جمعية "فرح العطاء" الناس لتحسين نوعية حياتهم اليومية، تحت عنوان: "بيطلع بايدنا"!

حمانا لا تشبه بعل الدراويش. هي منطقة راقية ويجب ان تكون اكثر رقيًا، كما هي الحال مثلاً في بلدة اخرى حيث يقوم مجموعة مهندسين بمساعدة المواطنين وارشادهم الى التصميم الافضل لترميم منازلهم. يحتاج الامر لقيام عدد من المهندسين المعماريين والمدنيين او طلاب الهندسة والتنظيم المدني بتقديم عشر ساعات في السنة او عشرين ساعة تطوع للبلدية. كان قديمًا ما يسمى السخرة Corvée. نحن نسعى لعصرنة هذا النوع من العمل، فتكون اختيارية تؤدي الى عمل نموذجي.

التوعية بمفردها لم تعد تفيد ولا بد من تقديم امثلة حية تكشف للمواطن ابعاد قدراته وتجعله يدرك معنى المجال العام. ان اعتناء المواطنين بالاملاك العامة وبما هو مشترك ينعكس عليهم ايجابًا بحيث ترتفع قيمة العقارات في الاحياء، كما ان اهمالهم للعام والمشترك وعدم تطبيق الانظمة البلدية في بلدتهم ينعكس عليهم سلبًا.

المشروع هو خارج الانقسامات. كل شيء في لبنان مسيّس بشكل سطحي، وهو يجعل الناس في حالة اغتراب alienation عن قضاياهم اليومية. لا يجدر بمشاكل الشرق الاوسط وبالمشاكل الكبرى ان تحول دون تنظيم حياتنا اليومية وملاحقة قضايانا الملحة. عندما يتعامل اللبناني بشكل جدي مع محيطه المحلي يصبح عندها جديًا في استقلاله وسيادته ومقاومته ودفاعه عن لبنان. يقولم نيتشيه Nietzsche: "حيث انت انقب بعمق".

قد يعجز المواطن عن احداث تغيير في السياسة الدولية، ولكنه قادر على التغيير في الحي الذي يقطنه، حيث يكون عمله ملموسًا ومعيوشًا ويؤثر ايجابًا على حياته اليومية. "فكر شموليًا واعمل محليًا" وهذا ما يجمع الناس.

خلال تنفيذ برنامج "الحكمية المحلية" في بدايته ذهلنا من ان كافة القضايا في البلدات مسيسة، بحيث لم يكن بالامكان الدخول الى منطقة دون بركة احد السياسيين، مع اننا سعينا الى مناقشة الحياة اليومية المعاشة. كل شيء مسيس! لبنان وحدة تجارية اقتصادية مصلحية صلبة جدًا تجمع الناس، ولكنه يحتاج الى قيادات تعمل مع المجالس البلدية وتخدم الشأن العام. الطبقة السياسية ليست سيئة برمتها، بل هي صورة عن المجتمع. شارك في البرنامج نواب ووزراء ورؤساء بلديات بهدف دعم المجتمع الاهلي للعمل البلدي.

لا نكتفي بالانشطة والمؤتمرات، بل نركز على روحية المشروع وعلى هدفه التثقيفي والتربوي، وعلى تحويله الى معيار ونموذج يمكن الاستعانة به في المدارس ويعمم على المناطق.

نحن جسر فقط تعبره الفاعليات البلدية والجمعيات... فيجمع الناس. المطلوب من الناس ان تبادر. قيل لنا في بعض مناطق الجنوب: تهبط علينا المشاريع ولا نعلم كيف! في تجربتنا في زحله شجعت البلدية على رصد الابنية التراثية وساهمت في العمل، حيث جمعنا حوالي خمسين مهندسًا معماريًا ومدنيًا ومتخصصًا في التنظيم المدني. دعوناهم لوضع خطة اولية لرصد الابنية التراثية... مبادرة الناس هي الاساس. ان انتظار الدعم كما لو ان المواطن مستهلك، لا يغير سلوك الناس. نسعى الى تغيير سلوك المواطن: فيقول: انا معني، انا مشارك، انا مسؤول.

2
فكر شموليًا واعمل محليًا**

ان الذين يفكرون فقط بشكل شمولي هم اما كسالى او انهم يكتفون بالتفكير دون تطبيق. يبدأ التحرك العملي انطلاقًا من المحلي الكفيل بتغيير سلوك الناس، في الحي او الشارع او المدرسة او البلدية او الصف او المبنى... يقوم المواطن بتحرك ملموس يرى نتائجه ويستطيع مراقبته والمشاركة فيه، في حين يصعب عليه ذلك على المستوى الكلي لصعوبة تقديره لصحة الارقام التي تطرح نظرًا لحجمها الكبير، وبالتالي تصعب عليه المراقبة.

لم يحصل عربيًا اهتمام كاف على المستويات المحلية. حتى ان الباحثين في علم السياسة وعلم الاجتماع يدرسون البنيات الفوقية والدساتير والنظام... عندما كنت اقترح مواضيع لاطروحات دكتوراه على المستوى المحلي، كان بعض الاساتذة يسخرون من ذلك. مشاكلنا الاساسية هي على المستوى المحلي وتتراكم لتصل الى المستوى الاعلى. لا يستطيع اللبناني القول: "مش طالع بايدي شي" على المستوى المحلي. انه قادر على فعل شيء حتى في اسوأ الظروف. يقول مارك توين Marc Twain:

"Ils ne savaient pas que c'était impossible, alors ils l'ont fait!" (لم يكونوا يدركون ان هذا العمل مستحيل فقاموا بتحقيقه). كثيرًا ما نتوهم ان العمل مستحيل. ليس هذا الوهم سوى تبرير وتقاعس. ان غالبية الاكتشافات العلمية والانجازات التي تحققت كانت تعتبر مستحيلة قبل تحقيقها.

ليس لبنان بحجم استراليا او الولايات المتحدة الاميركية... فتكفي اربع او خمس سنوات تتراكم خلالها مبادرات محلية، ليتبدل وجه لبنان ولتصبح مدنه وبلداته شبيهة بأرقى البلدات في سويسرا. توجد في سويسرا بدون شك بلدات فقيرة، ولكن المناطق العامة فيها متقنة وتحظى بالاهتمام، حتى القرى الصغيرة التي لا يتجاوز عدد سكانها الثلاثمئة نسمة، لا نجد فيها شجرة غير مشذبة او كيس نفايات لم يربط بإحكام او مقعد او نافذة مكسورة او باب غير مطلي...

** القي هذا القسم في الندوة الثانية، حمانا، 2008/3/1.

السبب في ذلك هو تجذر مفهوم المصلحة العامة في سلوك الناس، بحيث ينظر المواطن الى الشارع العام على انه شارعه.

المصلحة العامة تجمع الناس. في بلدة Mont Pelerin في سويسرا رأيت الناس يشترون الزهور ليزينوا مداخل بيوتهم، نظرًا لحرصهم على مظهر بيتهم الخارجي اذ يدركون انه ملك عام. يتطلب ذلك استنهاض الناس. بدأ هذا التوجه في لبنان. هناك العديد من مشاريع التنمية والمساعدات والجمعيات الفاعلة والمؤسسات الدولية الداعمة، وبعض البلديات تطلق مشاريع جديدة.

الملاحظ على المستوى الدولي في مجال السياسات الاجتماعية والتنمية، انه غالبًا في البلدان المتخلفة – ونحن منها في هذا المجال – وبدلاً من ان تؤدي هذه المشاريع الى تغيير سلوك الناس وتحسين نوعية حياتهم، تؤدي الى استزلامهم وتبعيتهم الى رجال سياسة. اكثر المشاريع مفيدة لناحية تحسين الطرقات وما الى ذلك، الا انها لا تغير في سلوك الناس وفي نوعية حياتهم، بل تجعلهم اكثر استزلامًا وتبعية وليس في ذلك تنمية. من هنا كان البرنامج الذي يسعى لخلق مواطنين مستقلين، لديهم الثقة بقدرتهم، يتعاملون مع قيادات استقلالية.

ليس عنوان المشروع فقط: "فكر شموليًا واعمل محليًا"، بل ايضًا "دعم العمل البلدي". اتخمنا من "النق"... وهو مرفوض في اجتماعاتنا ونعرف ان اسبابه كثيرة. صحيح ان البلديات ليست كلها مثالية ونموذجية وان العديد منها يعاني من الصعوبات والعوائق والشكاوى كثيرة. لكن ذلك لا يدخل ضمن عملنا.

يفترض بالمبادرات ان تنفذ ضمن القواعد البلدية فلا تخالف الانظمة البلدية او تفسيراتها. من يتعاطى الشأن العام في لبنان بروح الخدمة العامة ودولة الحق يعيش نوعًا من التعذيب اليومي في حثه المواطنين على التعاون في حال كان مديرًا عامًا في ادارة عامة مثلاً، وفي حثهم على النجاح سويًا. الناس لم يعتادوا على التعاون والتضامن.

جمعنا نماذج وقواعد واشكاليات في مجال المبادرات المحلية وتنمية المجتمع المدني ودعم البلديات، ووضعناها في كتاب اردناه عمليًا تطبيقيًا، كما تضمن نماذج حية في تطبيق الشأن العام مستخرجة من تاريخ لبنان. مثال على ذلك "مشكلة الاوضة"، وفيها ان الرئيس فؤاد شهاب شاهد "اوضة" مبنية على شاطئ البحر في جونيه، فقال للجنرال ميشال ناصيف: هذه

الغرفة مخالفة لا اريد ان اراها غدًا! سأل الجنرال عمن بنى هذه الغرفة، فتبين انه قاض بناها بأذن من البلدية! وقيل له في المخفر انهم لا يستطعيون هدمها دون اذن رسمي. سأل الرئيس شهاب بعد يومين عما حصل بشأن هذه الاوضه، فأخبره الجنرال ناصيف انها سوف تؤدي الى ازمة وزارية في حال هدمها اذ قرر احد الوزراء ان يستقيل بسبب السعي الى هدمها وليس بسبب ازمة الشرق الاوسط!

نرى انه ما من قضية صغيرة، بل هي تبدو كذلك الا انها تدخل ضمن شبكة فساد. قد لا نستطيع خرق شبكة الفساد في أعلى الهرم، لكن ذلك ممكن على مستوى القاعدة. لا يجوز ان نعتبر قيام عامل البلدية البسيط بعملية غش في عيار المياه بقضية صغيرة، ذلك انه مرتبط برئيس بلدية يرتبط بدوره بنائب وبوزراء... وظهره محمي، أي انه مرتبط بشبكة فساد، يقاومها كل مواطن من موقعه، كأن يعترض على اقفال المدرسة الرسمية في حين يستمر اساتذتها بقبض روابتهم من المال العام وهم لا يقومون بأي عمل.

لمقاومة الفساد في بولونيا خلال الحكم السوفياتي، وعندما كانت الحكومة ترفع الاسعار او تقفل مدارس رسمية، كان الناس يتظاهرون في الشارع ويقولون: "نحن لسنا ضد الحكومة ولسنا معارضين، بل نؤيد الحكم ولكننا نريد ان نأكل وان نعلّم اولادنا". هي مطالب محقة.

اعتدنا في لبنان على تسييس كل شيء بشكل سطحي، واصبحت مكونات الحياة اليومية في عالم آخر. هذه حالة اغتراب بالمعنى الماركسي alienation. اللبناني مأخوذ بالسياسة الكبرى بحيث تطغى على حديث الصالونات في حين ان المدرسة لا تعلم ابنه كما يجب، وعمله متعثر وشبابه يهاجرون... وهذه سياسة كبرى. الانظمة المستبدة في العالم تدرك ذلك تمامًا، لذا هي تدخل دومًا في مفاصل المجتمع، في المبنى والحي والشارع والصف في المدرسة. لبسط الاستبداد لا بد من قتل المبادرة عند الناس على المستوى المحلي.

يؤدي تحسين نوعية الحياة للناس الى تغيير مفهوم السياسة في لبنان وفي المنطقة العربية. السياسة ليست فقط صراع على النفوذ والموارد، بل هي ايضًا ادارة الشأن العام. ما نقوم به هو تغيير وانسنة للسياسة.

3

التمرس على النقاش العام

استخلص من الاستطلاع ان الناس المحليين لم يعتادوا على النقاش العام المحلي. من هنا استنتج بعض النقاط:

1. **النقاش العام:** عدم التركيز واعتماد نظام التوصيات، أي من كل واد عصا، نتيجة عدم التمرس على النقاش العام والفعالية.
2. **الحزازات العائلية:** تضيع ضمنها المصلحة العامة، وهي تنتقل الى الجيل الجديد وقد وَلَّدت عصبيات مع انها ترتكز على تفاهات، في حين ان الحقوق الاقتصادية الاجتماعية والحياتية اليومية لا تقتصر على عائلة او على حزب، بل تعني الجميع، علمًا ان حمانا تجمع في حي واحد من احيائها مختلف عائلاتها.
3. **الاستقالة:** حالة تردد واستقالة فلا يعي المواطن المحلي دوره لانه لم يتمرس على ذلك.

ان التحليل **النوعي** للاجوبة هو اكثر اهمية من التحليل الكمي. نجد من خلاله الحزازات والتشتت في الفكر. لا يدرك المواطنون اولوياتهم ويفتقدون لمفهوم الدور. وهذا يؤكد على اهمية تنمية النقاش المحلي العام في القضايا الحياتية والمشتركة لبلورة الافكار.

الغاية من الجمعيات والنقابات والاحزاب هو ما يسمى في علم الاجتماع بلورة المصالح Agrégation des intérêts، ذلك ان المصالح متعددة وتحتاج للتصفية والبلورة لكي تتحول الى مشاريع واولويات. هذا دور الجمعيات والنوادي والهيئات المحلية والنقابات... لكن هذه الوظيفة هي غالبًا معطلة.

***

حبذا لو ان الجمعيات المهتمة والمشاركة بتطبيق برامج سنوية تنظم عشاء سنويًا يعود ريعه لتمويل هذه البرامج ولو جزئيًا. نحتاج الى مبادرة من الناس فلا يقتصر الامر على كونهم مستهلكين، فيكون المشارك في العشاء مساهمًا في المشروع.

4
هل من الاسهل تسلق قمة الافرست؟*

الهدف التوجه مباشرة نحو التطبيق العملي عملاً بالعبارة الواردة في النشيد الوطني اللبناني: "قولنا والعمل". منذ اربعين سنة اصبح الفكر اللبناني والفكر العربي بشكل عام بعيدًا عن العمل لاسباب سياسية وثقافية.

نلتقي اليوم داخل مدرسة اذ ان برنامجنا يسعى للقيام بجولة على المدارس بهدف جعل المدارس عنصرًا داعمًا لهذا العمل بواسطة رابطة الخريجين فيها.

من الاسهل تسلق قمة الافرست من ان تقنع سيدة بأن تسعى لتحسين نوعية الحياة في الحي الذي تقطنه أي في محيط عشرة منازل! نسمع دومًا النق والنقد السلبي والتشكي والتوصيات الكبرى.

يمتاز اللبناني بالعديد من الصفات ومنها التكيف، الانفتاح، الثقافة، الصمود، الخبرة التاريخية... لكن لم يحصل اهتمام بالعمل المشترك. كنت عضوًا في لجنة وضع مناهج التربية المدنية. كانت لدينا قناعة بأن التغيير الفعلي يبدأ على المستوى المحلي، في الحي، في المبنى، في الشارع... حيث يمكن لكل شخص ان يقوم بعمل محدّد ويرى نتيجة هذا العمل، ما يكسبه ثقة بنفسه ويحرره من الذهنية السائدة: "مش طالع بايدي شي". على المستوى المحلي يستطيع المواطن تحقيق انجاز محدد.

يريد اللبناني ان يكون مواطنًا على مستوى القضايا القومية العليا وهو عاجز عن ان يكون مواطنًا على المستوى المصغر. نادرًا ما نجد مبنى تجتمع لجنة السكان فيه بانتظام لمناقشة القضايا المشتركة او يحترم جميع سكانه نظام المبنى. تكبدنا مدة عشر سنوات قبل ان نتمكن من حل مشكلة الموقف في مبنى اقطنه، أي ان المسألة كانت معقدة بقدر قضية الشرق الاوسط! نحتاج الى نهضة. يعمل محام على مستوى دولي ويعجز عن تنظيم الحياة المشتركة في المبنى الذي يقطنه! ان هذا الاهمال يؤثر سلبًا على القيمة الشرائية للمساكن في هذا المبنى، في حين ان التناغم والانسجام واحترام الشكل الخارجي للمبنى يرفع من قيمة الاستثمار.

---

* القيت خلال الندوة التي عقدت في زحله، 2008/3/29.

نريد رصد اعمال ميدانية ايجابية على المستوى المحلي. الذي ندعو اليه بسيطًا ومتواضعًا، ولكنه عمليًا على درجة عالية من الاهمية لانه يغيّر السياسة. عندما يحرص المواطن على الحي والشارع والمدرسة... لا بد له من ان يكون حريصًا على المصلحة العامة وعلى مستويات أعلى. انها ديمقراطية القربى Démocratie de proximité.

لدى البلديات ثلاثة انواع من المشاريع:

1. مشاريع بعيدة الامد، وهي تحتاج الى تخطيط وتمويل وقدرات.
2. مشاريع متوسطة الامد تنفذ خلال سنة او سنتين.
3. مشاريع قريبة الامد وضمن امكانات الناس الذاتية وتعطي نتيجة في وقت وجيز.

بإمكان كل مشارك ان يلتفت الى الحي الذي يقطنه ويرصد الاخطاء الحاصلة فيه. بإمكان التلاميذ القيام بهذا الرصد في محيط منازلهم، مثل تكديس الاغراض العتيقة على الشرفات ورمي النفايات قرب المنازل ونشر الغسيل مقابل الطريق العام... انها مشاهد تزعج النظر، علمًا ان الشرفات هي ملك لناظريها أي للغير، ووضع الزهور على الشرفة وترتيب الاغراض لا يكلف شيئًا. يمكن التوجه الى المدارس وتكليف التلاميذ بالقيام بعملية الرصد هذه وتقديم بدائل، وهم قادرون على تغيير مدينة زحله. يكون ذلك في البداية على شكل موضوع انشاء حيث يطلب من التلميذ ان يصف حيَّه ويسرد الشوائب التي تزعجه: روائح كريهة، طرقات محفرة، شرفات مهملة، ضجيج... سوف يدرك التلميذ تدريجيًا ان التخلص من هذه القذارات وتجميل واجهات المنازل ومحطيها يغيّر وجه البلدة.

بيروت في الماضي لم تكن تشبه بيروت اليوم بعدما اصبحت بيروتات! باتت بعض الاحياء فيها اشبه بأحياء فقيرة في بلدان شديدة التخلف.

لدينا مدارس رسمية مقفلة بوجه التلاميذ في حين يستمر معلموها بقبض معاشاتهم دون قيامهم بأي عمل، ولا نجد من يكافح هذا الفساد او يقوم بتحرك ضاغط بغية حل هذه المسألة. ما نسمعه غالبًا عن محاربة الفساد ليس جديًا. كل الامور تدخل في لعبة السلطة وتضيع مصالح الناس.

حبذا لو ان المفكرين العرب فكروا بهذه الطريقة منذ اربعين سنة لكان سلوك الناس تبدل. زادت الثورات الخطابية والكلامية تخلفًا على التخلف الحاصل وادت الى تراجع في التضامن العربي، وجعلت من العروبة عروبة سجون... تحتاج العروبة الحقيقية تغييرًا في سلوك الناس. نركز في البرنامج على العمل مع التلاميذ في المدارس. عندما ينفذون المشروع بأنفسهم لن يعمدوا بعد ذلك على تخريب الانجازات، بل سيسعون لحمايتها.

لا نعرف كيف ننجح جماعيًا. تحتاج البلديات للدعم، وكذلك بعض رجالات الدولة. قال لي بعضهم: نتخذ احيانًا قرارات وتدابير على درجة عالية من الاهمية ولكن لا احد يدعمنا! نحتاج لان ننجح جماعيًا، لا ان ينجح كل منا بمفرده.

يتوفر لدينا دعم، ولكن ليس لحفر بئر ارتوازي او مشاريع مماثلة. لدينا العديد من الامور الجيدة، وما زالت البشرية مستمرة بفضل توفر آلاف الاشخاص المهتمين بالمصحلة العامة. النماذج الايجابية توفر ثقة بالبلدة.

بعض المشاريع تستزلم الناس وتزيد الرصيد الانتخابي لبعض المرشحين. يفترض بالمشاريع ان تلبي مصلحة عامة لا ان تستزلم الناس. بعض السياسات الاجتماعية تزيد من شبكات الزبائنية بدلاً من ان تحرر الناس.

الهدف ثقافي تربوي يقضي بتغيير السلوك. سعى المصلحون الكبار في التاريخ، ونحن مصلحون صغار، الى تغيير السلوك. نسعى لجعل اللبناني ملتزمًا وليس متسزلمًا وزبونًا.

5
ما المشترك في ادراكنا في بلد العيش المشترك؟*

لدى المشاركين في الندوة قوة تأثير على ما لا يقل عن خمسمائة الف شخص من خلال مواقعهم في بلديات وجمعيات وغيرها. هل نستثمر هذه القدرات؟

تفتقر الجمعيات الى الخبرة والى التفكير المعمق بالتنمية.

البرنامج اليوم ليس يتيمًا. في تجربتنا الماضية كان يستحيل جمع الناس في بلدة لمعالجة حفرة في الطريق او قناة مياه معطلة او نوعية الحياة في الحي. الا من خلال رجل سياسة... قيل لنا في بعض البلدات: "انتم وحدكم من قام بجمعنا"، ذلك ان احدًا لم يسع الى جمع الناس لمناقشة قضايا حياتية يومية مشتركة في بلد العيش معًا... هل لا شيء مشترك في بلد العيش المشترك! في لبنان يعنى المواطن بترتيب منزله من الداخل ويهمله من الخارج فتتكدس الاشياء العتيقة على الشرفات وتستشري الفوضى في محيط المنزل... ان تسلق قمة الافريست قد يكون اسهل من اقناع لبناني بالقيام بجهد يسهم في تحسين نوعية الحياة في الحي الذي يقطنه!

يهتم اللبناني بالتكلم عن قضية الشرق الاوسط والسياسات العليا والصراعات الحزبية، ولا يعنى بترتيب محيط منزله. هذا نوع من الهروب. المواطن قادر ان يحسن شرفة منزله او محيطه وان يراقب الاعمال التي تنفذها البلدية ويحاسب على ادائها. على المستوى المصغر، نستطيع ان نحدد قدراتنا وما نستطيع القيام به. تعزو الانظمة الاستبدادية الاوضاع المعيشية والاقتصادية والتنموية الى الصراع العربي الاسرائيلي والى الهجمة الاميركية على المنطقة والى الرأسمالية الدولية... لكن ما علاقة كل ذلك بالمدرسة الرسمية المقفلة واستمرار معلميها في تقاضي معاشاتهم؟

حدثنا احد اعضاء بلدية في البقاع عن حكم قضائي يقضي بتنظيم الاراضي حول مجرى النهر. انه امر يخدم مصلحة جميع الناس، ومع ذلك تعاني البلدية من جملة مشاكل مع الناس من اجل تطبيق الحكم. البلديات هي بأمس الحاجة لتعاون الناس. لا نهدف الى الخروج

* القيت خلال الندوة التي عقدت في مشغره، 2008/4/19.

بجملة توصيات من عدة امتار! يسأل البعض: "من اين ابدأ؟" يبدو السؤال ذكيًا، ولكنه في الواقع ينم غالبًا عن كسل. من يريد القيام بعمل يبدأ من حيث يستطيع ان يبدأ. ولماذا يسأل: من اين نبدأ **(مع حرف النون)** ولا يسأل نفسه: من اين ابدأ **انا؟** كل شيء ينمو على طريقة النبتة التي تتغذى من اغصانها الشاخصة نحو السماء ونحو اشعة الشمس، كما تتغذى من جذورها الغارقة في الاوحال. نحتاج لمن يبدأ وليس الى مشاريع ضخمة. في موازاة ذلك كانت فكرة العمل مع التلاميذ في المدارس ودعوتهم الى كتابة موضوع انشاء من نوع آخر يروي اليه التلميذ مشاهداته في الحي الذي يقطنه وما يعجبه وما لا يعجبه. وهو ما ندعو اليه في كافة البلدات بغية تحفيز الناس على الاهتمام بالشأن العام. المشاريع التي تقتصر على الدولة ولا تحظى بدعم الناس تدخل فيها الزبائنية والاستزلام ولا تصل الى الناس.

تكفي ثلاث مبادرات في مشغرة واثنتين في صغبين وخمسة في حمانا... لتنتشر العدوى ويتغير لبنان خلال خمس سنوات. نحتاج لان تتوفر الارادات.

6
حماية الانجازات من خلال تلامذة المدارس*

اين ادراك المشترك؟ غالبًا ما نلمس غياب هذا الادراك في مشاهداتنا اليومية. كنت في احد فنادق بيروت الكبرى في الطابق الواحد والعشرين. خرجت الى الشرفة لاشاهد البحر الشاسع ولكن عندما نظرت الى سطوح الابنية، صعقت. الاوساخ منتشرة عليها والاهمال يغلفها بشكل يثير القرف. المباني والمنازل ملك لناظريها في شكلها الخارجي وان كانت ملكًا لاصحابها عقاريًا. انهم لا يدركون ذلك. لم يحصل جهد بما يكفي للتربية على المتسوى المحلي على الشأن العام وعلى المشترك بين الناس في حياتهم اليومية.

ركز الاب لويس جوزف لوبريه Louis-Joseph Lebret سنة 1960 على مسألة الشأن العام، وكان الرئيس فؤاد شهاب قد دعاه الى لبنان لوضع الدراسات في التنمية. فقال ان لبنان يحتاج الى فرق عمل تجند نفسها للمصلحة العامة. وسنة 1931 تكلم الجنرال ديغول خلال

* القيت خلال الندوة التي عقدت في رأس المتن، 2008/5/3.

مشاركته في حفل تخرج الطلاب في جامعة القديس يوسف في بيروت عن دور الشباب لتنمية المصلحة العامة.

لم نهتم بالتنمية، وهي تختلف عن الانماء الذي يأتي من فوق على مستوى السلطة المركزية.

غالبًا ما تبادر جمعيات واندية وتطلق حملة نظافة وحملة تزيين للشرفات. لكن لا تلبث الامور ان تعود الى ما كانت عليه من فوضى بعد اسابيع قليلة، ذلك نتيجةَ عدم توفير وسائل لحماية المنجزات. من هنا كان اهتمامنا بالتوجه الى المدارس في العديد من المناطق لتوجيه الطلاب ودعوتهم لان يكونوا حمات الانجازات، فتكون التنمية مستدامة.

من يتعاطى الشأن العام يجد نفسه وحيدًا، وتوضع العوائق في طريقه كما لو ان كل مواطن يسعى للنجاح بمفرده وكما لو ان نجاح المجموعة هو فشل له. لا نقول للناس: يجب وينبغي ويقتضي (ينبغيات) بل نقول هكذا فعلنا، ونزيل الادراك السائد: "مش طالع بايدنا شي".

لسنا ممن يقولون: "قل كلمتك وامشِ". تحظى البرامج بالمتابعة، ولسنا نحن من يعمل وينفذ، بل الهيئات والجمعيات والنوادي والبلديات في البلدة المعنية. نحن فقط جسر عبور يجمع الناس.

5

البرامج التي تجمع ولا تفرّق*

عباس الحلبي

مرة اخرى يجمعنا البروفسور انطوان مسرّه على رأس المؤسسة اللبنانية للسلم الاهلي الدائم، هذه المرة ليس حول النظام السياسي والدستوري ولا حول قضايا كبرى كالتشريع او القضاء او قانون الانتخاب او ايًا من مشاريعه العديدة المتعددة الغنية، بل حول قضايا في ظاهرها صغيرة ولكنها كبيرة في معانيها وفي قدرتنا على التأثير المباشر فيها وتحسين نوعية الحياة اليومية لنا فيها، وهي "الحكمية المحلية".

نلتقي تحديدًا حول موضوع عزيز الا وهو: "كيف تكون رأس المتن بلدة نموذجية؟" وهذا البرنامج الفريد يطوف به انطوان مسرّه في المدن والبلدات اللبنانية مثل حمانا وزحله ومشغره وسواها فيدخل الى قلوب ابنائها، وعقولهم خصوصًا، ويجمعهم فيستمع اليهم ويرسم معهم مناهج سليمة في الادارة البلدية الجامعة انطلاقًا من خبرة مقارنة راكمها في لبنان والخارج وارتكازًا على معايير وقواعد حقوقية، وكل هذا النشاط الزاخر في زمن العقم والتأزم والانقسام الوطني الى حدود التشتت.

اوجه التحية والشكر ايضًا الى شركاء المؤسسة اللبنانية للسلم الاهلي الدائم في تنظيم هذا اللقاء واخص بالذكر مجلة **سرايا** والقائمين عليها، لاسيما السيدة شادن نويهض واهل هذه الدار وان اتوجه بالتقدير والمحبة الى رئيس بلدية رأس المتن الصديق الاستاذ مروان صالحة.

***

لكأن هذا البرنامج هو من النوادر في لبنان التي تجمع ولا تفرق، بل أكاد اقول "تجمع المفرق" في القرى والبلدات والمدن اللبنانية من خلال دعم المجتمع الاهلي للعمل البلدي وتحفيز

* كلمة القيت في تقديم ورشة العمل في خليّة آل نويهض، رأس المتن، 2008/5/3.

المواطنين على القيام بمبادرات تبدو بسيطة ولكنها تساعد على تحسين نوعية الحياة في البلدة، ربما من خلال لجان احياء وبالتطوع من اشخاص ملتزمين.

والملفت، بل المطمئن في هذا البرنامج، ان المبادرات المذكورة يشترط ان تكون في انسجام تام مع القواعد الحقوقية الناظمة للعمل البلدي ومقررات وتعاميم واجتهادات وتفسيرات المجلس البلدي ومبادئ الحكمية الصالحة، وهذه المبادرات تشمل محيط المنزل ومنظره الخارجي والشارع والحي والمجال المشترك عمومًا.

يتخطى البرنامج "الحزازات" والانقسامات حيث ان المجال العام المشترك هو ما يجمع ويوحد، وهو ما نحتاج الى تعميمه في كل لبنان وعلى كل المستويات فلا تكون ثمة حزازات طائفية ومناطقية وزبائنية...

***

ماذا ترانا بحاجة اليه في رأس المتن وماذا نحن فاعلون؟

لا بد من الاشارة **اولاً** والتأكيد على ان النشاط المدني المصبو اليه في هذه البلدة عن طريق شبك الايادي وتضافر الجهود، لا يرمي ولا يمكن له ان يقوم مقام العمل البلدي الرسمي المؤسساتي والمؤطر، بل انه يتكامل واياه في سبيل تحسين مستوى العيش البلدي المشترك وتحسين نوعية الحياة والبيئة الجمالية.

ولا بد من الاشارة **ثانيًا**، انه ورغم كل الحاجات والمستلزمات التي نجدنا في رأس المتن في احوج الحاجة اليها، اسوة بنظرائنا في البلدات والمدن اللبنانية التي عانت الحرمان والشح من اموال الحكومات ومخصصاتها، الا ان لدينا ما نعطيه من المثل ومن القدوة في العيش في إلفة وحسن تدبير ودراية.

اسمحوا لي ان اتحدث هنا بصفتي ابن رأس المتن، فصحيح ان كثيرين منا يقطنون العاصمة لدواعي العمل والسكن والمدارس والجامعات وسوى ذلك من الاسباب التي جعلت من بيروت المركز بالنسبة للمناطق اللبنانية كافة حيث ان قصر نظر الحكومات المتعاقبة جعل من بيروت مركز التجمع على حساب المناطق الريفية التي بدأت تخلو من سكانها وشبابها خاصة وتخف حركتها لمصلحة تجمع كل النشاطات في المدينة التي ضاقت بسكانها واصبحت المعيشة فيها باهظة لدرجة ان الناس ينتقلون اليها صباحًا ويفضلون مغادرتها مساء عوض الاقامة فيها،

الا انني انا نفسي عدت بعد غربة قسرية حتمتها ظروف خاصة الى ضيعتي وبلدتي رأس المتن بعد انقطاع عن الاقامة فيها فترة طويلة من الزمن. وانني وان كنت لم اهجر رأس المتن، بل كنت اتردد اليها باستمرار وخاصة بمناسبة الواجبات الاجتماعية فرحًا وترحًا الا ان الاقامة في ربوع هذه البلدة الجميلة يكسبني من جديد شعورًا خاصًا لعله شعور العودة الى الجذور والالتصاق اكثر بالارض وتنشق هواء الصنوبر العليل والحلول في قضاء الاهل والمحبين.

وبعيدًا عن الرأي الشخصي، ورجوعًا الى حديث الالفة والعيش الواحد، لا ابالغ ان قلت ان بذرة العيش الاسلامي المسيحي – الدرزي – المسيحي المشترك قد اينعت ونمت وازهرت في تراب جبل لبنان والمتن. ليس صحيحًا ان الازمات التي عصفت بالعلاقات الاسلامية المسيحية هي المراحل الاهم في تاريخ هذا الوطن. حالات السلام والامان والتعاون اكبر واطول مدى في الزمان والمكان مما هي عليه حالة التأزم والتنابذ والفرقة.

واذا كانت الاحداث التي شهدتها الازمة الوطنية الكبرى وانتهت مع اقرار وثيقة الوفاق الوطني قد ادت الى المآسي التي تكبدها اهالي الجبل بجميع شرائحهم وطوائفهم ومناطقهم واسفرت عن تهجير عدد كبير من القرى حتى لخلنا لوهلة ان بذرة العيش المشترك قد دفنت في هذه المنطقة، فإن وعي الاهالي وتعلقهم بحياتهم المشتركة ونبذهم للتفرقة والفتنة قد اظهر مقدار المناعة التي اكتسبوها من خلال تجربتهم التاريخية التي لا معنى للبنان بدونها، لا بل لا معنى لهذا المشرق العربي بدونها.

لعل ايمان اهالي رأس المتن ومشايخها وآبائها الاجلاء قد ساهموا مساهمة جدية في ارساء قواعد العيش الواحد من جديد واسسوا لمستقبل نأمل ان يكون آمنًا وواعدًا بحيث يتعظ الجميع من دروس المحنة وآثارها المدمرة التي لم تترك غالبًا ومغلوبًا، بل ان الجميع مغلوبون وخاسرون. وان استعادة الحياة المشتركة تغني الجميع وترفد الجميع بالعطاء والكرامة.

***

في جانب تنموي آخر لا يقل اهمية، لا يمكن ان يستقيم عمل البلدية ولا ان يثمر ان لم تتضافر وتتآزر جهود كل منا مع المجهود الرسمي العام. ليس لجهود البلدية او السلطات الرسمية كوزارة الاشغال وسواها من الوزارات والادارات، على شح الموارد والامكانات، ان تفضي ان لم تواكب من جهود الكافة، أي الاهالي، ليس بالتذمر والتنصل من المسؤولية بل ايضًا

وخصوصًا من خلال تضافر الجهود واجتراح المبادرات وتحفيز العمل المشترك على ما نحن فاعلون اليوم.

ينبغي اولاً فهم المصلحة العامة البلدية واعتبارها مكملة لمصالح كل منا الفردية لا مناقضة لها او مهددة لها وعقلنة السياسة بالمشاريع المنتجة بمعنى الترشيد الاقتصادي الاجتماعي بدل تلويث السياسة وجعلها علاقات نفوذ وتبعية واستزلام. دعونا لا ننسى ان مصلحة الجماعة لا تتحقق الا بعزيمة الافراد وتشجيعهم. وهذا ينسحب بامتياز على العمل البلدي وعلى اجتماعنا. وما احوجنا ان ينسحب عملنا، واعني هنا روحية العمل، على مختلف ميادين الاجتماع والسياسة في لبنان.

***

يا ليتنا نعيد التأكيد – والتعميم – ان السياسة خدمة عامة وان السلطة مسؤولية قبل ان تكون وجاهة او تبوءًا عقيمًا للمراكز ما يُفوّت على لبنان الفرص الضائعة. فكيف نكون قدوة في العمل المدني الرسمي المشترك.

رب قائل ان الجهود الرسمية على صعيد البلدة قد لا تكون كافية، فهل ذلك سبب لعدم ملاقاتها من قبل الاهالي وهل ان عدم ملاحقتها يجعل منها كافية!

كيف نكون بلدة نموذجية، ليس بأهلها فحسب – وحسبي ان هذا هو الحال – بل ايضًا بعمرانها وجماليتها وشوارعها وارصفتها ونواديها...؟

نبدأ من حيث نحن مجتمعين، نبدأ بمثل هذا الاجتماع ونضمن استمراريته والمتابعة.

6

الثقة بالنفس والقدرة على التغيير

ربيع قيس

يعاني اللبنانيون اليوم بقلة الثقة او بعدم ثقة مطلقة بحكوماتهم وللآسف ايضًا الشباب اللبناني الذي يجب ان يكون القلب النابض للوطن فَقَدَ ثقته بإمكانية التغيير والتحسين والتطوير حتى اصبح يفضل عرض عمل بسيط في الخارج على اقامة غير مضمونة في الوطن.

عند التجوال في الشوارع، في المدن والقرى اللبنانية، ترى الناس يرددون نفس الكلام ونفس التساؤلات. ماذا نستطيع ان نفعل؟ ما بيطلع بايدنا شي. ولماذا لا تنظر بحالتنا؟ عبارات وجمل واسئلة تسمعها في كل مكان في لبنان.

1
النجاحات الجماعية

اما برنامج "الحكمية المحلية"، فهو لمعالجة بعض من هذه المشاكل، ولكي نستطيع التغيير والنهوض. التغيير والنهوض يأتيان على مراحل وبشكل تراكمي ولا يجب ان ننتظر الحكومات لكي تقوم بإصلاحات هي من صميم واجباتها، في حين انه علينا نحن كمواطنين ان نعمل ونأخذ المبادرة للتغيير ولا ننتظر غيرنا ولا ننتظر الحكومات. نستطيع نحن ان نبادر للتغيير ونبدأ بالتغيير على المستوى المحلي او حتى اقل على مستوى الحي الذي نعيش ونقطن فيه.

نستطيع مثلاً ان يكون لدينا لجان احياء في بلدة معينة. هذه اللجان بإمكانها ان تفعل الكثير في تحسين نوعية العيش وظروف معيشة المواطنين – سكان الحي – وينعكس ذلك على البلدة بكاملها ثم على البلدات المجاورة، وربما تكون بداية عدوى ايجابية لتعمم لكل لبنان.

ما نحتاج اليه لفعل ذلك، هو ايمان وثقة بانفسنا وبإمكاناتنا وقدرتنا على التغيير وهي طاقة لا يجب على احد الاستخفاف فيها.

لذلك، فالعامل الاساسي الاول هو الثقة والايمان بالنفس، اما العامل الثاني فهو التضامن المجتمعي بين ابناء البلدة او الحي الواحد ومن ثم المبادرة.

ان الشوارع والطرقات والارصفة وواجهات المنازل والبيئة المحلية هي امور تهم كل افراد المجتمع بمعزل عن أي جهة سياسية انتموا اليها.

اذا تعاوّنا جميعًا وبادرنا للاهتمام في هذه الامور، تكون النتيجة ايجابية لكل فرد او شيخ او امرأة او طفل في الحي، وبالتالي لا تنعكس ولا نريد ان تنعكس سلبًا على افكار او قناعات كل شخص السياسية.

نتيجة هذا العمل ستكون ايجابية على كافة المقاييس، واذا تضامن وتوحد مختلف افراد مجتمع معين من اتجاهات وتيارات سياسية متعددة، نستطيع ان نغير ونفعل الكثير ليس فقط على الصعيد المحلي بل ايضًا على الصعيد الوطني العام.

اما على الصعيد الشخصي، أي بما يختص بكل واحد منا، ان المبادرة والاهتمام في الشأن العام يجعل من رأينا مسموعًا في القرارات وصناعة القرارات. اما الانزواء والتقوقع وعدم الاكتراث للشأن العام يجعل منا اشخاصًا هامشيين، لا بل احيانًا علة على الجميع.

نحن كلبنانيين اثبتنا نجاحاتنا على الصعيد الفردي، ولكن علينا ان نحول هذه النجاحات الفردية الى نجاحات جماعية، وهذا ما فَشِلْنا غالبًا في تحقيقه!

***

علينا ان تكون لنا ثقة بانفسنا وطاقاتنا وان نتضامن مع بعضنا ونبادر للعمل بشكل منظم، مثلاً بطريقة لجان احياء لتحسين وتجميل احيائنا وبالتالي بلدتنا، وكل ذلك بإنسجام تام مع قواعد العمل البلدي وقوانين البلدية.

اذا كانت الحكمية المحلية تعني حسن اداء الادارة المحلية، وانتم ونحن كمواطنين جميعًا بإرادتنا نستطيع جعل أي ادارة محلية حكيمة وحسنة، وبذلك تكون هذه البلدة او تلك بلدة نموذجية.

2
مشاريع صغيرة وكلفة بسيطة*

عندما بوشر البرنامج وضعنا منطقة البقاع الغربي على سلم الاولويات من بين المناطق التي سنزورها.

تحدث البعض عن السهل الممتَنع. نحن نريد وبالتعاون معكم ان نجعل هذا السهل ممكن وليس ممتنعًا. ما دفع الى اطلاق البرنامج هو الذهنية السلبية السائدة حيث يكتفي كثر بالنق ويشتكون من تقصير الحكومات ويضعون انفسهم في خانة العاجزين.

أتينا بهدف خلق هذا التمكين عند المواطن، ثقة منا بأن كل مواطن قادر على تحسين الظروف الحياتية في محيطه بغض النظر عن مجرى السياسات الدولية الكبرى في المنطقة.

تكمن المشكلة في افتقارنا الى الجمعيات الفاعلة او القادرة على وضع منهجيات للعمل. دورنا كمجتمع اهلي ان نخلق بالتعاون مع البلديات افكار مشاريع صغيرة ذات تأثير كبير وكلفة بسيطة، واشراك الجمعيات القائمة في كل بلدة بتنفيذ هذه المشاريع.

اقتطف من بين المشاريع التي نفذت في مناطق اخرى النماذج التالية:

في حمانا انشأ نادي الروتاري محطات انتظار للمواطنين المتجهين نحو بيروت او غيرها من المناطق، تحميهم من الامطار، ولم تكن كلفتها مرتفعة.

كما اهتمت البلدية في حمانا بتقسيم البلدة الى احياء من خلال ترقيمها.

وبالتعاون مع احدى الجمعيات اعادت البلدية احياء احد احياء حمانا القديمة عن طريق ترميم معالمها القديمة وتنظيم مهرجان صيفي يعيد المغتربين والنازحين من ابناء البلدة اليها.

في زحله واضافة الى مشاريع مماثلة طرح احد المشاركين فكرة تنظيم "عيد الشرفات" ويقضي بتزيين الشرفات في حي او اثنين من احياء زحله بالزهور يتم تقديمها الى الاهالي، فيتحول الحي الى حي نموذجي يمتاز بترتيبه ونظافته.

كما سيتم العمل في زحله مع تلاميذ المدارس لتحقيق قفزة نوعية في كتابة مواضيع الانشاء، فلا تعود تقتصر على الكتابة عن الام والوطن... بل تتناول ايضًا مواضيع الحي الذي

---

* القيت خلال الندوة في مشغره، 2008/4/19.

يقطنه التلميذ والمشاكل التي يعاني منها، وتعرض لاقتراحات مفيدة ولدور كل تلميذ في تحسين حيه.

ومن الافكار ايضًا في زحله تنظيم نشاطات صيفية او سهرات خاصة بنهر البردوني تحت عنوان: "ليالي البردوني" لاخراجه من الاهمال وانقاذه من التلوث وهو الشريان الحيوي في زحله.

يمكن تطبيق هذه الافكار في مختلف القرى، اضافة الى القيام بحملات تشجير، انشاء مكتبة ضمن الامكانات المتوفرة... وما اليها من النشاطات البسيطة والسهلة التي تنفذ في فترة وجيزة ولا تكلف مالاً كثيرًا.

حضرنا الى مشغره لاستعراض الافكار الممكنة التطبيق ومتابعتها فلن تكون جلستنا هذه وحيدة، بل تليها جلسات اخرى نقف خلالها على ما انجز من المشاريع المقترحة وهو امر يتعلق بإرادة ابناء البلدة.

3
استمارة رصد الحاجات والاولويات المحلية

يرجى الاجابة على الاسئلة التالية:

1. ما هي برأيك **المشاكل الاساسية** في بلدتك؟

2. ما هي برأيك **المشاكل الحياتية الاولى** التي يجب معالجتها؟

3. هل سبق **وشاركت** بإحدى نشاطات المؤسسة اللبنانية للسلم الاهلي الدائم؟

☐ نعم ☐ لا

4. اذا كان الجواب "نعم"، هل اكتسبت من خلال هذا النشاط **خبرة** استعملتها او استخدمتها في حياتك اليومية؟

5. من **المسؤول** برأيك عن مشاكل بلدتك التي توثر على حياتك اليومية؟

6. ما هي برأيك **الوسيلة** لمعالجة هذه القضايا التي ذكرت بأنها مشاكل؟

7. هل تعتقد بأن لديك **دور** معين في حل هذه المشاكل؟ وما هو **الدور** التي يمكن ان تقوم به او المساعدة التي يمكن ان تقدمها؟

الاسم: (يمكن ذكر الاسم أو عدم ذكره)

التاريخ:

ويمكن الكتابة على ظهر الصفحة في حال الضرورة مع ذكر رقم السؤال.

7

سلوك الاهالي تجاه شأن عام محلي*

استنهاض الهمم في رأس المتن

شادن نويهض

نظم شباب وشابات تتراوح اعمارهم بين 15 و18 سنة ومجموعة من الأهالي سوقًا شعبيًا في بلدة رأس المتن بتنسيق شادن نويهض، وعملوا على تجميل واجهات المتاجر في البلدة، وعلى خلق حيين نموذجيين فيها. عن هذه التجربة حدثتنا السيدة نويهض قالت:

وجهت دعوة الى الشباب الجامعيين في رأس المتن للعمل معًا على تجميل بلدتنا. اعتذروا لانشغالهم بالدراسة والعمل. اقتصر دور البعض منهم على اسداء النصائح دون القيام بأي عمل. ولكن لبى الدعوة شباب تراوحت اعمارهم بين 15 و18 سنة.

في البداية قمنا بزيارة الاهالي. عرضنا مشروعنا. حصل ترحيب به وتجاوب كبير من قبل غالبية الاهالي، خاصة بعدما علموا انه ما من كلفة مادية تترتب عليهم، وان هدف المشروع تجميل البلدة وانماؤها في اطار الانظمة البلدية. شمل المشروع ثلاثة اعمال:

1. دهن ابواب المحلات التجارية.
2. تجميل اثنين من احياء البلدة.
3. انشاء سوق شعبي: "مرحبا رأس المتن".

* النص هو موجز مقابلة مع انطوان مسرّه تولت تفريغها وصياغتها ارليت سعاده ابي نادر.

1
دهن ابواب المحلات التجارية

لتنفيذ المرحلة الاولى من المشروع طلبنا من اصحاب المتاجر تنظيف ابواب متاجرهم ونزع الطلاء القديم عنها ان اقتضت الحاجة، وزودناهم بالشريط اللاصق وبالجرائد القديمة ليضعوها حول اطار كل باب حماية للجدران، فنتمكن من المباشرة بدهن الابواب فور وصولنا.

عرض علينا البعض دعمًا ماديًا. رفضناه. ابدى احد المواطنين حماسًا كبيرًا للمشروع وقام بتشجعينا فباشرنا العمل عنده. لكننا واجهنا ايضًا في عملنا اشخاصًا من نوع آخر: رفضوا فكرة المشروع من منطلق "خالف تعرف"! كانوا يدركون ان ابواب المتاجر كلها في البلدة سوف تدهن بالطلاء باستثناء ابواب متاجرهم وسيكون ذلك جليًا للنظر. تضم القرية اشخاصًا يرفضون كل نشاط عام فيها ايًا كانت الجهة المنفذة له ابتداء من البلدية، مرورًا بالجمعيات، وصولاً الى كل فرد يحاول القيام بعمل ذو منفعة عامة في رأس المتن! عبروا عن موقفهم دون ان يقدموا سببًا مقنعًا يدفعهم اليه، كأن يكون لون الطلاء مخالفًا لذوقهم او ان الفكرة لا تعجبهم، باستثناء قولهم: "نحن ضد كل مساعدة وكل تدخل"! اعرب مثلاً احد التجار عن اعجابه بلون الدهان ولكنه اصر على رفض المساعدة! وسألت احدى السيدات الرافضات للمشروع وكان برفقتي فريق العمل: "أي شخص منا يجعلك ترفضين هذا العمل؟" قالت: "لا احد". افهمتها ان رفضها هو رفض لمجتمع بأكمله. لم تأبه واصرت على الرفض.

كانت اساليب الرفض متنوعة. كان من بين الناس من رفضنا مباشرة. منهم من جامل كثيرًا في الكلام واعرب عن تعاونه، ولكنه كان رافضًا ضمنيًا. اخذ يتهرب من التنفيذ، ونُفذ المشروع ولم يشارك فيه. ومن اساليب الرفض ايضًا قول صاحب المتجر بأنه يؤيدنا وبأنه سيشارك في السوق الذي ننظمه لكن عندما نسأله عن تحديد موعد لنا لدهن باب متجره يقول انه يفتحه باكرًا عند السابعة ويقفله ليلاً عند الثانية عشرة. اسأله ان يتأخر ساعة في فتحه صباحًا او يقفله قبل ساعة ليلاً لنقوم خلال ذلك بدهن الابواب. يرفض بحجة ان البضاعة تصله ليلاً احيانًا ولا يعرف معادها، أي انه يقول كلاميًا انه معنا ولكنه يرفض عمليًا التعاون. في النتيجة بقيت ابواب متجره غير مطلية.

اقوال هؤلاء الاشخاص كانت تختلف باختلاف الاشخاص الذين يخاطبونهم، كأن يقال لي: "نعم سوف نشارك"، ويقال لشخص آخر من الفريق: "لن نشارك". اجد في ذلك جبنًا. المتجاوبون معنا كانوا يغسلون ابواب محالهم قبل شهر من وصولنا اليهم، مع انهم يدركون انه امامنا عمل كثير قبل وصولنا الى متاجرهم، أي ان تجاوبهم كان قويًا جدًا.

وهناك من الناس من كان يسأل عما اذا كان المشروع يعود علينا بالمال من جهة ما! انهم قلائل جدًا. منهم من كان يقول اننا ننفق المال سدى. اخذت تتساءل هذه الفئة عن الفائدة التي تجنيها من دهن ابواب متاجرها معتبرة انه من الاجدى صرف هذه الاموال على الناس وتقديم المحروقات لهم ليستخدموها في التدفئة شتاء، ذلك انهم لا يفهمون دوافعنا وشغفنا بتطوير المجتمع. جل ما يهمهم هو المال.

من المتجاوبين معنا من اعرب عن نيته بتقديم دعم مادي لنا شرط الا يقتصر الامر عليه. طلب فرض مبلغ معين على جميع ابناء البلدة ليقوم هو بالمثل. اجبت: "لكل شخص الحرية في تقديم المبلغ الذي يريده". رفض الفكرة: "ان لم يقدم غيري المال فلن اقدمه".

احيانًا كنا نجد الجرائد القديمة والشريط اللاصق الذي وضعناه قبل يوم من العمل ممزقًا! نضطر لوضعه من جديد قبل المباشرة بالدهان. وهناك من ساندنا من الناس ووقف الى جانبنا خلال التنفيذ، ومن تنحى جانبًا وتركنا نعمل بمفردنا دون تقديم اية مساعدة.

من المصاعب التي واجهتنا ايضًا رفض بعض المستأجرين قيامنا بالعمل بعد حصولنا على موافقة مالك المتجر، بحجة اننا لم نسأله رأيه. وهناك من رفض دهن ابواب متجره بحجة ان الدهان سيتلف بعد خمس سنوات فيصبح ملزمًا بدهن الابواب من جديد. فضل تركها دون دهان.

كان الناس في رأس المتن متفاجئين جدًا من مبادرتنا. اخذوا يتساءلون عن الحوافز التي دفعتنا للاقدام على العمل دون مقابل، ذلك انهم لم يعتادوا الحصول على خدمات مجانية. كان لدى شباب فريق العمل رغبة شديدة في تحقيق تغيير نوعي في بلدتهم وتأدية دور فاعل، خاصة وان فئات معينة في البلدة تستأثر بالعديد من الادوار أكان في البلدية او في جمعية سيدات، او من قبل احزاب.

لم تكن لدى شبابنا غايات او مطامع. ارادوا تأكيد حرصهم على مصلحة عامة وابراز وجودهم. عملوا بحماس كبير وتابعوا العمل معنا في مختلف نشاطاتنا. قيل لاحدى الشابات من

الفريق وهي في السادسة عشرة من العمر ان العمل الذي يقوم به الفريق هو "شغل ولاد"! اجابتهم بجرأة: "نحن اولاد وتمكنا من تحقيق هذا التقدم، فلم لا يقوم الكبار بأعمال مماثلة؟"

مرت سنوات طويلة ولم يقم احد بتحسين بلدة رأس المتن. اقتصر الامر على الكلام والتشكي. ادى عملنا الى خلق حافز لدى الناس ولدى المؤسسات بحيث باشرت البلدية العمل على تجميل الطرقات وترميم الجدران، وقد خلفت وراءها يومًا الاتربة على الرصيف. اتصل بي احدهم وقال: "جيد انكم قمتم بترميم الحائط ولكن لماذا تركتم الاتربة على الرصيف؟"

دعينا من ضمن نشاطنا شركة "سوكلين" لتنظف البلدة. وكتبنا بيانًا حول ذلك وزعناه على ابناء البلدة. حضرت فرقة من "سوكلين". باشرت عملها وكان بانتظارها 15 عاملاً من قبل البلدية شاركوا في التنظيفات.

هكذا واكبت البلدية العمل. شعرنا اننا خلقنا حافزًا لدى البلدية لكي تعمل ولدى الناس، فلا يقتصر الامر على الكلام كما في السابق. وكان من ضمن برنامجنا ايضًا تنظيف خراج البلدة من رأس المتن الى قرطاضه. حضر شباب من احد الاحزاب قبل يوم من مباشرتنا العمل وقاموا بتنظيف الطريق. يعملون حاليًا على تشجير جوانبها وجوانب الطرقات التي قمنا بتنظيفها، أي ان المجتمع بأكمله تفاعل مع الحركة التي قمنا بها.

2
تجميل اثنين من الاحياء

كان من ضمن برنامجنا خلق احياء نموذجية. اخترنا اثنين من الاحياء لهذه الغاية. اعتقد الناس اننا نحن من سيقوم بتمويل وتنفيذ المشروع دون تدخلهم، ظنًا منهم ان دورهم يقتصر على اعطاء الاذن بمباشرة العمل، ولا يشعرون بمسؤوليتهم وبأهمية افكارهم وآرائهم وبضرورة قيامهم بالمبادرة.

كان البعض يسألنا متى نُحوّل حيّه الى حي نموذجي على غرار ما قمنا به في البلدة! كنا نجيبه: "ليس نحن من سيفعل ذلك، بل انتم"! من الناس ايضًا من كان حياديًا فاكتفى بالدعوة

لنا بالتوفيق! ومنهم من اظهر حماسًا واندفاعًا، ولكن سرعان ما تريث بعد التفكير معتبرًا انه لن يجني شيئًا من هذا العمل، وما لبث ان تراجع او شارك بجزء بسيط مما كان قد وعد به اساسًا.

قام اعضاء من فريقنا بجولة في احد الاحياء عارضًا للمشروع ولاقى ترحيبًا وتجاوبًا من الناس. لكن هذا الحماس ما لبث ان تلاشى عندما شعر هؤلاء الناس انه عليهم دفع بعض المال. لكن ذلك لم يؤثر على مبادرتنا بل نجحت. شارك فيها الناس وان بشكل خجول احيانًا، خاصة وان كثيرين يهتمون باكتساب موقع من خلال مشاركتهم. كانت لديهم خشية من ان نحصد هذا الموقع على حسابهم! كان كلام وعتاب وملامة لعدم دعوتهم الى الاجتماع التمهيدي الذي دعينا اليه وقد اقتصر على فعاليات، ولربما كانت النتيجة افضل لو اننا دعينا الناس العاديين الى المشاركة في هذا الاجتماع. يريد البعض ان يكون تحت الاضواء: To be on the spot.

المبادرة كانت ناجحة. تم تجميل حيين بحيث دهنت ابواب المتاجر بنسبة 90%، ورفعت "سولكين" النفايات وخلصت البلدة من خمس مزابل. اتصلت بي البلدية طالبة تحديد مواقع هذه المزابل لتقوم بتسييجها تفاديًا لعودتها الى ما كانت عليه. حصل تعاون كبير معنا بعدما كانت بعض المجموعات في البلدة تقف في وجهنا وتعترض على ما نقوم به.

3
سوق "**مرحبا رأس المتن**"

تمثلت تجربتنا الاكبر بمشروع: **مرحبا رأس المتن** وهو كناية عن تنظيم سوق لمدة يوم واحد في البلدة. حصل تجاوب كبير مع فكرة السيدة رندا الحلبي خلال الاجتماعات التحضيرية، اولاً من رئيس البلدية الذي قدم قطعة ارض في وسط البلدة عند ساحة الكنيسة ليقام السوق عليها، كما ساهمت البلدية باعداد الارض وترتيبها بالجرافات لتكون صالحة لهذا المشروع. قامت بتنظيفها.

نفذ الشباب العمل خلال ثلاثة ايام. لم نكن متيقنين من النتيجة التي سيؤول اليها المشروع. صحيح اننا حصلنا على دعم الناس، ولكنهم كانوا ينظرون الى العمل على انه "شغل

ولاد"! لم تكن لديهم الثقة بأهمية المشروع، وهو اول عمل ينفذ في البلدة على مستوى الناس ودون تدخل المؤسسات، خاصة وان جميع الناس شاركوا فيه.

لم نوجه دعوات خاصة، بل كانت الدعوة عامة، لا سيما واننا راهنَّا على ان مختلف الجمعيات والهيئات ستشارك في التحضير مثل جميعة السيدات وجمعية البيئة والبلدية والنادي والكشافة والاحزاب والمخاتير... اذعنا الدعوة عبر مكبرات الصوت، مع ان اهل البلدة لا يعتمدونها الا في المناعي. كسرنا هذه القاعدة، ولم تقتصر الدعوة على رأس المتن بل تعدتها الى الجوار.

كانت حشرية الناس كبيرة. حضر كثيرون ليقفوا على ما قمنا به من عمل خلال ثلاثة ايام وليس بنية دعم المشروع والمبدأ والفكرة! تفاجأوا بالنتيجة. مكثوا معنا. كانت سهرة جمعتنا. عند الختام أعْرَبوا عن رغبتهم بالمكوث معنا لوقت اطول.

ساهم في نشر الثقة بالنجاح وانجاز العمل عشر شباب وشابات. كان بعضهم يحضر للامتحانات الرسمية. تحلوا بالعزيمة وبالاصرار على النجاح. اخذوا المشروع على عاتقهم سعوا لتقديم نشاط للبلدة لم يقم به احد من قبلهم. وزعوا ستة آلاف منشور في المنطقة متنقلين سيرًا على الاقدام او بسيارات خاصة او بـAuto stop. دقوا كل الابواب في المنطقة بيتًا بيتًا. وضعوا الملصقات على الطرقات. عملوا باندفاع كبير رافضين الفشل. عملوا بأيديهم فوصلوا الكهرباء وقطّعوا الحديد... لم يثنهم التعب عن اكمال مهمتهم. راهنوا على النجاح في مواجهة من اعتبرهم اولادًا لا يصلح عملهم لشيء.

كانت المرة الاولى التي يشكَّل فيها فريق شاب من البلدة. لم تكن الامهات لتسمح لبناتهن بالمشاركة في العمل لولا وجودي مع الفريق. لم نكن نعمل من ضمن مؤسسة أو جمعية أو ناد، بل كنا مجموعة من الاصحاب وغير الاصحاب، قصدتهم في منازلهم لاسطحابهم معي بعد موافقة الاهل الذين كانوا حريصين على مرافقتي لهم.

تدرب هؤلاء الشباب من خلال هذا العمل على تحول المسؤولية، الشيء الذي لم يفعلوه من قبل. تدربوا على العمل الجماعي. في البداية لم تكن الرؤية واضحة بالنسبة لهم. واجهت صعوبة في تدريبهم على العمل وعلى تنظيم تحمُّل وتكليفهم بمهمات وجعلهم مسؤولين عنها وقادرين على التعاون في ما بينهم وعلى العمل الفريقي بعيدًا عن المزايدات.

تكبدت شهرًا وبضعة ايام التقينا خلالها كل يومين للقيام بالتدريبات. كانت النتيجة باهرة. ساهمت هذه التجربة في تصنيفهم. منهم من هو قادر على التفكير والتنظيم وتحمل المسؤولية. منهم من هو بارع في التطبيق، والاثنين يتكاملان.

منحهم هذا النشاط ثقة بنفسهم فتخطوا الخجل واخذوا يطرحون الافكار، الشيء الذي لم يعتادوا عليه من قبل. كان ملفتًا التعاون الكبير في ما بينهم على الرغم من تفاوت اعمارهم ومن عدم وجود معرفة سابقة بينهم. جمعهم هدف واحد: الثبات والنجاح للمصلحة العامة. اظهروا عناية خاصة بالأدوات التي اشتريناها وكأنها خاصتهم مع انهم لم يدفعوا ثمنها. كانوا حريصين عليها ومنعوا الآخرين إلحاق الخراب بها أو تلويثها. عندما انجزوا العمل كانت فرحتهم كبيرة، حتى ان واحدًا منهم صعد الى احد السطوح ليلقي نظرة شمولية على ما انجزه بالتعاون مع رفاقه، وهو امر أكسبه ثقة كبرى بالنفس، واخذ يتفاخر بين قومه بما انجزه ودعاهم لمشاهدة ذلك.

حقق هذا السوق حركة اقتصادية ناشطة. وصلت قيمة المبيع خلاله وفي بضع ساعات الى خمسة ملايين ليرة لبنانية، علمًا ان كافة السلع فيه كانت بخسة الثمن. كما انه انعش الحركة الاجتماعية. اجتمع الناس في هذا السوق من مختلف الجهات والتوجهات. التقوا وتفاعلوا ايجابيًا. عقدت السيدات حلقات المسامرة. رقص الشباب والشابات الدبكة اللبنانية. عمت الفرحة الجميع، حتى الذين لم يشاركوا في العمل. ومن الشباب من أعرب عن رغبته بالانضمام الى الفريق. كنا كلنا في الفريق نرتدي لباسًا موحدًا. وضعنا على القميص شعارنا. رحَّبْتُ بالشباب الجدد ووعدتهم باحضار قمصان من لون مختلف أوزعها عليهم. اعطت هذه الفكرة دفعًا قويًا للشباب. شعروا ان عملهم رفعهم الى مستوى معين وميّزهم عن غيرهم، بحيث ادوا دورهم وحققوا التغيير على الأرض وخلقوا جوًا جميلاً في بلدتهم.

من بين ابناء البلدة من كان يراقبنا عن بعد من خلف نوافذهم ومن على شرفاتهم دون ان يشاركوا في العمل، الا انهم سرعان ما كانوا يهرعون لمساعدتنا عندما تواجهنا مشكلة. زوَّدَنا احد ابناء البلدة بمولِّده الخاص تفاديًا لانقطاع الكهرباء بحيث قطع الكهرباء عن بيته ليمد سوقنا بالكهرباء! وساعدنا آخر بوصل حبل من أعلى المبنى. عرض علينا ثالث سحب كهرباء من منزله لتشغيل المنشار...! أشعرتنا هذه المراقبة عن بعد وهذا التدخل بحماية الناس لنا

ولمشروعنا. كانوا يقدمون لنا القهوة ومياه الشرب ويقترحون علينا ما هو أفضل عندما يجدوننا في حيرة.

ساعد على انجاح العمل ثقة الأهل بي، وتشجيعهم لأولادهم على الاستمرار في العمل وتقديم الدعم الى ان يحقق المشروع اهدافه.

الباب الاول

مبادرات وتمكين في حمانا

وقائع ورشتي العمل في 2007/12/21 و2008/2/20 واجتماعات

متابعة

تنسيق

مايا كنعان سعد

1

الانقسامت تعيق تقدم البلدة اكثر مما تعيق المجلس البلدي*

حبيب رزق**

للمشاكل السياسية في حمانا تأثير كبير على العمل الانمائي والعمل البلدي ككل، وعلى صعيد تمسك ابناء حمانا وثباتهم في بلدتهم. هاجر قسم كبير من شباب البلدة الى الخارج ومن بقي منهم في العاصمة لا يقصد البلدة، اذ لم تعد تعني لهم الكثير، ويعتبرون انه ما من شيء يفعلونه داخل البلدة. وبات المهتمون بالبلدة يقتصرون على الكبار في السن وعلى قلة من ابنائها التي تزورها لفترة وجيزة، وغالبيتهم يبيعون اراضيهم الى كويتيين وخليجيين لانهم لم يعودوا متمسكين بالارض ويكتفون ببقاء بيتهم دون ان يأبهوا لترميمه.

1
التضامن والتواصل

تحتاج حمانا لكي تكون بلدة نموذجية الى تضامن ابنائها كافة بدون استثناء وبغض النظر عن أي موضوع سياسي ايًا كان.

يقتضي لنجاح المبادرة توفر مجموعة عناصر، على رأسها التضامن والتوعية، وهذه الاخيرة مهمة للغاية لان الناس تفكر في اتجاهات متعارضة. حتى ان البرنامج الذي وضعته البلدية ورؤيتها لا يعني شيئًا للعديد من ابناء البلدة! تكون التوعية عن طريق الندوات والاتصال المباشر بين البلدية وابنائها، بين الجمعيات والاندية، وعبر التواصل بين هذه الجهات على

* النص هو موجز مداخلة شفوية ونقلاً عن آلة تسجيل خلال الندوة الاولى في حمانا، 2007/12/21.
** رئيس مجلس بلدية حمانا.

اختلافها. عنصر ثالث اساسي لانجاح المبادرة هو ابعاد السياسة قدر المستطاع عن الهدف الانمائي للبلدة. لا بد بعد ذلك من التعاون بين الجمعيات الاهلية كافة.

مع انني رئيس بلدية حمانا الا انني لا اقطن فيها، ولكن اقصدها دومًا، ومع ذلك تحصل امور عديدة في البلدة ولا اعرفها. عندما احضر الى حمانا اتجول مدة ساعة في شوارعها واحيائها قبل ان ادخل دار البلدية، وادون ملاحظات حول ما اشهده: حفرة من هنا، حائط منهار من هناك، شجرة يابسة... وعندما اصل الى البلدية اوزع العمل على الفريق المساعد لتصحيح هذه الاخطاء قبل زيارتي التالية. الا انني لا استطيع المرور بكل احياء حمانا خلال ساعة واحدة. من هنا احتاج الى ارشاد المواطنين والمسؤولين في الجمعيات. لذا لا بد للمشروع من ان يطال جميع الاصعدة أي مبادرة الناس على صعيد طرح افكار، واصلاح ما يجب اصلاحه. وهو امر يستلزم متابعة دائمة من قبل البلدية والمجلس البلدي، علمًا ان عوائق عديدة تعترضنا وعلى رأسها العائق المادي. نعمل في البلدية وفق الامكانيات المتوفرة وعلى اساس الاولويات. تصليح مجرور مكسور يرمي قذاراته على الطريق، يتقدم على زراعة شجرة وان كانت الشجرة مهمة بيئيًا وجماليًا.

ان التعاون مع الجمعيات والاندية والجهات المانحة والمؤسسات القائمة كالبعثة البابوية والسفارات... يساعد على انجاح مبادرات كالتي تطرح في حمانا.

اذا ما تناولنا بعض النقاط المطروحة نجد ان موضوع ترميم الابنية مثلاً تعجز الاندية والجمعيات المحلية والبلدية عن القيام به، او حتى التوأمة، فهو يحتاج الى مساعدة من مجلس الانماء والاعمار.

كخطوة اولى اجتمعنا مع القيمين في مجلس الانماء والاعمار بغية تأمين تمويل لدراسة السوق التجاري، اذ لا يمكن ترميم السوق بشكل عشوائي وبدون وضع دراسة شاملة ترسم مخططًا للعمل يحدد وجهة الاستعمال والهندسة المعمارية للمباني. نحن نعمل على هذا الموضوع بواسطة جمعية وعدت بتمويل المشروع، علمًا ان كلفة الدراسة تبلغ سبعين الف دولار، وكلفة المشروع في حده الادنى نصف مليون دولار. اذا هذا المشروع ضخم يتخطى امكانات البلدية، حتى ان الاندية والجمعيات ايًا كانت امكاناتها تعجز عن تحقيقه. صحيح انه بالامكان تجزئة

المشروع الى عدة مراحل، ولكن ليس بالامكان المباشرة به دون دراسة. نأمل ان نتمكن من تمويل الدراسة في العام 2008 كمرحلة اولى.

في ما يتعلق بالحدائق ومستديرات الطرقات، سعينا سنة 2007 الى زراعة الزهور ضمن الامكانات المتوفرة. نعمل على تنفيذ مستديرتين، واحدة منهما عند مدخل حمانا لجهة المديرج، وقد وضعنا بالتعاون مع اتحاد البلديات دراسة مفصلة للمشروع. تبلغ كلفة هذه المستديرة ستين مليون ليرة لبنانية، وقد بوشر العمل فيها. من ناحية اخرى نقوم بزراعة كافة المستديرات داخل حمانا بأزهار تتلاءم مع طبيعة ومناخ البلدة، واتعهد ان تبقى هذه الحدائق خضراء طيلة ولايتي رئاسة البلدية.

بالنسبة للانارة المهملة في بعض الاحياء اسعى لمعالجتها ضمن المبلغ المرصود لهذه الغاية، وهو محدود، بحيث اعجز عن استبدال المصابيح التي تتعطل، الى ان اعد مناقصة جديدة في نيسان 2008.

اما لناحية ترقيم المنطقة فقد لاقى المشروع ترحيبًا من الناس، غير ان بعض الاعتراضات سجلت من قبل زوار المنطقة لناحية تكرار الترقيم والاعتماد على تبدل الوان اللوحات بين حي وآخر. كانت المطالبة بجعل الترقيم متسلسلاً حتى وان وصل الى المائة، حتى لا يحصل خلط او لغط. في هذا المجال بالامكان التعاون مع الاندية ودراسة كيفية ترقيم المباني ايضًا وان كانت هذه من مهمات الهيئات الرسمية.

لدينا مشروع في البلدية لترميم الادراج وحي الكنائس ومحيط النهر، وهو مشروع مهم والبلدية على استعداد للمساهمة في هذا المشروع، واجد انه مشروع منتج اذ يجلب السياح في المستقبل.

حاولنا بداية عهدي في البلدية انشاء مركز لحماية الطبيعة في لبنان والاهتمام بالسياحة البيئية، على ان ننشئ في فندق الشاغور مركزًا لجمعية SPNL Société protectrice de la nature au Liban وهي تهدف الى تنظيم مهرجان سنوي كالذي تقوم به حاليًا في كفرزبد في الجنوب، وهو تحت عنوان: "مهرجان الطيور المهاجرة" ويجذب حوالي 800 سائح اوروبي الى كفرزبد على الرغم من افتقارها الى الفنادق، خلافًا لحمانا والتي تضم وادي لامارتين Vallée Lamartine.

قدمت البلدية خمسة آلاف دولار لهذا المشروع، واعربنا عن استعدادنا لرفع المبلغ الى العشرة آلاف دولار، لمساعدة الجمعية المذكورة على استئجار فندق الشاغور، ما يساهم ايضًا في حركة سياحية في البلدة يعود عليها بالفائدة. اتخذ القرار. يطمح البعض الى توسيع المشروع والدخول بكلفة مائة الف دولار ويسعون للحصول على تمويل. لكننا لن ننتظر كثيرًا ففي حال عجزوا ستقوم البلدية بتنفيذ المشروع وهو يحتاج الى التعاون والتضامن.

نسعى لتأهيل الطرقات المهملة وتوسيع الارصفة، كما الى زراعة انواع جديدة من شتول الزينة على جوانب الطرقات العامة كلها وفق الامكانات، وذلك خلال شباط 2008، ومنها اشجار الحنة والبندق والغار واللافند والكستناء... علمًا ان كلفتها مرتفعة جدًا، ولكن بالامكان التعاون مع الجمعيات في هذا المجال.

من مشاريعنا ايضًا زراعة الجبل حيث تملك البلدية قطعتي ارض في المرج الكبير، تمت زراعتها بالتعاون مع وزارتي البيئة والزراعة. ونهتم بتنظيف الاراضي البور بعد الاتصال بمالكيها، وتنظيف مجرى النهر بالتعاون والتنسيق مع وزارة البيئة وبمساعدة شباب البلدة والاندية، وعلى مرحلتين خلال تموز 2008. ولا بد من توعية الناس للمحافظة على النظافة فلا يتكرر المشهد في سنة 2009.

اضافة الى ذلك لدى البلدية افكارًا عديدة نطمح الى الخوض فيها، فقد دَخَلْت عبر الانترنيت على عدد من البلديات في اوروبا (فرنسا وسويسرا...) فوجدت ان بعضها يطلق احيانًا مسابقة اجمل حديقة ورد مثلاً وما الى ذلك. بإمكاننا اطلاق نشاطات مماثلة، الا انني اشعر بكسل الناس فالمهتمون قلائل ولا اعرف سبب ذلك.

بالنسبة لمهرجان الصيف، نراهن على استقرار الوضع الامني للتمكن من اجتذاب السياح، علمًا ان مشروعًا مماثلاً يستلزم البدء بالتنسيق مع الفرق الاجنبية الراغبة بالمشاركة في المهرجان، الا اننا نتخوف دومًا من الوضع، خاصة وان كلفة المشروع تتراوح بين مائة الف ومائتي الف دولار. نطمح الى تنظيم مهرجان مماثل لمهرجانات دير القمر وبيت الدين وان بطابع مختلف خاص بحمانا.

شاركت بمؤتمر خاص بالبلديات عقد في مدينة مرسيليا Marseille وضم 13 بلدية من لبنان، وسئلت عن المشروع الاهم الذي نسعى لتحقيقه بالشراكة مع الاتحاد الاوروبي، فقلت

ان اهم مشروع مستقبلي هو وضع مخطط استراتيجي لحمانا بحيث توضع لكل حي من احياء البلد خرائط متكاملة، أكان على صعيد البنى التحتية او غيرها، فتحدد اماكن البنى التحتية ولا تكسر الطرقات في كل مرة من اجل امدادات الكهرباء ومن ثم الهاتف ومن ثم المياه... تعمل مدينة برشلونة على مشروع مماثل، وتبلغ كلفته 700 الف اورو، وهو يكلف في حمانا ما يقارب الـ 200 الف دولار، ويجنب البلدية العديد من المشاكل فتكون بنية البلدة واضحة ومخطط لها مسبقًا.

ان رئاسة البلدية والمجلس البلدي فيها منفتحون على كافة الافكار ومستعدون للمساهمة في انجاحها وضمن الامكانيات المطلوبة، ونسعى دومًا للتعالي على المشاكل العائلية والسياسية، اذ وجدنا انها تعيق تقدم البلدة اكثر مما تعيق البلدية. ندرك ان الامر يحتاج الى عمل كثير وجهد كبير. لكن لا بد لنا من ان نزرع بذرًا تعطي حمانا وضعًا افضل في المستقبل.

2
افكار وانجازات*

نتج عن اللقاء الاول شؤون مثمرة ولا بد من المتابعة لتصل الامور الى خواتمها وتنجح المشاريع المطروحة، على ان تكون المتابعة دائمة ومتواصلة وهذا يتطلب عملاً وجهدًا.

ان المشاركة الكثيفة هي الدليل على اهتمام الناس وعلى ثقتهم بقدرة المجتمع الاهلي على مساعدة البلدية، ليتطور ويتحسن اداؤها وتؤمن المزيد من الخدمات لجميع المواطنين وبشكل افضل، فنصل الى بلدة نموذجية تؤمن كافة حاجات المواطن.

1. من ضمن الافكار العديدة التي طرحت في اللقاء الاول فكرة **غرس المزيد من اشجار الكرز** في البلدة. تمكنا منذ اتخاذ هذا القرار في اللقاء الاول وحتى اليوم من زراعة ستين غرسة كرز. قمنا بحصرها في منطقة واحدة بدلاً من توزيعها متفرقة في كل البلدة. اخترنا لهذه الغاية الشارع الذي كان في الماضي مزروعًا اشجار كرز. حصلنا على هذه الغرسات من مشتل

* القيت خلال الندوة الثانية في حمانا، 2008/3/1.

الدبية بمساعدة من طوني البرمكي، ومن البقاع (حوالي اربعين غرسة). غرسنا هذه الاشجار اواخر شهر كانون الثاني ومطلع شباط 2008، الا ان الثلوج كسرت بعضها وسوف نستبدلها باخرى.

حصلنا ايضًا على 150 نصبة سوكويا من وزارة الزراعة، ومائة نصبة ارز لتشجير المشاعات البلدية. نسعى بمساعدة مهندسين من وزارة الزراعة الى غرس هذه الاشجار خلال الاسبوعين المقبلين في مشاع حمانا "الشوار" عند الجبل.

2. نحاول الاستعانة بأشخاص قادرين على تقديم مساعدة مجانية لتحسين **مستديرة تمثال الدكتور عاد** خاصة وان امكانات البلدية ضئيلة. ساعدنا مسؤول في جامعة الـ LAU وهو جان مارون رزق. اتصل بفرع التنظيم المدني في كلية الهندسة في جامعة الـ LAU فحضروا الى حمانا واطلعناهم على حاجتنا، الا وهي وضع خطة نموذجية تحدد كيفية زراعة كافة الشوارع والاحياء، فتكون لدينا خرائط مفصلة تحدد امكنة اعمدة الكهرباء والمقاعد العامة والاشجار وغيرها. ننتظر اكتمال التسجيل في صف السنة رابعة هندسة لمعرفة ما اذا تسجل طلاب في هذا المجال، فيتبنون هذا المشروع لنهاية السنة الجامعية. ثم يزودوننا بالخرائط فنسعى الى تنفيذها في المستقبل.

3. امر ثالث ضمن برنامجنا هو اقامة **منتزه** في محلة الغميق، طريق الزقزوق، طرح في اللقاء الاول. كشفنا على الارض برفقة عميد كلية الهندسة في الـ LAU الدكتور شمعون، وهي جميلة جدًا وبالامكان تحقيق مشروع جميل فيها، الا ان كلفته باهظة لناحية الدراسات والاستملاكات، ونحن عاجزون حاليًا عن الخوض في هذا المشروع لعدم توفر المال.

4. طرح مشروع انشاء **محطة انتظار للركاب**. حصل تعاون بيننا وبين نادي اللايونز بشخص الدكتور خليل صيقلي وشركة Alex للالومينيوم بإدارة وسيم الاعور. نفذنا اول محطة ركاب عند التمثال على مقربة من دارة المختار مروان ابي يونس. اردناها مختلفة عن محطات الركاب القديمة فاستوحينا من الطابع الاوروبي. ما زالت المحطة تحتاج لامرين قيد التنفيذ. نسعى

ايضًا الى انشاء محطة مماثلة عند طريق المديرج. لكننا نصبو الى التوفير في كلفة انشائها وذلك عن طريق اصلاح ما هو موجود. في حال لم ينجح الامر سوف نعمد الى استحداث محطة على غرار المذكورة اعلاه بالتعاون مع اللايونز وشركة Alex Aluminium بشخص وسيم الاعور.

5. مشروع تنظيم **مهرجان** على صعيد عالمي او على صعيد الشرق الاوسط او على صعيد لبنان، فيكون اشبه بمهرجانات بيت الدين ودير القمر فلا تقتصر مهرجاناتنا على الكرمس والحفلات المحلية. انا اؤمن به كثيرًا لانه يفعّل الاقتصاد ويعود بالفائدة على السكان المقيمين الذين يعتاشون من بدل الايجار الصيفي. نتابع التحضير لهذا المهرجان منذ ايلول 2007 وهو يكبدنا جهدًا كبيرًا، ونسعى لاحيائه في اواخر تموز 2008. اردنا له فكرة جديدة فيكون **مهرجان الضحك**. لا يقتصر على الدبكة والرقص والغناء. نطلق ثلاث حفلات مدفوعة تباع بطاقاتها. يحيي الحفلة الاولى فرنسيون...

اخترنا السوق القديم كمكان للمهرجان بدءًا من كنيسة السيدة فيتم اقفال الطريق في تلك الناحية من الساعة الرابعة وحتى الحادية عشرة ليلاً. ونسعى لفتح المتاجر المحيطة المتوقفة عن العمل، بعد ترميمها بشكل لائق على حساب البلدية، على ان تؤجر للمستثمرين المشاركين بالمهرجان من مطاعم وقهاوي ومحلات اشغال يدوية وغيرها، ونؤمن مواقف مجانية لكافة الزائرين، وننظم نشاطات مجانية متنوعة مفتوحة لاربعة ايام امام الجميع، ومن ضمنها ألعاب السحر ونشاطات للاولاد وحفل موسيقي ومعرض لوحات... بينما تكون الحفلات الرئيسية الثلاث، الفرنسية والانكليزية واللبنانية مدفوعة.

عقدت اجتماعًا مع الشركة المنظمة Urban Art التي تعنى بتنظيم مهرجان عيد السيدة في فقرا. التقينا وزير السياحة وهو شجع الفكرة وابدى دعمه للمهرجان، كما اعربنا عن اصرارنا على الاستمرار بهذا المهرجان على الرغم من الاوضاع السيئة المسيطرة على البلد. نأمل ان يساعدنا الوضع على استقطاب السياح. سوف يكون المهرجان برعاية وزارة السياحة.

تبلغ تكاليف المهرجان حوالي مائتي الف دولار وهو مهرجان واعد. دعمته البلدية بمبلغ 25 مليون ليرة لبنانية اقتطعتها من موازنتها. وتحاول الشركة المنظمة تأمين مساهمين. وفي

النهاية وفي حال لم نتمكن من جمع المبلغ المذكور سوف نكتفي بجعل المهرجان على قدر المبلغ المتوفر. نأمل ان يصبح هذا المهرجان سنويًا على غرار مهرجانات بيت الدين ودير القمر وجبيل وغيرها. ونأمل من النوادي ومن لجان الاوقاف في البلدة ان تراعي في احتفالاتها توقيت المهرجان فلا يحصل تضارب بينه وبين نشاطاتها، علمًا اننا سعينا جاهدين لان لا يتزامن موعد المهرجان مع الاعياد الدينية المعهودة في البلدة.

6. في بلدة حمانا مشاع تم زرعه منذ ثلاث سنوات باشجار الشربين والسنديان البري. لكن وبما ان هذه الاشجار هي غير مفيدة، طرحنا في البلدية مع نادي اللايونز ونادي الروتاري فكرة **استثمار مشاعات البلدية** بشكل افضل، فتعود علينا بمردود يساعد البلدية على القيام بمسؤولياتها وارتأينا زرع هذا المشاع، وتبلغ مساحته حوالي 14 الف متر مربع، باشجار مثمرة. وقد امنا حوالي 120 نصبة كستناء واطلقنا النداء لمن يرغب بالمساهمة. قدم لنا مواطن من آل عيتاني مبلغ الف دولار لهذه الغاية. ننتظر الدعم من آخرين.

من الملاحظ ان الاشجار الى تراجع في حمانا بسبب العواصف او لانها هرمت. تسعى البلدية الى غرس الاشجار عند مداخل القرية.

2

حمانا على الخريطة السياحية*

حبيب رزق**

"وادي حمانا هو واحدّ من اجملِ المواقع التي اعطيتْ الى الانسان ليرى اعمال الله الرائعة":

"Un des plus beaux coup d'oeil qui soit donné à l'homme de jeter sur l'œuvre de Dieu, c'est la Vallée de Hammana. »

بهذه العبارة وصفَ الشاعر الفونس دي لامارتين Lamartine بلدةَ حمانا في كتابه: **رحلة الى الشرق**، عندما حلَّ ضيفًا على المقدمين من آل مزهر لمدة خمسة عشرَ يومًا، في اذار 1833.

وبنفس العبارة التي استعملها الشاعر لامارتين نُطلقَ سويًا وبرعاية وزارة السياحة مهرجان حمانا الفكاهيَّ الاول لصيفِ 2008 Hammana Comedy Festival.

***

الهدف من هذا المهرجان هو اعادةُ تنشيطِ الحركة الاقتصادية والسياحية لابناء البلدية والبلداتِ المحيطة بها التي تعاني من حرمانٍ مزمن وغياب للمؤسسات، كما ان الهدف وضعُ بلدة حمانا مجددًا على الخريطة السياحية شأنها شأنَ بلداتٍ ومدنٍ اخرى.

---

* القي في المؤتمر الصحفي في 2008/6/11 في القاعة الزجاجية في وزارة السياحة لدى اطلاق مهرجان الفكاهة في حمانا لصيف 2008.

** رئيس بلدية حمانا.

يتميز هذا المهرجان بكونهِ فريدًا من نوعه، وهو مهرجان الفكاهة الاول في لبنان وفي الدولِ العربية، وهو سيستمرُ لمدة اربعة ايامٍ متواصلة، يبدأ في 24 تموز 2008 وينتهي في 27 منه، وهو يتضمن عددًاوفيرًا من النشاطات الفكاهيةِ والكوميدية والثقافيةِ والترفيهية، كما يتضمنُ حفلاتٍ كوميديةً لشخصياتٍ فنيةٍ معروفةٍ محليًا وعالميًا باللغاتِ الثلاث العربية والفرنسية والانكليزية بشكل يُرضي جميعَ الاذواق.

طموحُنا عبرَ هذا المهراجان ان ننشرَ ثقافةَ الحياة بدلاً من ثقافةِ الموت، وان نُحِلّ الرجاءَ مكانَ اليأس، وبكلمةٍ واحدةٍ ان نزرعَ الفرحَ والضحكَ مكانَ الحزن.

***

اشكرَ كل من اسهمَ او ساعدَ في تنظيمِ هذا المهرجان، وبخاصة وزارة السياحة اللبنانية ممثلةً بسعادة المدير العام السيدة ندى سردوك، التي كان لها الدورُ المميزُ في مساعدتِنا في انجازِ التحضيرات لهذا المهرجان، كما اخص بالشكر مصرفي بنك بيروت والبلاد العربية وبنك عوده – مجموعة عوده سرادار ونادي الروتاري حمانا – المتن الاعلى لمساهمتهم الفعالة عبر دعمهمْ ورعايتهمْ لهذا المهرجان. كما اشكر كل المؤسسات والشركات الخاصة وجميع الافراد وجميع ابناء البلدة وجميع اعضاء المجلس البلدي في حمانا الذين اسهموا بشكل مباشر او غير مباشر عبر دعمِهُم وتشجيعْهم لانجاح هذا المهرجان دون ان ننسى توجيه شكرنا لجميع وسائل الاعلام المرئية وغير المرئية، لتغطيتهم لهذا المؤتمر الصحفي ولهذا المهرجان، متمنين في النهاية ان يكونَ هذا المهرجان على قدرِ تطلعاتِ اهلِ بلدتِنا وعلى قدرِ تطلعاتِ الشعبِ اللبناني.

3

مشاهدات زائر متجول في حمانا

مايا كنعان سعد

انقل مشاهدات زائر متجول في حمانا.

***

1. **الطرقات:** تقسم الى قسمين: الطرقات العامة والطرقات الداخلية.

– الطرقات العامة: جيدة، مضاءة، بحاجة لبعض الارصفة (عين الحصى–المديرج) ويمكن تزينها بالزهور وخلافه. كما يجب وضع فواصل في عدة مقاطع لتسهيل المرور (مدخل عين الحصى، موقف الثانوية قرب منزل د. طانيوس، تقاطع الهابيكونر، مدخل الميدان، مفرق السيدة، مفرقي المخفر المواجه والجانبي).

– الطرقات الداخلية: تقسم الى ثلاثة اقسام:

طرقات البلدة القديمة: جيدة، مضاءة، ضيقة، انما غير مزعجة تعطي الزائر طابع الضيعة من حيث ضيقها وتعرجاتها.

– طرقات مستحدثة: المرج والمجر: غير منتهية بعد الا ان ما انجز منها يوحى بالضخامة من حيث وسعها والارصفة المحيطة بها. نأمل ان يتم تزيين ارصفتها بعد ان تنجز بأنواع من الاشجار والزهور.

الطرقات الضيقة: وهي عبارة عن طرقات وسلالم من الباطون (الزقزوق، حي الكنائس، بديني، المخلص، حي بيت حاتم) تتوزع في انحاء حمانا، بحاجة لصيانة واضاءة وهي شبه مهملة.

***

2. **الاشارات:** اشارات السير: موجودة على الطرقات انما يجب زيادتها والعمل على التوعية للالتزام بها.

اشارات الارشاد: موجودة من حيث ترقيم الشوارع. برأينا يجب ان توضع لوحات تحمل اسماء الاحياء للمحافظة على طابع الضيعة. الاشارات الدالة على بعض المواقع والمباني الاساسية في حمانا (المكتبة، الاتحاد، المطاعم، الفنادق، البلدية) امر جيد جدًا على امل استكمال ترقيم المنازل.

***

3. **المستديرات والحدائق:** في حمانا اربع مستديرات: ساحة الدكتور عاد المعروفة بالتمثال، مستديرة اليسوعية، حديقة السيدة، حديقة امام محطة فضول، كما يوجد مستديرة الميدان.

من الظاهر بأن هذه المستديرات والحدائق يُعتنى بها بشكل جيد وهي تشكل واحات خضراء وسط صحارى الزفت الاسود. اما بالنسبة للميدان فيجب المحافظة على طابعه التاريخي والعمل على تمويل مشروع التحسين الذي وضعت البلدية دراسة تشمله مع السوق القديم.

البلدية بصدد استحداث حدائق جديدة في حمانا، وهذا امر تشكر عليه.

***

4. **الابنية:** نبدأ بملاحظة: ان المحال التي هي على الطرقات العامة بحاجة لتوحيد الواجهات من حيث الشكل واللون، فمثلاً المحال الموجودة في مبنى السيد جورج جعجع على التمثال مزعجة من حيث وجود اكثر من شكل ولون للواجهات. وهذا ينطبق ايضًا على السوق القديم. هناك مشروع متكامل للميدان.

المنازل: ملفتة بقرميدها وخاصة الحديث منها، على امل ان يحافظ على هذا الطابع في البناء، وتحسين بعض الابنية القديمة التي لا يعلوها القرميد.

***

5. **البيئة:** طبيعة حمانا الخلابة بتنوعها من خضرة اشجارها الى هدير شاغورها ينقصها بعض التنسيق. يجب العمل على زرع انواع جديدة من الاشجار على الطرقات العامة بعد قلع القديم، والاتصال بأصحاب العقارات وخاصة التي توجد على الطرقات العامة والعمل

معهم على تنظيف عقاراتهم وقلع العليق منها وزرعها. كما نقترح تنظيف مجرى النهر من العليق والنفايات، وهذا ما يقوم به بعض ابناء البلدة بين فترة واخرى بمساعدة البلدية، وتشجيره بما يناسب مع عمل ممرات لتحسين الاستثمار السياحي الموجود طبيعيًا.

***

6. **خطوط الكهرباء والهاتف ومولدات ودش:** برأينا يجب العمل سريعًا على تحسين وضع الامدادات الكهربائية وغيرها لانها تشكل منظرًا مزعجًا.

***

لا شك بأن المار في حمانا يلاحظ بأن البلدة تحظى باهتمام من قبل ابنائها والمؤسسات الموجودة فيها، على امل تحسين الموجود وخلق الجديد لما فيه خير البلدة.

2
المشاريع التي اقترحت في اللقاء الأول

طرح رئيس بلدية حمانا المحامي حبيب رزق التالي:

1. التشجير

قامت البلدية بزرع حوالي 60 شجرة كرز على طول الشارع الممتد من جسر الغميق وصولاً إلى سهلات الشاغور.

حصلت البلدية على 150 نصبة سوكويا لتشجير مشاعات البلدية.

حصلت البلدية على 100 نصبة أرز لتشجير مشاعات البلدية.

رصدت البلدية اعتماد للتشجير.

تم تنفيذ المشروع على عاتق البلدية، واشرف على العمل رئيس البلدية المحامي حبيب رزق.

2. مستديرة التمثال (د. عاد)

قام رئيس البلدية بالاتصال بفرع التنظيم المدني في جامعة L.A.U طالباً وضع دراسة للشارع الجديد الممتد من البلدية باتجاه التمثال، تشمل زراعته واضاءته وما إلى ذلك، والعمل قيد الدرس.

يشرف على الدراسة الدكتور شمعون رئيس فرع التنظيم المدني في الجامعة.

3. اقامة منتزه في محلة الغميق طريق الزقزوق

يقوم فرع التنظيم المدني في جامعة L.A.U بوضع دراسة لانشاء المنتزه، إلا أن هذا المشروع مكلف جداً.

يشرف على الدراسة الدكتور شمعون رئيس فرع التنظيم المدني في الجامعة.

4. محطات انتظار الركاب

قامت البلدية بالتعاون مع نادي الليونز بتركيب محطة انتظار للركاب في محلة التمثال، ويجري التحضير لتركيب محطة ثانية في محلة المديرج.

تم العمل بالتعاون مع د. خليل صيقلي وأشرف على العمل الذي نفذته شركة ألكس للألومنيوم ورئيس البلدية والدكتور صيقلي.

5. إقامة مهرجان في حمانا

قامت البلدية بحجز اعتماد والاتصال بشركة تعنى بالمهرجانات لإقامة مهرجان دولي في حمانا. يشرف على الاتصالات ومتابعة الموضوع رئيس البلدية.

طرح رئيس نادي الليونز الدكتور خليل صيقلي التالي:

6. محطة انتظار للركاب: القيام مع بلدية حمانا وأحد الأشخاص sponsor بتركيب محطة انتظار للركاب عدد 2 في محلة التمثال، وقد تم تركيبها، وثانية في محلة المديرج. تقوم شركة أَلَكْس بالأعمال والإشراف من قبل البلدية بشخص رئيسها والدكتور صيقلي.

كما القيام مع نادي روتاري بتشجير مشاعات بلدية في حمانا، على أن يقوم شباب من حمانا بالاهتمام بها ومتابعتها وريّها.... ويتم التداول حول كيفية تنظيم واتمام العمل بين الدكتور صيقلي ونادي الروتاري ورئيس البلدية.

طرح رئيس نادي الروتاري السيد انطوان أبو خالد التالي:

7. تشجير الطريق الرئيسي: القيام بتشجير الطريق الرئيسي الممتد من المديرج ولغاية جسر الشاغور. لتنفيذ هذا المشروع يتم التنسيق مع البلدية بشخص رئيسها والسيد أنطوان أبو خالد.

طرح رئيس النادي السياحي الأستاذ بشير غانم التالي:

8. مهرجان لامارتين: القيام باتصال مع السفارة الفرنسية لوضع دراسة والتحضير لمهرجان يطلق عليه اسم Lamartine وسوف يقوم الأستاذ بشير غانم بالاتصال مع السفارة لوضع المهرجان قيد التنفيذ.

المساعدة المعنوية والبشرية لأي مشروع في حمانا من خلال شباب النادي وسيتم التنسيق من خلال الأستاذ بشير غانم والبلدية وأي نادي أو جمعية مسؤولة عن العمل.

طرح رئيس كشافة فوج مار أنطونيوس حمانا السيد مسعود البيري التالي:

9. مساعدة من الكشاف: المساعدة المعنوية والبشرية من قبل الكشاف في أي مشروع في حمانا، وسيتم التنسيق من خلال السيد مسعود البيري والبلدية وأي نادي أو جمعية مسؤولة عن العمل.

طرح بعض شباب حمانا:

10. فادي صليبي: استعداد للتطوع في اي مشروع.

***

يسعى مجتمع حمانا برمته وعلى الرغم من الظروف كافة الى الخدمة المتبادلة بين ابنائه، وبشكل خاص الفئات الشابة فيه. الشباب في حمانا حاضرون دومًا لتنفيذ مشاريع ثقافية،

ترفيهية، اقتصادية، بيئية وغيرها، من خلال النوادي والجمعيات. كل اعتمادنا على شبابنا الطالع، ولا ننسى اجدادنا الذين سبقونا في بناء هذه البلدة وسلمونا هذه الارض، وعلينا بدورنا ان نسلمها لاولادنا وننشئهم على المحبة، وننطلق كلنا يدًا بيد. اتخذنا شعارًا: "سوا والإيد بالإيد نبني سوا لبنان جديد".

نبدأ من حمانا ناسين الاحزان والحساسيات. التنسيق انعكس افكارًا جميلة، غير اننا افتقرنا الى برنامج عمل لمشروع ممكن التحقيق في حمانا. نطلب من كل مشارك تعبئة الورقة وذكر الجمعية التي يمثلها والموضوع الذي اختاره. نجمع بذلك كافة المشاريع ونكون على معرفة مسبقة بما تسعى كل جمعية لتنفيذه، ونطلع الشباب الطامح الى العمل عليه عن طريق نشر هذه المعلومات على لوحات الاعلانات في المدارس وفي ساحات البلدة، ونبقى على تواصل مع الجميع عبر الهاتف والانترنيت.

اشكر شبابنا والمغتربين الراغبين بالمشاركة في تنفيذ هذه المشاريع. كما اود ان انقل اللوحة التي رسمتها لحمانا، حلم كل شاب وكل عجوز وكل طفل:

من زمان والاخضر لافها — بين الغيوم والتلج بردان
وشلال نازل من كتفها — سقي الكرامه بجبل لبنان
نبوع خير داير مدار تلفها — تروي بلا ما تسأل مين العطشان
وكرزه حمرا تبارك القطفها — خمري مزيّح وقلب المرجان
تلالا فخر النسر شايفها — باسط عليها جناح الامان
جراس الكنايس ترنم جرفها — حب الرب ونعمة الايمان
وديار تعلم المحبة وعطفها — ع كل طالب علم ووجدان
سطوح بيوت قرميدا دفها — دفا يعطيا مع حب وحنان
حصينة محافظا ع شرفها — بوج الظلم لخير الانسان
من الجنة شقفة ع الارض شايفها — حمانا جنة الله بأرض لبنان

شادي نبيه سعد هو من وضع هذا الشعر

***

المشاريع المقترحة للتنفيذ في بلدة حمانا ضمن اطار البرنامج:

– **البلدية:** قامت البلدية بزرع 38 شجرة كرز على طول الشارع الممتد من مفرق الشاغور باتجاه الغميق بما يعرف بالسهلات. كما حصلت البلدية على 250 نصبة سوكويا و100 نصبة ارز لتحريج مناطق مختلفة في حمانا. كما قامت البلدية بالاتصال بجامعة LAU فرع التنظيم المدني وطلبت المساعدة لتحسين وضع التمثال (مستديرة د. عاد) وطريق الزقزوق في الغميق.

– **النادي السياحي:** تكلف بالاتصال بالسفارة الفرنسية للتحضير لمهرجان لامارتين في حمانا، كما ان المنتسبين للنادي لديهم الاستعداد للمشاركة المعنوية في أي عمل مقترح وتتبناه الندوة.

– **نادي الليونز:** قام بالتعاون مع البلدية وSponsor بتنفيذ خيم لمحطات الركاب. انتهى العمل في واحدة في محلة التمثال على ان يستكمل المشروع.

– **نادي الروتاري:** اقتراح تجميل مدخل حمانا او احد الادراج القديمة في حمانا.

– **مدرسة الراعي الصالح حمانا:** وافقت على تقديم صالة المدرسة والمشاركة بمحاضرة: "كيف تكون مشاركًا في دعم العمل البلدي، مواطنًا في المجال المحلي، لنوعية حياة يومية افضل في بلدتك".

– **مدرسة مار انطونيوس للرهبانية اللبنانية المارونية:** يملك الدير قطعة ارض في الجبل وهو مستعد ان يأخذ التلاميذ لزرعها اذا تأمنت النصوب اللازمة، ووافق على تقديم صالة المدرسة والمشاركة بمحاضرة: "كيف تكون مشاركًا في دعم العمل البلدي..."

– **شباب من حمانا:** تشجير الجبل (جورج ابو خالد)، اضاءة الشير والنبع (وليد نبهان)، استعداد للمشاركة في أي عمل وممكن اقتراح عمل (فادي صليبي).

بدأت بلدة حمانا تنفيذ المشاريع المقترحة في الندوة التي عقدت في 2008/3/1. في هذا الاطار ستقوم البلدية بمساعدة الدكتور جبور جبور وطلاب ثانوية حمانا الرسمية والنادي السياحي في حمانا بتشجير مشاعات في البلدة وذلك السبت 2008/3/15. يبدأ التجمع في الساعة 8،00 صباحًا امام البلدية وفي ثانوية حمانا. في الساعة 8،30 ينتقل الحاضرون الى

منطقة المشاع حيث سيتم تنصيب حوالي 300 غرسة ارز وسوكويا وغيرها. سيحظى هذا العمل بدعم وزارة البيئة اذ سيحضر مندوب عن الوزارة.

***

قضايا مشتركة تجمع اهالي حمانا

الذاكرة الجماعية في حمانا

اسماء الفعاليات المقترحة للمشاركة:

الكنائس

نادي الشلال

النادي السياحي

جمعية البهاء

النادي الرياضي حمانا

الليونز

الروتاري

كشاف لبنان

قدامى مار انطونيوس

طلائع

فرسان

كاريتاس

المدارس

البلدية

المخاتير

مار منصور

المركز الصحي

المستوصف

مكتبة نجيب ابو حيدر

شخصيات حمانية: قضاة، محاميون، مهندسون، اطباء، ضباط...

المشروع: جمع قصص وصور واواني وخلافه تجسد بعض المراحل في حمانا: ذاكرة شعبية. المواضيع التي يمكن التحدث عنها: لامارتين، اشجار العائلات، صور لشخصيات، مقالات، كتب، تاريخ الكنائس، تاريخ البلدية، رؤساء البلدية، نشاطات النوادي قديمًا وحديثًا...

عقد لقاء ثالث في حمانا في سبيل عرض التفاصيل الاجرائية لثماني مبادرات محلية قيد الانجاز:

1. **تشجير ارز وسوكويا في الجبل،** بإدارة بلدية حمانا وتطوع تلامذة مدرسة ثانوية حمانا، ونادي روتاري، ونادي ليونز، والنادي السياحي، وكشاف الشباب.
2. **تشجير اراضي بور ملك البلدية بشجر مثمر:** تم اختيار شجر العناب بدعم من مؤسسة تجارية.
3. **تشجير طرقات عامة في ساحة العين وعين الحصى بشجر من الكرز.**
4. **احواض زهور على مستديرتين** بشكل متناسق وبالبيتونيا.
5. **زراعة شجر ارز على مدخل حمانا من المديرج.**
6. **تشييد موقفين للاوتوبيس، بدعم من البلدية وتطوع نادي الروتاري ونادي الليونز.**
7. **المباشرة بترميم السوق القديم من خلال عمل تطوعي جزئيًا وادارة جوزف ناصيف.**
8. **اصدار نشرة محلية في حمانا وفي اطار منشورات برنامج "الحكمية المحلية".**

4

استطلاع رأي المواطنين المحليين في حمانا

ربيع قيس

اجرت المؤسسة اللبنانية للسلم الاهلي الدائم في اطار مشروعها استطلاع رأي على عينة من 200 شخص من اهالي بلدة حمانا والجوار.

أُجْرِيَ الاستطلاع من خلال استمارات وُزِّعَت على المواطنين المحليين لتعبئتها، وتضمنت كل استمارة سبعة اسئلة. انه مجهود لمعرفة حقيقة ادراك المواطنين وما يختلجهم من مشاعر وافكار، وبالتالي انها طريقة اضافية في التواصل مع الناس لمعرفة مشاكلهم ولجعل آرائهم مسموعة وطرحها على المسؤولين وعلى القيمين على الشأن العام المحلي.

***

السؤال الاول في الاستمارة: ما هي برأيك المشاكل الاساسية في بلدتك؟ تنوعت الاجابات ولكنها جاءت عامة بأغلبيتها مثل القول بأن المشاكل الاساسية هي انمائية، غياب التخطيط، عدم توفر الانارة في البلدة، عدم وجود مستشفى، عدم وجود نوادي للتسلية، ضرورة انشاء سوق تجاري...

وقسم كبير شخّص المشكلة بالعائلية والسياسية والحزبية ونزوح وهجرة اهالي البلدة. احدهم قال: "العائلية والتمسك فيها عن جهل"، وآخر قال "أن المشكلة تتمثل في تملك الاجانب في البلدة وبيع الاراضي"، وهناك من اعتبر بأن المشكلة بعدم وجود بلدية تتحمل مسؤولياتها. وهناك من اشار الى مشكلة معينة بالتحديد واعتبرها في الانقطاع المستمر للكهرباء وتأخر صاحب المولد الكهربائي في تدويره.

***

عند سؤالهم عن رأيهم بماهية المشاكل الحياتية الاولى التي يجب معالجتها، جاءت الاجابة بشكل متطابق تقريبًا بين جميع المواطنين، ولكن لافتني احد المواطنين في اجابته فقال انه: "غير معني". المشاكل الحياتية الاولى برأي المُستطلَعين هي على الشكل الآتي: خلق فرص عمل، معالجة البطالة، معالجة الوضع الاقتصادي والمعيشي، البنى التحتية من انشاء شبكة صرف صحي، تأمين مياه شرب، مياه للري، انشاء مراكز صحية من مستشفى ومستوصف، ومرافق تربوية كالجامعات، الكهرباء، معالجة مشكلة بيع الاراضي من الاجانب.

يلاحظ ان اللبنانيين، وهذه ظاهرة تعم كل المناطق اللبنانية، **يتفقون ويتوحدون على القضايا الاجتماعية والاقتصادية وعلى ضرورة معالجتها. لكن عندما يبدأون بطرح الحلول الناجعة والاقتراحات فيوظفوها في السياسية، فيعودون لينقسموا من جديد وتبقى القضايا المعيشية الاجتماعية والاقتصادية مهملة.**

***

وعند سؤال المواطنين عن مدى اكتسابهم الخبرة من خلال مشاركتهم في نشاطات المؤسسة اللبنانية للسلم الاهلي الدائم وما اذا استخدمت هذه الخبرة في حياتهم اليومية، يظهر ذلك من خلال اجابة احد المواطنين: "الاصغاء والاستماع والمشاركة من قبل جميع الافرقاء بغض النظر عن الانتماءات الحزبية والسياسية في تعاطي الشأن العام".

***

اما في الاجابة على السؤال: من هو المسؤول برأيك عن مشاكل بلدتك التي تؤثر على حياتك اليومية كانت الاجابات كالتالي: الدولة والمواطن، اصحاب النفوذ، الجميع، السياسة لان لا احد يعمل بقصد الخير العام مع نسيان الذات والمحسوبيات، التفرد بالقرارات وعدم الاستماع الى المواطنين، المسؤولون السياسيون، رئيس البلدية والبلدية، الشعب مسؤول لانه مقسم حسب الاحزاب، اصحاب رؤوس الاموال، السياسة الخاطئة، النواب في المنطقة، العائلية والعقلية الرجعية، غلاء المحروقات، كل سكان البلدة، الطمع. قال احدهم: "جميعنا، كلنا مسؤول كل حسب موقعه ومسؤوليته".

وآخر قال: "**عدم التوعية والتربية على المسؤولية**". ومواطن آخر قال: "كل من يُنَظرَّ بالكلام ويتهرَّب من تحمل المسؤولية". وآخر قال: "هجرة سكان البلدة وعدم اكتراثهم لما يحصل في بلدتهم". وهناك من قال: "انا المسؤول الاول واعاني من حالة قرف لذلك انا غير معني".

***

اما اجابتهم على السؤال: ما هي برأيك الوسيلة لمعالجة هذه القضايا التي ذكرت بأنها مشاكل، فقد تركزت الاجابات على ضرورة التضامن المجتمعي وروح التعاون والمشاركة بين المواطنين والبلدية والدولة في سبيل الخير العام في البلدة. اضاف بعضهم ضرورة العمل **لعودة بناء الثقة الى البلدة وبين اهلها**. ورد في بعض الاجابات بأن الوسيلة هي بأن يستمع رئيس البلدية الى جميع الناس ويتحاور معهم بروح ايجابية لعلهم يصلون معًا الى حلول مشتركة لمشاكل البلدة.

ركزت بعض الاجابات على اهمية التوعية والوعي العام وقبول الغير وآرائهم، وقال احدهم بأن الوسيلة تكون "بحسن الادارة والمحاسبة".

كما اقترح بعضهم انشاء معامل ومصانع للحد من هجرة اهل البلدة وتفعيل دور الشباب.

وقال احد المواطنين في جوابه: "**الوسيلة هي توعية المواطن بأنه معني بالاصلاح، وعليه ان يشارك بالمسؤولية لاعادة الحياة الى هذه البلدة المهجورة**".

واقترح احدهم انشاء بلدية ظل. ورأى احدهم بأن الوسيلة تكون: "بالملاحقة الدورية للمشاريع والدراسات لتنفيذها، ووضع خطة عاجلة لمتابعتها مع الوزارات والجهات المانحة لدعمها وتنفيذها".

***

وكان السؤال الاخير: هل تعتقد بأن لديك دور معين في حل هذه المشاكل؟ وما هو الدور الذي يمكن ان تقوم به او المساعدة التي يمكن ان تقدمها؟ يعكس السؤال درجة استعداد المواطنين للمبادرة الى حل مشاكلهم الذاتية.

اما الاجابة فأنقسمت بين السلبية حين اجاب احدهم بقوله: "لا لا لا، والف لا"، وآخر: "لا لزوم لدوري في هذه الاوقات"، وآخر: "كلا ليس لدي أي دور". وهناك من قال: "كل شخص يحل مشاكله بيده".

اما من كان لديه اجابة معينة فكانت حول اهمية دور البلدية لمعالجة هذه المشاكل وبأن لكل شخص دوره وكل حسب قدرته واختصاصاته. قال أحدهم مثلاً بأن دوره يتمثل في خبرته من خلال **تأطير القدرات الشابة للقيام بدورها في المجال العام،** وآخر اعتبر دوره من خلال عمله التربوي وتوعية الناس. وهناك من عرض المساعدة بالمشاريع التي تهدف للتجميل والثقافة والحفاظ على التراث والبيئة.

اعتبرت احدى الامهات بأن دور الامهات هو حث الاولاد للبقاء في بلدتهم وهناك من اعتبر ان دوره هو تسهيل اجراء الحوار مع كل الاطراف بغية ازالة العوائق التي تعاني منها البلدة.

***

في المحصلة، هذه عينة تعكس صورة من آراء المجتمع وتنوعها وتعكس اهمية الثقافة الديمقراطية لدينا، ولذلك اذا كان هناك من اخطاء معينة لا بد من تداركها في العمل المشترك بروح ايجابية ومنفتحة بين الجميع.

***

لا بد من التذكير بأن هذا البرنامج وُجِدَ لجمع المواطنين المحليين،
للبحث في اهتمامات حياتية مشتركة،
وايضًا لحثهم على المبادرة كنقطة انطلاق للتنمية،
متخطين الحزازات والانقسامات القديمة والعقيمة.

5

Three Keys to Citizen Activism

Participation and Initiative On
The Local Level is for Everyone

Sean Walsh[*]

A coller

[*] International Republican Institute.

A coller

A coller

A coller

A coller

A coller

A coller

A coller

A coller

A coller

A coller

A coller

مناقشة

متابعة من قبل الجمعيات

حبيب رزق

يحتاج كل مشروع الى متابعة لكيما يؤتي ثماره.

في ما يتعلق بزراعة الازهار، انا اعد بصيانتها طيلة مدة وجودي في البلدية، الا ان البلدية تعاني من جملة صعوبات على صعيد الموظفين والعمال، ولا يمكنني بالتالي متابعة كافة الامور بشكل دقيق، لذا اقترح ان يؤمن احد النوادي او مجموعة نوادي فريقًا من الشباب يعنى بملاحقة هذه الازهار لناحية تحديد ما تحتاجه، وتذكير البلدية به. انا اتعهد برّيها وبتأمين الاسمدة التي تحتاجها وما اليها، فلا تتلف ولا يحصل هدر في الاموال.

في بلدية حمانا خمسة موظفين وخمسة عمال يقومون بتصليح المجارير والطرقات ويهتمون بالاشجار ويقتلعون الاعشاب، كما يلاحقون مسألة تعيير المياه، ذلك ان البلدية مسؤولة عن المياه. العمل كثير ولكن امكانات البلدية لا تسمح بتوظيف المزيد من الاشخاص، لذا نحن بحاجة لان يتعاون معنا المجتمع الاهلي بشكل فعلي.

يتكلم البعض عن ثغرات في ترقيم الشوارع، لكن الكلام وحده لا يفيد. الناس المقيمون في حمانا هم اكثر دراية باحتياجاتهم وبالشكل الاسلم لترقيم الشوارع. يفترض بهم تشكيل لجنة تعنى بموضوع ترقيم الشوارع، ترفع تقريرًا دوريًا الى البلدية تحدد فيه الثغرات وتطرح بدائل، والبلدية تقوم بتصحيح الخطأ وتنتهي المسألة خلال شهر او شهر ونصف ولا تمتد الى ما لا نهاية، ونتمكن عندها من الاهتمام بمشاريع اخرى.

حصل تركيز على زراعة الاشجار. لكننا لم نباشر العمل بعد لاننا نقوم بدراسة المشروع قبل تنفيذه. البعض يشتكي من ان بعض الاشجار تكسر المجارير وقنوات المياه والقساطل. اخذنا هذا الامر بالاعتبار. كما اننا لاحظنا ان الاشجار المزروعة باتت تلامس الاسلاك

الكهربائية ما يجبرنا على تشذيب هذه الاشجار فتبدو مشوهة، لذا نحن ندرس ايضًا نوعية الاشجار الملائمة تحت الاسلاك الكهربائية والاشجار التي لا تحجب المنظر العام للبلدة.

هذا العمل ليس بالسهل فالاخصائي في تجميل الطبيعة Paysagiste ينظر الى الشكل الجميل، ولكن لا بد ايضًا من مراعاة البنى التحتية في تشجير الشوارع.

كونت البلدية اليوم فكرة عن ما يمكن غرسه من اشجار ومنها **اللاغاستروميا** وهي الحنة التي تعطي ازهارًا باللون الزهري والفوشيا وبالامكان غرسها داخل البلدة. ويمكن غرس شجر الارز عند اطراف البلدة لجهة طريق المديرج بعيدًا عن اعمدة الكهرباء.

اتخذنا القرار بشراء اشجار بقيمة عشرة ملايين ليرة تضاف اليها هبة بمليون ونصف المليون ليرة. سيكون تركيزنا على طريق المديرج وطريق الدير وطريق قصر الوادي لتراجع الاشجار فيها. تركنا الشارع الرئيسي في البلدة لوقت لاحق علّ كلية الهندسة في جامعة الـ LAU قررت وضع مخطط توجيهي في هذا المجال.

ارجو ان يخرج اللقاء بمبادرة تقوم بها النوادي والجمعيات في البلدة، فنحدد يومًا ندرس خلاله كيفية توزيع الاشجار التي اشتريناها ويبلغ عددها 350 شجرة. البلدية عاجزة بمفردها عن تنفيذ هذا المشروع الذي يتطلب تعاضدًا وتعاونًا من الجمعيات والاندية الاهلية على اختلافها. لا بد من توفر مائة شخص لغرس هذه الاشجار وهي تحتاج الى متابعة.

الخروج عن ذهنية اللوائح المطلبية

طوني جورج عطاالله

جال البرنامج في عدة بلدات. تبين لنا ان علاقات نفوذ مسيطرة على الارض. الاقوى يفرض قوانينه ثم تتغير الموازين وتتبدل القوى... شكل هذا الواقع الدليل على ان اللبنانيين عاجزون غالبًا عن حكم انفسهم وعن ادارة شؤونهم...! تكمن اهمية البرنامج في ان المشاريع التي تطبق تشيع الثقة لدى الناس بقدرتهم على التغيير وتوفر التمكين.

ان الكتابة عن المشاريع المنفذة وتعميمها يساعد على انتشارها والاقتداء بها في بلدات اخرى.

ينمي المشروع ثقافة التطوع عند الناس ويقضي على الكسل والاحباط، كما ينتشل من مقولة "الظروف الاستثنائية المعيقة"، التي يتحجج بها الناس ويجلسون مكتوفي الايدي بانتظار تغير الاوضاع والقضايا السياسية الكبرى.

يدخل الموضوع البيئي في صلب الاهتمامات. لا يجدر بنا القول ان قضايا حقوق الانسان هي وحدها المهمة. الشأن البيئي يشكل الجيل الثالث من قضايا حقوق الانسان، وتشكل الحقوق الاقتصادية الاجتماعية الجيل الثاني من حقوق الانسان ولا يتقصر الامر على الحقوق السياسية فقط.

نهدف الى التركيز على العمل المحلي وقد بات مهملاً ولم يحظ بالاهتمام، أكان في المدارس او في الجامعات، وهنا تكمن اهمية البرنامج.

قال مواطن: اعاني من حالة قرف، اذا انا غير معني. عندما نصل الى معالجات يتهرب الجميع وما من شعور بالمسؤولية ولا من يفكر بأن عليه البدء من حيث هو.

دعينا مهندسين في زحله الى التطوع ولو لبعض ساعات شهريًا لصالح العمل العام ويضعون مخططًا توجيهيًا اوليًا للمدينة.

اعتدنا على ذهنية اللوائح المطلبية في جمعياتنا ومجتمعنا المدني، بحيث تقدم كل جمعية وكل نقابة وكل حزب لائحة غير متناهية ومن عدة امتار من المطالب. لا يفكر أي من القيمين بما يجب عليه هو ان يفعل، بل يتكل على السلطة ولا يعتبرها نابعة منه، وينظر اليها كما لو انها خارجة عن ارادته وهي التي تنفذ المطالب.

تم تغيير وجهة السير في شارع فردان في بيروت. علت الاحتجاجات من كل الجهات، من المواطنين ومن سائقي التاكسي، ولكن لم يَسْعَ أي منهم الى عقد اجتماع بغية وضع مخطط توجيهي يتلاءم مع احتياجاتهم. فأتى مهندسون وحددوا وجهة السير وفق ما يرتأون ودون اخذ حاجات المقيمين في المنطقة بعين الاعتبار. كل ذلك يؤكد على اهمية تنمية ثقافة التطوع لدى المواطنين، والتخلص من مقولة الظروف الاستثنائية المعيقة. على الفرد والجماعة البدء بالعمل على الرغم من هذه الظروف.

نادي روتاري – حمانا

انطوان ابو خالد

حاولنا في نادي روتاري – حمانا بالتعاون مع البلدية الوقوف على الاولويات وطرق تنفيذها، وعلى التوجه العام او المخطط العام الذي تضعه البلدية لكل حمانا في حال كان متوفرًا وعلى جميع الاصعدة.

كان الاقتراح بغرس اشجار جميلة وصلبة لا تتكسر بسرعة ويمكن بالتالي تشذيبها واعطاؤها اشكالاً جميلة، والاعتناء بما هو مزروع منها. نسعى كبداية الى وضع تخطيط لهذا المشروع.

يمكننا البدء بالتنفيذ، على ان نقوم ايضًا بغرس الازهار، ولكن لا بد من ان اشير الى ان الازهار تحتاج الى صيانة دائمة وهو امر يتطلب مالاً. نحن في نادي الروتاري نستطيع تنفيذ المشاريع ولكننا لا نستطيع متابعة الصيانة.

باشرت البلدية ترقيم الشوارع، وهو مشروع كان قد طرحه النادي السياحي خلال اجتماع عمل. نشكر البلدية على البدء بتنفيذ هذا المشروع ونأمل ان يُتابع ويطال ترقيم المنازل والابنية.

التمرس على العمل الفريقي

افلين ابو متري مسرّه

ما نحتاجه هو تنفيذ مشاريع وليس مجرد اقتراح، فنطرح مشروعًا نحدد المهلة اللازمة لتنفيذه على ضوء مخطط نضعه ونحدد مسؤوليتنا فيه. قد يواجه هذا المشروع عقبات وهذا امر طبيعي ولكن علينا تخطّيها.

العمل الجماعي مهم، علمًا ان الانسان في لبنان كما في الخارج يفضل العمل بمفرده، لكن المشاريع الناجحة والمستدامة تحتاج الى فريق عمل متعدد الاختصاصات والقدرات. يقول جوزف دوناتو، احد كبار العاملين في خطة النهوض الاقتصادي الاجتماعي في عهد الرئيس فؤاد شهاب: "العمل صلاة بينما العمل الجماعي صلاة مضاعفة مرتين وثلاث". من الضروري ان يعتاد اللبناني على العمل الفريقي.

يهدف المشروع الى حث الناس على مساعدة البلدية في تنفيذ مشاريعها، أي حثهم لان يكونوا فاعلين بدلاً من الاكتفاء بنقد الاعمال او بدعوة البلدية الى انجازها.

6

خلاصة الندوات وورشات العمل

جمعيات ومبادرات دعمًا للعمل البلدي في حمانا

انطوان مسرّه وطوني عطاالله

أطلقت المؤسسة اللبنانية للسلم الاهلي الدائم، في اطار برنامجها في 2007–2008 بعنوان: دعم المجتمع الاهلي للعمل البلدي"، بالتعاون مع "مؤسسة وستمنستر للديمقراطية". ونظمت الاجتماع التحضيري الأول للبرنامج الذي جمع مسؤولين في البرنامج وفاعلين إجتماعيين **في حمانا** حول موضوع: "كيف تكون حمانا بلدة نموذجية؟"، الجمعة 2007/12/21 في فندق قصر الوادي، حمانا، بمشاركة رئيس البلدية **حبيب رزق** ورؤساء وممثلي أندية وجمعيات في البلدة.

وزع على المشاركين خلال الاجتماع التحضيري وثائق حول البرنامج ومنشورات للمؤسسة اللبنانية للسلم الاهلي الدائم.

1
شأن عام ومبادرات

حدد منسق البرامج في المؤسسة اللبنانية للسلم الأهلي الدائم الدكتور **أنطوان مسرّة** أهداف البرنامج بأنها "لدعم المجتمع الاهلي للعمل البلدي" من خلال تحفيز المواطنين على:

1. **مبادرات:** القيام **بمبادرات** تبدو بسيطة ظاهريًا في سبيل تحسين نوعية الحياة في البلدة، ربما من خلال لجان احياء (4–5 لجان احياء) وبالتطوع من اشخاص ملتزمين.

2. **الشأن العام الذي يجمع:** تصب المبادرات في اطار دعم العمل البلدي وشرط ان تكون في انسجام تام مع القواعد الحقوقية الناظمة للعمل البلدي وجميع قرارات وتعاميم واجتهادات وتفسيرات المجلس البلدي، حيث ان شؤون عديدة في الحياة المحلية في لبنان تشكو من ذهنية رعاية ومن عدم الثقة بالقدرة المواطنية ومن اهمال الشأن العام المشترك، في محيط المنزل ومنظره الخارجي والشارع والحي والمجال المشترك عامة.

3. **تخطي الحزازات والانقسامات:** في المبنى المشترك والشارع والحي الذي يجمع عدد من المباني والسكان من كل الفئات والانتماءات واللاانتماءات... المجال العام المشترك هو ما يجمع ويوحد. ويستفيد منه القاطنون من خلال نوعية حياة افضل وقيمة شرائية وتأجيرية اعلى للاراضي والشقق.

يختصر تاليًا البرنامج بثلاثة: شأن عام مشترك، مبادرات مواطنية، نوعية حياة افضل، انتقالاً من ذهنية رعاية (انتظار الدولة او البلدية او الدعم الخارجي...) الى **ذهنية تنمية** حيث توجز المواطنية بثلاثة: **انا معني، انا مشارك، انا مسؤول.**

أختيرت حمانا في إطار البرنامج، الذي يشمل بلدات أخرى، بسبب تنوعها النموذجي ودينامية مجتمعها الأهلي، ولأن برنامج "الحكمية المحلية" لا ينطلق من الصفر في مبادرات الشأن العام، إذ سبق للمؤسسة اللبنانية للسلم الأهلي الدائم ان تعاونت على تنظيم إجتماع مع النادي السياحي في البلدة بهدف إستعادة مكانة حمانا على صعيدي السياحة والإصطياف، وأطلق الإجتماع مبادرة لترقيم الشوارع. وتجاوبت البلدية وقامت بتعبئة الجهود وتنفيذ المشروع.

2
حمانا: واقع وحاجات وأولويات

يُستخلص من العروض التي قدمها المشاركون وجود حاجات على المديين القصير والبعيد. يؤدي التركيز على الفعالية إلى إختيار المشاريع القريبة المنال لإستعادة ثقة المواطن بقدراته وتخطي حالات من "الإحباط والتقاعس والإستقالة". تظهر من خلال النقاشات وجود حاجات واولويات واقتراحات عملية من المشاركين في سبيل المباشرة الفعلية في التطبيق وعلى ثلاث مراحل خلال 2007–2008.

في هذا السياق، عرضت خلال الإجتماع منسقة إجتماع حمانا السيدة **مايا كنعان سعد** لمشاهدات زائر من خلال جولة في حمانا وتوزعت المشاهدات على أمكنة محددة في الطرقات

العامة والداخلية وإشارات السير، وحاجات المستديرات والحدائق والأبنية والمحال التجارية والبيئة والتشويهات التي تلحقها الإمدادات العشوائية لخطوط الكهرباء والهاتف والمولدات والصحون اللاقطة.

ثم تحدث رئيس البلدية المحامي **حبيب رزق** مؤكداً ان "الحكمية المحلية موضوع أساسي ليس لنجاح البلدية، بل للتنمية المستدامة للبلدة. المشاكل السياسية تؤثر منذ فترة على العمل التنموي. الشباب يهجرون أرضهم، وهناك مشكلات ناجمة عن الهمة المفقودة لدى البعض، وضعف التمسك بالأرض وبيعها. لإنجاح مبادرات الشأن العام هناك حاجة إلى: تضامن ومشاركة وتوعية عبر التواصل بين الجمعيات، وتوفر رؤية لإبعاد السياسة التنافسية تماماً عن الشأن الإنمائي. إذا لم يعلم رئيس البلدية بمشاكل البلدة من المواطنين، فكيف به أن يعمل لمعالجتها؟ المواطن الصالح يبلّغ البلدية عن هذه المشاكل". وإقترح "تنظيم مسابقات بأجمل حديقة أو شرفة، وإعداد مخطط إستراتيجي لحمانا وخرائط متكاملة للبنى التحتية في البلدة، ودرس إمكان إقامة مهرجان الضحك العالمي ويشتمل على معرض للصور ومتحف وحفلات موسيقية". وعلّق الدكتور خليل صيقلي بقوله: "يقتضي إعادة جعل الصيفية في حمانا مهرجاناً دائماً".

تحدث الرئيس السابق للنادي السياحي والروتاري حمانا **أنطوان برمكي** عن الحاجة "لإعادة إحياء التراث تمهيداً لمتحف بلدي". وركزت أفلين بومتري مسرّة على "الأبعاد التربوية في المبادرات المحلية"، وإقترحت أن "يقدم الإختصاصيون بضع ساعات تطوع شهرياً لتقليم الأشجار، بينما الأولاد يشتركون في ري النصوب لإعادة الإهتمام إلى الزراعة".

واقترحت **سعاد المصري أبو شاهين** رئيسة جمعية سيدات بمريم تنظيم "حملة للتخلص من مخلفات البناء على الطريق عند أول حمانا من جهة بحمدون بالتعاون مع شباب الروتارأكت وأندية أخرى، وأن تتعاون جمعيات لإحياء مشروع خيري سنوي يعود ريعه لنشاطات تجميل البلدة".

وناقش **مسعود البيري** من نادي الشلال حمانا، **ومنصور البيري** من كشافة لبنان–فوج مار أنطونيوس –حمانا، **وبشير غانم** رئيس النادي السياحي، **وسمير سعد** مدير عام قصر الوادي حمانا سبل نجاح المشاريع ومتابعتها. وتحدث المحامي **ربيع قيس** منسق برنامج الحكمية عن "الثقة المستعادة من جرّاء حسن أداء الإدارة السليم". وتوقف الأستاذ المحاضر في الجامعة

اللبنانية الدكتور **طوني عطاالله** عند فوائد مشروع الحكمية على صعيد "تنمية ثقافة التطوع، والتخلص من ذريعة الظروف الإستثنائية المعيقة للعمل على المستوى المحلي".

وخلص الإجتماع إلى تحديد برامج في سبيل نوعية حياة أفضل وعلى المدى القصير، ومن هذه البرامج إقتراح رئيس البلدية حبيب رزق بتنفيذ "حملة تحريج في شهر شباط 2008 يتم التحضير لها خلال كانون الثاني بالتعاون مع الجمعيات والنوادي والمدارس في البلدة".

***

تم التمييز خلال الاجتماع التحضيري بين **ثلاثة انواع من البرامج**.

ينحصر مشروع "الحكمية المحلية" في البرامج **القصيرة الامد،**

والتي يمكن انجازها بمبادرة وتطوع "وهمة" من **الناس** والجمعيات والاندية المحلية

وفي مهلة لا تتخطى تسعة اشهر (كانون الثاني – ايلول 2008)،

وفي سبيل نوعية حياة افضل في الحياة اليومية.

هذه البرامج القائمة على المبادرة والتطوع هي التي تدخل في اطار المشروع،

وشرطها الاساسي ان تكون في انسجام تام مع القواعد الحقوقية والانظمة البلدية واجتهادات وتفسيرات المجلس البلدي،

وان تشكل دعمًا للعمل البلدي.

اذا كان هناك أي تعارض مع الانظمة البلدية فلا علاقة للمشروع بذلك.

يتم تنفيذ 4–5 مبادرات نموذجية من قبل 4–5 جمعيات واندية.

ويقتضي برمجتها على الشكل التالي:

1. **تحديد** المبادرة وتوصيفها.
2. **العناصر البشرية** والجمعية المسؤولة والشخص المسؤول في الجمعية عن المتابعة.
3. **مراحل** ومهلة التنفيذ.
4. **العوائق** وكيفية تخطيها.
5. **الانجاز** المنتظر.

يمكن اختيار الجمعيات التالية المشاركة:

1. نادي الشلال.

2. النادي السياحي.
3. كشافة حمانا.
4. روتاري حمانا المتن الاعلى.
5. ليونز المتن الاعلى.
6. جمعية سيدات منطقة بمريم.
الخ.

هدفية المشروع تحفيز المواطنية المحلية،
من خلال مبادرة وتطوع،
والتغيير في السلوك المواطني المحلي،
استنادًا الى المبدأ: انا معني، انا مشارك، انا مسؤول.
اذا توفرت **المبادرة** فلا بأس عندئذ – **وعندئذ فقط** – في البحث عن دعم مادي ذاتي او من جهات اخرى في سبيل مزيد من الفاعلية والاستمرارية.
يمكن استعادة الثقة واستنهاض الهمم من خلال اعمال محلية،
تبدو متواضعة،
ولكنها تنفذ،
وتظهر فاعليتها للعيان،
وتثير الثقة والمصداقية والتماثل والاقتداء.

***

عرضت عدة افكار خلال الاجتماع يقتضي برمجة بعضها وتوصيفه:
1. **جائزة:** تخصيص جائزة لاجمل حي.
2. **زراعة:** احياء زراعة الفاصوليا الحمانية والكرز وقيام احدى الجمعيات او الاندية بحملة لهذا الغرض ومتابعتها.
3. **تراث:** احياء تراث حمانا تمهيدًا لانشاء متحف بلدي.

4. **تثقيف بلدي:** اجراء حملات في كل مدارس حمانا في سبيل دعم الجيل الجديد لنوعية حياة افضل في حمانا، مع تطوع التلامذة في تبني مواقع واشجار في البلدة والاهتمام بها وحمايتها.

5. **لجان احياء:** العمل على ازالة الركام من امام بعض الاماكن السكنية ومبادرة نساء في حمانا في اطار 4–5 لجان احياء في سبيل نوعية حياة افضل.

6. **تمويل ذاتي:** تنظيم لقاء عشاء لـ 4–5 جمعيات يعود ريعه لبرامج تحسين نوعية الحياة في البلدة.

7. **مهرجان ثقافي:** تنظيم مهرجان في الصيف حيث ان "حمانا صيفيتها ناشفة"، وربما مهرجان لامارتين الثقافي.

8. **فرز النفايات:** التمهيد لخطة قيد الاعداد لفرز النفايات في حمانا بحملة تثقيفية وتدريبية في البلدة.

***

اما البرامج **المتوسطة الامد** (اكثر من سنة) والتي تتطلب تخطيطًا وقدرات مالية، والبرامج الانشائية **الطويلة الامد** (مخطط توجيهي عام، دراسات هندسية...)، فهذه البرامج يمكن اعلام المواطنين المحليين بها والاعداد لها، ولكنها لا تدخل في اطار مشروع 2007–2008.

المشاركون

حبيب رزق، رئيس بلدية حمانا.
اميل رومانوس، مختار حمانا.

***

المؤسسة اللبنانية للسلم الاهلي الدائم:
انطوان مسرّه

افلين مسرّه
طوني عطاالله
ربيع قيس
مايا كنعان سعد

***

مسعود البيري، نادي الشلال، حمانا
منصور البيري، كشافة حمانا، فوج مار انطونيوس، حمانا.
انطوان برمكي، رئيس سابق لنادي روتاري حمانا – المتن الاعلى.
بشير غانم، رئيس النادي السياحي، حمانا.
خليل صيقلي، طبيب اسنان، رئيس نادي ليونز المتن الاعلى، حمانا.
سمير سعد، مدير عام فندق قصر الوادي، حمانا.
سعاد المصري بو شاهين، رئيسة سابقة لنادي روتاري، حمانا، المتن الاعلى،
ورئيسة جمعية سيدات منطقة بمريم.

7

خلاصة الندوات وورشات العمل

اطلاق مبادرات محلية وملاحقة تنفيذها في حمانا

انطوان مسرّه وطوني عطاالله

نظمت المؤسسة اللبنانية للسلم الاهلي الدائم، بالتعاون مع "مؤسسة وستمنستر للديمقراطية"، الندوة الثانية للبرنامج حول موضوع: "كيف تكون حمانا بلدة نموذجية؟ دعم المجتمع الأهلي للشأن العام والعمل البلدي". والندوة هي لمتابعة تنفيذ المبادرات التي صدرت خلال الندوة التحضيرية الأولى للبرنامج التي عُقدت في 2007/12/21، وجمعت كسابقتها مسؤولين في البرنامج وفاعلين إجتماعيين في حمانا، في فندق قصر الوادي، حمانا، بمشاركة رئيس البلدية **حبيب رزق** ورؤساء وممثلي أندية وجمعيات في البلدة.

وزع على المشاركين دليل وثائقي من إعداد وتنسيق الدكتور **أنطوان مسرّة**، منسق الأبحاث في المؤسسة اللبنانية للسلم الأهلي الدائم بعنوان: "جمعيات ومبادرات دعماً للعمل البلدي في لبنان اليوم"، وهو مخصص لورشات العمل التي تعقدها المؤسسة في إطار أعمال البرنامج.

شددت المنسقة المحلية السيدة **مايا كنعان سعد** ان "المجتمع الحمّاني يسعى إلى الخدمة العامة في شكل أكثر فاعلية من خلال قيام الأندية والجمعيات والأفراد بإطلاق مبادرات وملاحقة تنفيذها لتحسين نوعية الحياة المحلية في البلدة، وان هدف الإجتماع الخروج بروزنامة عمل محددة للمرحلة القصيرة القادمة".

1
حمانا: واقع وحاجات وأولويات

في هذا السياق طرح رئيس بلدية حمانا المحامي **حبيب رزق** مجموعة الإقتراحات التي صدرت عن الندوة الأولى، لافتاً إلى إرتفاع عدد المشاركين عن السابق. وعرض ما قامت به البلدية على صعيد التشجير بنصوب الكرز (60) وحصولها على نصوب لتشجير المشاعات (150 سوكويا و100 أرز). وأشار إلى أن البلدية نفذت المشروع على عاتقها وبإشرافه الشخصي. وبشأن مستديرة التمثال (د. عاد)، تحدث رزق عن إتصال قام به مع فرع التنظيم المدني في جامعة L.A.U. لوضع دراسة للشارع الجديد الممتد من البلدية بإتجاه التمثال تشمل زراعته واضاءته وما إلى ذلك، والعمل قيد الدرس. وأكد أن البلدية قامت بالتعاون مع نادي الليونز بتركيب محطة إنتظار للركاب في محلة التمثال، ويجري التحضير لتركيب محطة ثانية في محلة المديرج. وعرض للإتصالات الجارية والمراحل التي قطعتها التحضيرات لإقامة مهرجان دولي في حمانا.

أما العرض الذي قدمه مدير المعهد الجمهوري الدولي **شان ولش**، الذي يُعد دراسة عن الحكمية المحلية في لبنان، فأدخل المشاركين في صلب روحية البرنامج وعوائقه وسُبل تخطيها. وإذ إنطلق ولش من قول للرئيس الأميركي الراحل جون كينيدي ورد في خطاب تسلّمه مقاليد الحكم عام 1961 هو: "لا تسأل بماذا سيخدمني وطني، بل إسأل بماذا سأخدم وطني"، لاحظ وجود تصنيف للمواطنين بين مواطن الإتكال المتشكي والمتفرّج والباحث عن ذرائع وعراقيل، وبين مواطن النشاط الخلاق والمخطط والباحث عن أسباب للتحرّك. وطرح للعبارات التي تتردد على ألسنة هذه الفئة وتلك. وبعد أن إقترح خطة لأفضل مشاريع يمكن ان تقوم بها الجماعة ونوعيتها، خلص إلى القول: "تستطيعون بالتأكيد القيام بذلك بقدراتكم الذاتية".

يُستخلص من العروض التي قدمها المشاركون وجود حاجات على المديين القصير والبعيد. يؤدي التركيز على الفعالية إلى إختيار المشاريع القريبة المنال لإستعادة ثقة المواطن بقدراته وتخطي حالات من "الإحباط والتقاعس والإستقالة". تظهر من خلال النقاشات وجود

حاجات واولويات واقتراحات عملية من المشاركين في سبيل المباشرة الفعلية في التطبيق وعلى ثلاث مراحل خلال 2007–2008.

وتحدث منسق برنامج الحكمية المحامي **ربيع قيس** عن نتائج إستطلاع أجرته المؤسسة اللبنانية للسلم الأهلي الدائم في إطار البرنامج على عينة من 200 شخص من أهالي حمانا والجوار. ولاحظ "ان اللبنانيين يتفقون ويتوحدون على القضايا الإجتماعية والإقتصادية وضرورة معالجتها، ولكن عندما يبدأون بطرح الحلول الناجعة والإقتراحات فيوظفونها في السياسة لينقسموا مجدداً وتذهب تلك القضايا ضحية الإهمال".

أما الدكتور **انطوان مسرّة** فاستخلص من الإستطلاع أهمية تنمية النقاش المحلي العام حيث الناس غير معتادين على تحديد الأولويات، والحزازات العائلية تطيح بالمصلحة العامة، وفقدان مفهوم الدور لدى المواطنين عامةً.

بدوره، أوضح الدكتور **طوني عطاالله** أن أسئلة الإستمارة تنطلق من مفهوم برنامج الحكمية: "أنا معني، أنا مشارك، أنا مسؤول"، لكن الإجابات تكشف تقاذف المسؤوليات بين المواطنين وأجهزة الحكم على المستويين المحلي والوطني. وأن الناس إعتادوا على مقولة الظروف الإستثنائية المعيقة، والحاجة إلى التخلص منها بتنمية ثقافة التطوع.

وتحدثت السيدة **أفلين بو متري مسرّة** عن "سبل تخطي عوائق تنفيذ المشاريع". وقالت: "اللبناني ناجح فردياً، لكن الأفضل ان نعمل كفريق. وذكرت بهذا القول لجوزيف دوناتو: "العمل بمثابة صلاة. والعمل الجماعي صلاة مضاعفة". التفاعل يُنتج أعمالاً رائعة.

2
عشرة برامج قصيرة الأمد

وتولى المشاركون عرض مبادرات الجمعيات والأندية والأفراد في حمانا، وآليات المتابعة والتنفيذ مع تحديد مواعيد لقاءات في المدارس دعماً وحمايةً للمبادرات المحلية في البلدة. وخلصت الندوة إلى الخطوات التنفيذية التالية:

1. إقتراح رئيس البلدية المحامي **حبيب رزق** تشكيل لجنة لتقديم المشورة إلى البلدية للإنتهاء في شكل كامل من ترقيم الشوارع. وتنظيم الترقيم ووضع تقرير تطبيقي **(طوني برمكي)**.

2. تطوع تلامذة مدرسة ثانوية حمانا الرسمية وأساتذتها لتشجير الجبل بواسطة الأشجار المتوافرة في البلدية بالتعاون مع النادي السياحي في 15 آذار الجاري (مدير الثانوية الأستاذ **فؤاد ابو فيصل)**.

3. إعداد دراسة حول الشروط العملية والتقنية لاستمرارية هذا التشجير والنواحي البشرية لاستدامة البرنامج كي يكون الناس هم حماة المشروع (د. **جبور جبور)**.

4. تحفيز العائلات والأشخاص الذين حصلوا على مساعدات بالدواء أو محروقات التدفئة للقيام بأعمال تطوعية للمصلحة العامة إنتقالاً من ذهنية الرعاية إلى ذهنية التنمية (المختار **أميل خليل)**.

5. تأسيس 2–3 لجان أحياء للعناية بالمنظر الخارجي للأحياء **(سعاد أبو شاهين)**.

6. ترميم السوق القديم في حمانا المقفل اليوم، وفتحه ووضعه في تصرّف المهرجان مع الحفاظ على طابعه التراثي بوصفه أول سوق في حمانا (د. **جو ناصيف)**.

7. دراسة تنفيذ وتصنيع أجهزة لإنتاج طاقة شمسية وهوائية (الطالب في الهندسة الكهربائية في جامعة .L.A.U **نديم خوري)**.

8. إنشاء صفحة وموقع على الإنترنيت وتيويمه باستمرار ضمن موقع حمانا بمخطط النشاطات في البلدة للحيلولة دون تضارب الأندية في نشاطاتها على نفس المواعيد **(نديم الخوري وتوفيق نجم)**.

9. تنظيم مكان لقاء في رعية المخلص في حمانا لجميع شباب البلدة **(أنطوان أبو متري)**.

عند إنجاز المشاريع المذكورة يقوم المشاركون في الندوة بجولة للتأكد من إنتهاء العمل وتعميم فوائده على تلامذة المدارس في حمانا.

الباب الثاني

زحله

وقائع الندوة التي عقدت في 2008/3/29

بالتعاون مع

رابطة خريجي الثانوية الانجيلية في زحله

نادي روتاري، زحله – البقاع

الاسرة الجامعية السريانية

الجمعية اللبنانية للعلوم السياسية

تنسيق

طوني جورج عطالله

1

دعم المجتمع الاهلي للعمل البلدي

ايلي ريا*

نرحب بكم في مقركم مقر الثانوية الانجيلية. نرجو ان يكون هذا اللقاء ناحجًا ومثمرًا إسوة بكل اللقاءات والنشاطات التي نقوم بها بالتعاون مع اندية زحله الناشطة.

اسعدنا نحن والجمعية السريانية التعاون مع المؤسسة اللبنانية للسلم الاهلي الدائم ومع الروتاري.

* رئيس رابطة خريجي الثانوية الانجيلية.

2

تغيير الذهنية من خلال الخدمة الاجتماعية في المدرسة*

سامي السمرا**

الخدمة الاجتماعية Community service مهمة جدًا في المدرسة اذ تظهر للولد انه يملك اشياء كثيرًا وقد حرم منها آخرون، لكنها فشلت في مدرستنا، ليس بسبب الاولاد بل بسبب الاهل. عند البدء بتنفيذها اعترض الاهل عليها ورفض عدد منهم ان يقوم ابنه بخدمة اولاد من طائفة اخرى! انا اعجز كمدرسة عن تغيير هذه الثقافة ولكنني اسعى الى تغيير الولد. وبدلاً من تحدي الاهالي ومحاولة كسر ثقافة سائدة في المجتمع بما ينعكس سلبيًا على الاهداف المرجوة، طلبنا من الاولاد ان يتبنوا العجزة، ليس بمساعدتهم او تقديم الطعام لهم وما الى ذلك، بل بأن يقوم الولد بزيارة الجد او الجدة الذين تبناهما اذ ينقصهما العطف والحنان فيعبّر لهما عن محبته ويتعامل معهما كجزء من عائلته. تأثر الاطفال كثيرًا لدى رؤيتهم تأثر الكبار الذين عجزوا عن حبس دموعهم عند رؤيتهم الصغار.

طلبنا من تلاميذ صف آخر ان يتوجهوا الى دار البلدية ويحضروا خارطة زحله، ثم يقومون بجولة في المدينة ومعهم الخارطة يحددون عليها اماكن الطوارئ، ليرسموا بعدها خارطة طوارئ زحله، فيحددون عليها مكان المستشفيات والصليب الاحمر والصيدليات والمستوصفات والبلدية والدفاع المدني...، على ان نعمم هذه الخريطة بعد اتمامها على مدينة زحله من خلال مجلة المدرسة او دليل الطالب.

* النص هو موجز مداخلة شفوية ونقلاً عن آلة تسجيل.

** رئيس الثانوية الانجيلية في زحله.

تخلق هذه المشاريع التي تبدو بسيطة ظاهريًا، ثقافة مواطنية. هذا التلميذ الذي يرسم الخريطة اليوم هو من سيدخل البلدية وسينفذ المشاريع بعد عشر سنوات بعدما تصبح جزءًا من ثقافته ومن حياته اليومية.

المشاريع مهمة ولكن يفوقها اهمية نشر الثقافة. صحيح اننا عانينا من تجربتنا في الخدمة الاجتماعية في المدرسة، ولكن لا بد من وجودها، وهي تحتاج لان تكون طريقة تنفيذها اكثر تطورًا.

خلال عيد الفصح مثلاً قام تلامذتنا ببيع البيض في الشارع بهدف كسب خمسمئة ليرة في كل كرتونة بيض فيتمكنوا من شراء هدايا للعجزة الذين تبنوهم دون ان يطلبوا مالاً من اهلهم. هم من طرح الفكرة ونحن في المدرسة ساعدناهم بتأمين باص يقلهم وطاولات يضعون عليها البيض، ولكنهم هم من باع البيض وقبض ثمنه، وقد باعوا 240 كرتونة بيض خلال ثلاث ساعات.

كل مواطن خفير ونحن نحتاج الى مواطنية فاعلة وليس مجرد رعاية او حسنة.

3

نادي الروتاري في زحله*

مهى قاصوف**

تأسس نادي الروتاري في زحله في 30 حزيران 1999 وكان اول عمل باشر بتنفيذه دعم البلدية في تحسين مدخل زحله. كان تمثال الشعر والخمر شعار مدينة زحله في حالة مذرية بنتيجة الحرب وكان يحتاج الى اعادة تأهيل. تكفلنا بذلك وقد بلغت كلفة المشروع ستين الف دولار، دفعها النادي واعضاؤه وكانت مساهمات الاصدقاء قليلة.

اهتم نادي الروتاري بتأهيل تمثال الشعر والخمر بهدف القول ان مهمة الروتاري، هذه المؤسسة العالمية الداعمة في كل الدول، مهمتها الاساسية هي دعم الهيئات المحلية.

قمنا بمشروعين بالتعاون مع البلدية بهدف دعم التنمية الاجتماعية واطلالة مدينة زحله، وهو اسبوع الفرنكوفونية في مدينة زحله، الذي عقد في سياق القمة التاسعة للفرنكوفونية، وحصل نادي الروتاري من خلالها على جائزة تقدير. نظَّمنا خلال اسبوع، من 23 حزيران وحتى 1 تموز، احد عشر حدثًا ثقافيًا يربط بين الفرنكوفونية وتراثنا. اتصل بنا الوزير غسان سلامه – وهو لم يشارك في الافتتاح بل انتدب السيد جو باحوت ليمثله في الافتتاح. اتصل الوزير نهاية الاسبوع واعتذر قائلاً انه سيصل متأخرًا ولكنه مصر على الوصول لشكرنا على المشروع، لاننا بحسب قوله نفضنا غبارًا غطى مدينة زحله زمانًا طويلاً. كان اسبوعًا مميزًا حصل فيه تفاعل بين العمل البلدي ونادي الروتاري والعديد من الجمعيات وروابط الخرجين.

المشروع الثالث الذي قام به نادي الروتاري – زحله البقاع دعمًا للبلدية هو تأهيل مكتبة البربارة وبلغت كلفة المشروع سبعة عشر الف دولار، فزودناها بالكتب والتجهيزات السمعية –

---

* النص هو موجز مداخلة شفوية ونقلاً عن آلة تسجيل.

** نادي روتاري زحله – البقاع، جمعية الاصدقاء اللبنانيين لمرضى التصلب اللويحي، رئيسه المركز الصحي الاجتماعي في حوش الزراعنة.

البصرية على اختلافها حتى عمر 12 سنة. كان قد رصد للمشروع مبلغ خمسين الف اورو من خلال اللجنة الروتارية المشتركة الفرنسية اللبنانية كمكافأة على الاسبوع الفرنكوفوني. في 25 ايار 2007 استقبلنا رئيس اللجنة الروتارية المشتركة اللبنانية الفرنسية السيد ميشال مونتو، فقمنا بزيارة مكتبة البلدية في المعلقة وحصل اهتمام بدعم العمل البلدي في ترميم هذه المكتبة متى قررت البلدية ذلك، فنأخذ على عاتقنا مسؤولية استكمال مشروع تأهيل هذه المكتبة لما فوق سن 12 سنة وحتى العشرين.

كانت هذه بعض المشاريع الكبرى علمًا اننا نشارك موسميًا بكافة النشاطات وبشكل فاعل.

4

خلاصة

جمعيات ومبادرات دعمًا للعمل البلدي في زحله

انطوان مسرّه وطوني عطاالله

نظمت المؤسسة اللبنانية للسلم الاهلي الدائم، في اطار برنامجها في 2007–2008 بعنوان: "الحكمية المحلية: تضامن ومشاركة ومبادرة في المجال المحلي"، بالتعاون مع رابطة خريجي الثانوية الإنجيلية في زحلة، ونادي روتاري زحلة–البقاع، والأسرة الجامعية السريانية، الندوة الثالثة للبرنامج حول موضوع: "كيف تكون زحلة مدينة نموذجية؟ دعم المجتمع الأهلي للشأن العام والعمل البلدي".

الندوة هي إجتماع تحضيري يهدف إلى تنفيذ مبادرات في المدى القصير، جمعت رؤساء ومسؤولين في البرنامج وفاعلين إجتماعيين ومدراء مدارس في زحلة، في مقر رابطة خريجي الثانوية الإنجيلية، زحلة، بمشاركة رؤساء اندية: ليونز البردوني، الصليب الأحمر–قسم الشباب، شبيبة الألف الثالث، روتار–أكت، جمعية الكشاف اللبناني، جمعية الاصدقاء اللبنانيين لمرضى التصلّب اللويحي، المركز الصحي الإجتماعي–حوش الزراعنة، قدامى العائلة المقدسة، رابطة قدامى القلبين الأقدسين، وقدامى وخريجي الكلية الشرقية، وجمعية حاملات الطيب.

وزع على المشاركين دليل وثائقي من إعداد وتنسيق الدكتور **أنطوان مسرّة**، منسق الأبحاث في المؤسسة اللبنانية للسلم الأهلي الدائم بعنوان: "جمعيات ومبادرات دعماً للعمل البلدي في لبنان اليوم"، وهو مخصص لورشات العمل التي تعقدها المؤسسة.

1

شأن عام ومبادرات

عَرَض أهداف البرنامج ومراحله في زحلة الدكتور **أنطوان مسرّة** لافتاً بأن أبرز هذه الأهداف: "التربية على الشأن العام المحلي من خلال مبادرات تغيير في سلوك الناس ونوعية حياتهم اليومية بشكل منظور وملموس ودعماً للعمل البلدي".

شدد رئيس الثانوية الإنجيلية الدكتور **سامي السمرا** على إعتبار نشاط روابط الخرّيجين من منطلق المدرسة، وخاصةً الإنجيلية، بمثابة رسالة ثقافية إضافة إلى كونها تعليمية لبناء المواطنية. وإذا لم يكن عمل المدرسة في تعاون مع المحيط الإجتماعي فلا جدوى لها أو نجاح". وشرح عن "تبني طلاب الثانوية الرسم على حائط لإزالة حالته البشعة ومشاركتهم في الحفاظ عليه". وتحدث رئيس الرابطة المضيفة المحامي **ايلي ريا** عن "عمل الرابطة والمدرسة يداً واحدة".

بدوره، أوضح الدكتور **طوني عطاالله**، منسق الندوة أن "معظم الناس والجمعيات إعتادوا على مقولة الظروف الإستثنائية المعيقة، والحاجة إلى التخلص منها بتنمية ثقافة التطوع".

وتحدثت السيدة **أفلين بو متري مسرّة** عن "إرتباط برنامج الحكمية المحلية بدعم العمل البلدي لأننا نجد في أفضل الأحياء بأن قضايا الشأن العام مهملة. بعض البلديات تصلح الطرق ثم تأتي الورش فيما بعد لتترك الحفر مفتوحة ولا تنسيق". وقالت: "اللبناني ناجح فردياً، لكن الأفضل ان نعمل كفريق".

2

زحلة: واقع وحاجات وأولويات

تحدث الدكتور **طوني ابراهيم** عن حيوية المجتمع المدني في زحلة وقال: "في كل مدن لبنان نجد نادياً واحداً لليونز، أما في زحلة هناك ستة أندية فاعلة". ثم عرض كل من المحامية **لينا دواليبي وضحى التيني وربيعة ابو خاطر ووديعة خوري وبشير محفوض والمحامي نجيب كعدي وكارلا ابو زيد ولارا لطيف ووسيم شهوان وشادي جحا وأنطوان ألوف والمهندس خليل داريدو وبدري عبدايم وغادة كرم ودنيز عقل وكريتا حداد داريدو والمهندس عادل يعقوب**

المشاريع التي تمّ تنفيذها على مستوى العمل المحلي في زحلة، وماهية العوائق التي واجهت هذا العمل ومجالات الإستفادة للمستقبل في الأنشطة والمشاريع الجديدة.

أضاءت السيدة **مهى قاصوف** على "المرحلة التاريخية في دعم روتاري زحلة لبلدية المدينة منذ تأسيس النادي 1999 حيث بادر إلى تحسين مدخل زحلة وموقع نصب الشعر والخمر رمز المدينة وإعادة تأهيله، وتوفير الدعم لمكتبة البلدية، بالإضافة إلى التعاون مع العديد من الجمعيات في سبيل التنمية الإجتماعية ولاسيما من خلال أسبوع الفرنكوفونية". وقالت: "مهمة الروتاري الأساسية تكمن في دعم السلطات المحلية".

وتحدث **بدري عبدايم** عن "تجربة مجلس إنماء زحلة النموذجية وعن الجمعيات العاملة بأقصى طاقتها وسط غياب الإدارة وتردي أحوالها". وقال: "لدينا تراجع كبير في ثقافة الشأن العام. يُقال ان دركياً في زحلة قام في الماضي بتنظيم محضر مخالفة بوالدته بسبب رميها مياه الشطف على الطريق".

يُستخلص من العروض التي قدمها المشاركون وجود حاجات على المديين القصير والبعيد. يؤدي التركيز على الفعالية إلى إختيار المشاريع القريبة المنال لإستعادة ثقة المواطن بقدراته وتخطي حالات من "الإحباط والتقاعس والإستقالة". تظهر من خلال النقاشات وجود حاجات واولويات واقتراحات عملية من المشاركين في سبيل المباشرة الفعلية في التطبيق وعلى ثلاث مراحل خلال 2008.

وتحدث منسق برنامج الحكمية المحامي **ربيع قيس** عن "الحاجة إلى تحديد مواعيد وإستحقاقات لتنفيذ المشاريع من أجل إستعادة ثقة المواطنين بقدراتهم التي عطلها الشلل الذي أصاب المؤسسات لاسيما مجلس النواب".

3
برامج قصيرة الأمد

وتولى المشاركون عرض مبادرات الجمعيات والأندية والأفراد في زحلة، وآليات المتابعة والتنفيذ مع تحديد مواعيد لقاءات في المدارس دعماً وحمايةً للمبادرات المحلية في المدينة. وخلصت الندوة إلى الخطوات التنفيذية التالية:

1. إقتراح رئيسة الروتار–أكت **دنيز عقل** بعنوان: "زيّنوا شرفاتكم بالزهور" في مناسبة عيد الشرفة المصادف في 15 أيار. يجري تنفيذ المشروع في أحد شوارع زحلة أو تعميمه على حي واحد وتوزيع بذور الزهور والأحواض (تؤمنها البلدية) لتنمية الإهتمام العام حول هذه الناحية الجمالية في تحسين المنظر العام للمدينة على طريق استعادة تراثها الأصيل". ويمكن للمشروع ان يمتد ليشمل تعليق أحواض الزهور على الأعمدة على جانبي الطرق. ويثير هذا المشروع حماسة أحياء أخرى لمبادرات مماثلة. واستذكر المشاركون بالعرفان تجربة ابن زحلة وزير الزراعة الراحل شوقي فاخوري في تجميل مدخل زحلة وإقامة حرج جميل من الصنوبر وسط المدينة.

2. تكليف تلامذة مدارس وخاصة الثانوية الإنجيلية، في الصفين السابع والعاشر لإعداد موضوع إنشاء حول حالة الحي بسيئاته وإيجابياته، يرصدون من خلاله الإيجابيات وكذلك الأخطاء (نفايات على الشرفات، إنبعاث الروائح، الحفر على الطريق، مصادر الضجيج...) بهدف الإستفادة من ملاحظاتهم على صعيد تحسين المناظر الخارجية للحي وتوفير نوعية حياة أفضل **(سامي السمرا)**.

3. إستخراج خمسة رموز من زحلة ما بين 1975 و2008 في التضامن الداخلي ومقاومة منظومة الحرب لتوزيعها على المدارس بينها دراسة طوني عطاالله في كتاب (اشراف انطوان مسرّه): "مواطن الغد: نماذج في الثقافة المواطنية" حول "النصب التذكارية في زحلة والبقاع" التي تؤرّخ وتوثّق وتنشر وقائع حول نصب الشهداء في زحلة في سنوات التردي الصعبة، وبهدف أن يكون شهداء زحلة هم شهداء كل المدينة ولبنان، وسحباً للجدل والإستغلال السياسي للشهادة والشهداء.

4. إقامة معرض في الثانوية الإنجيلية–زحلة بمناسبة 13 نيسان وفي سياق البرنامج الذي ينفذه تلامذة المدرسة بعنوان: "نحن صانعو سلام".

5. إصدار دليل عملي حول كيفية الإستفادة من خدمات الجمعيات والإعلام عن تلك الخدمات والتعريف بها. وإعداد خريطة الطوارئ والمستوصفات والمواقع الحيوية في زحلة كي تصبح جزءاً من الثقافة اليومية **(سامي السمرا)**.

6. تشكيل لجنة حي للإهتمام بمتطلبات مجموعة سكنية من 15–20 منزل كتجربة نموذجية لتحسين شروط البية المحلية **(بدري عبدايم)**.

7. إقتراح زيادة معدل علامة التربية المدنية وساعاتها وإدخال الـ savoir vivre في المناهج التربوية **(الدكتور طوني ابراهيم والسيدة لينا السمرا)**.

8. إقتراح بحصر وحماية حرم مياه نبع البردوني وإعداد تحقيق تفصيلي به **(خليل داريدو)**.

تتولى كل جمعية كتابة صفحة أو اثنتين حول كيفية تأمين آلية متابعة تنفيذ مشروعها لاستدامة البرنامج كي يكون الناس هم حماة المشروع **(نجيب كعدي)**.

المشاركون

أنطوان مسرّة	طوني عطاالله
نينا سمرا	ربيع قيس
مها قاصوف	ربيعة أبو خاطر
حوش الزراعنة	
لينا دواليبي	وديعة الخوري
صلاح بو متري	نجيب كعدي
لارا لطيف	وسيم شهوان
شادي جحا	أنطوان ألوف
أفلين مسرّة	طوني ابراهيم
خليل جوزف داريدو	بدري عبدايم
ايلي ريّا	سامي السمرا
ضحى سامي التيني	كارلا أبو زيد
غادة كرم	بشير محفوض
دنيز عقل	كريتا حداد داريدو
عادل يعقوب	

الباب الثالث

مشغره

وقائع ندوتين وورشات عمل

بالتعاون مع

نادي الشبيبة المنظمة – مشغره، 2008/4/19

تنسيق

غسان حجار وطوني جورج عطالله

1

جمعيات ومبادرات دعمًا للعمل البلدي في البقاع الغربي*

غسان حجار

يفتقر البقاع الغربي الى النوادي والجمعيات وما هو قائم منها تنقصه الخبرة ولا يقوم غالبًا بأعمال تنموية بل يقتصر نشاطه على تنظيم مباراة واحدة في السنة او محاضرة.

المسؤولية في ذلك مزدوجة، مسؤولية البلديات ومسؤولية الجمعيات. على الاولى الحث على انشاء جمعيات، وعلى الثانية التعاون مع البلديات لتحقيق التنمية.

برنامج المؤسسة اللبنانية للسلم الاهلي الدائم جميل ومهم. هذه المؤسسة هي اول من دعا الى المصالحة مع الذات وبين اللبنانيين واكثر من عمل على هذا الصعيد، وكانت لها جملة منشورات في هذا المجال وفي كيفية طي صفحة الحرب والنظر نحو المستقبل.

البقاع الغربي هو من المناطق المحرومة في لبنان ولا تهتم جمعيات المجتمع المدني بشكل عام بالبقاع الغربي او تخصه بمشروع من مشاريعها، لذا نحن نسعى كمجتمع مدني بالتعاون مع رؤساء البلديات في سبيل خلق تواصل وتفعيله لكيما نشجع على دخول الجمعيات الى منطقتنا التي تمتاز بطبيعتها السياحية، وتنظم النشاطات عندنا. نحن نفتقر اليها وما يقام منها لا يعدو كونه نشاطًا فرديًا. ونحن نرغب بأن تكون النشاطات موسعة والامر يحتاج الى تعاون بين البلديات والمجتمع الاهلي فيكون الناس مشاركين في العمل.

انشأنا منذ سنوات "اتحاد اندية البحيرة" ما يشبه اتحاد البلديات وعقدنا الاجتماعات على مدى اربعة اشهر بشأن انشاء مدينة رياضية صغيرة، الا ان الظروف ادت الى انفراط عقد هذا الاتحاد. بالامكان ربما اعادة احياء هذا الاتحاد بدعم من اتحاد البلديات، فتقوم الاندية القائمة بدعم باقي البلدات التي تفتقر الى الاندية لكيما تنشئ اندية فيها.

* النص هو موجز مداخلة شفوية ونقلاً عن آلة تسجيل.

***

هناك العديد من المشاريع الصغيرة الممكنة التطبيق من خلال تعاون المجتمع الاهلي مع البلدية، دون ان تكون مكلفة، مثل الحملات الصحية. بامكان البلدية التعاون مع وزارة الصحة والحصول منها على ادوية مجانًا، فيما يتطوع اعضاء احدى الجمعيات للقيام بحملة تلقيح في المدارس. لا تتعدى كلفة المشروع الخمسين الف ليرة تدفع بدل نقل.

ان الاستمرار في التساؤل: "من اين نبدأ؟" يجعلنا نشتكي ونبكي كما يحصل في المقابلات التلفزيونية، بحيث يشتكي المواطن من حالة معينة فيبكي امامه المسؤول او الوزير قائلاً: نعاني من الشلل وليست لدينا موازنة ومجلس الوزراء لا يجتمع...، أي انني اتوجه الى المسؤول شاكيًا فيجيبني بالبكاء.

في حال لم يكن الوزير قادرًا على التصرف ضمن وزارته فليرحل بدلاً من ان يبقى متمسكًا بكرسيه. على المسؤول ان يجد حلاً بأقل خسارة ممكنة وبالوسائل المتاحة، علمًا ان الوزراء يستطيعون حلحلة امور ومعاملات اصحابهم واقاربهم.

ليس الهدف من اللقاء ادانة البلديات والتشكي من رؤساء البلديات! اجتمعنا اليوم لنفكر سويًا ونحدد ما هو مطلوب من البلديات وما هو مطلوب من المجتمع الاهلي، وهما يكملان بعضهما وتعاونهما يكون مثمرًا. تستطيع البلدية تخصيص خمسة ملايين ليرة مثلاً للجمعيات لتقوم بأعمال انمائية داخل البلدة، بحيث تتصرف كل جمعية مثلاً بمليون ليرة لتنفيذ مشروعها، مثلاً دهن شارع كثرت الاوساخ فيه والاوراق على جدرانه. تقدم البلدية ثمن المواد اللازمة وتقدم الجمعية سواعد اعضائها.

كما يمكن للبلدية ان تؤمن اجتماع الجمعية بتجار البلدة وطلب مبلغ محدد من كل متجر في حال لم يكن المال متوفرًا لكي تقوم بعدها بدهن الشارع.

علينا القيام بمبادرات صغيرة على ان نعود ونجتمع بعد ثلاثة اشهر لنقيّم عملنا ونحدد الصعوبات التي واجهتنا ومكامن الضعف والقوة والنجاح والفشل، على ان نقوم بعد ثلاثة اشهر اخرى من دراسة الخطط التي باشرنا بتنفيذها وتحديد الصعوبات التي تواجهنا ونحاول ايجاد حلول تسمح لنا بإنجاز المبادرات البسيطة التي دعمتها البلديات وساهمت في تنفيذها مع المجتمع المحلي.

لا نريد طرح مشاكل نعجز عن حلها. نستطيع ان نكون قوة ضغط من خلال تكتلنا مع بعضنا في سبيل انجاح احد المشاريع العالقة في وزارة البيئة مثلاً او غيرها، كأن نضغط بإتجاه تنظيف البحيرة وهو امر نعجز عن انجازه بأنفسنا. كما يمكن ان تجمع البلدية عدة جمعيات قائمة في نطاقها وتفكر معها بتنفيذ مشروع صغير تسهم كل مؤسسة بمبلغ صغير (500 الف ليرة لبنانية مثلاً). هكذا تتمكن خمس جمعيات من تأمين مليونين ونصف المليون ليرة ما يسمح لها من اطلاق مشروع.

2

الخروج عن حالة... الانتظار!*

طوني جورج عطاالله

بتاريخ 13 نيسان 2008 عرضت حلقة تلفزيونية خاصة بهذه الذكرى شاركت فيها. سألني محاوري عما نقوم به في المؤسسة اللبنانية للسلم الاهلي الدائم في سبيل احياء الذاكرة والحؤول دون تكرار ما حصل من حروب في لبنان. عرضت لكيفية جمعنا وتوثيقنا للتراث الخاص بالمقاومة المدنية خلال الحرب الذي تمكنا ونتمكن من الوصول اليه ولكل تحرك يسمح بتمكين المواطنين.

طرح محاوري السؤال نفسه على جمعية اخرى كانت تشارك في الحلقة. اجابه الناطق باسم الجمعية: "الوضع حساس حاليًا والبلد منقسم والمرحلة ليست مرحلة عمل...!"

هنا اتساءل في حال كان طفلك مريضًا، هل تتركه يموت لان الوضع لا يسمح ام تركض به الى الطبيب للمعالجة؟ نعاني في ذهنيتنا اللبنانية من مقولة "الظروف الاستثنائية المعيقة". ان انتظار حلحلة الوضع الاقليمي والدولي من حولنا يجعلنا مكتوفي الايدي، وهذا ما يسعى اليه كثر.

اللقاء ضروري بين الناس للتكلم بشؤونهم المشتركة. المشاريع الصغيرة والبسيطة مهمة جدًا في حياتهم. خلال زيارة المؤسسة اللبنانية للسلم الاهلي الدائم الى القبيات، لاحظت مدى اهمية الثروة الحرجية في هذه المنطقة من لبنان. سألت عددًا من الاهالي كيف يتعاملون مع هذه الثروة. قالوا انه ما من اتفاق جامع او تنظيم لهذه الثروة والاقوى على الارض يفرض رأيه. عندما يكون انصار البيئة هم الاقوى يمنعون الحطابين من قطع الاشجار. وعندما تنقلب موازين القوى

* النص هو موجز مداخلة شفوية ونقلاً عن آلة تسجيل.

وترجح كفة التجار مثلاً يقدم الحطابون على قطع الاشجار لتحويلها الى فحم يتاجرون به ليعتاشوا!

لو ان ابناء هذه المنطقة اجتمعوا في ما بينهم وتناقشوا في الامر لوجدوا حلاً بسيطًا ينظم هذه الثروة الحرجية، بحيث يتم اختيار نواح من الغابة بعيدة عن المنظر العام تستخدم لصناعة الفحم ويتم اعتماد تقليم الاشجار مكان القطع وزرع اشجار مقابل الاشجار المقطوعة فيستفيد الطرفان: انصار البيئة والفحامون، وينفون بذلك مقولة "اللبنانيون عاجزون عن ادارة نفسهم بنفسهم".

عندما يشعر المواطن بأنه مشارك في التنمية وفي تحسين الظروف المحلية في بلدته، يتحول تلقائيًا الى المدافع الاكبر عن هذه المشاريع العامة. وعندما يتوصل ابناء البلدة الواحدة الى رؤية مشتركة، تعجز السلطة المركزية عن تجاهلهم وتصبح ملزمة بأن تأخذ موقفهم بعين الاعتبار.

***

ازاء ارتفاع اسعار المحروقات يلجأ اللبنانيون الى الاضراب والى حرق الدواليب وقطع الطرقات والاعتصام. كل هذه الامور لم توصلنا الى نتيجة، بينما تمت معالجة الغلاء في الاردن – وهو غلاء عالمي – من خلال اقتراح حوالي خمسين طريقة، ومنها اقفال النوافذ جيدًا بما يحول دون هدر الطاقة عبر المكيف، تقديم بطاقة ممغنطة للمواطن هي كناية عن قرض تقدمه له الحكومة للحصول على عشر صفائح بنزين... وبالامكان الاستفادة من نواة الزيتون (العجوة) التي ترمى عادة فتجمع وتستعمل في التدفئة.

3

نشر ثقافة بلدية*

ربيع جمعه**

نعاني كبلديات من امور عديدة، اولها ان القانون البلدي لم يعد صالحًا في عصرنا الحالي. الرقابة المسبقة يجب ان تتحول لتصبح رقابة لاحقة، ذلك ان البلدية هي ادارة محلية ضمن نطاقها، ولكن ومع ان العديد من الامور هي تحت وصايتها لا يمكن للبلدية ان تتصرف بشأنها. مثال على ذلك تسعى البلدية للقيام بنشاط او بدور بيئي او انتاجي فتعجز عن ذلك بسبب عدم توفر قطعة ارض ضمن ملكيتها حتى ان بعض البلديات لا تملك شيئًا.

احيانًا تقوم البلدية بجهود مضنية للحصول على قطعة ارض لاحد المشاريع او على ترخيص او عقد تخصيص، وتفشل بسبب الروتين الاداري.

من ناحية ثانية يطالب المواطن البلدية بأمور كثيرة ولا ينظر الى ما يمكن ان يقدمه هو للبلدية، حتى ان غالبية البلديات تضطر على نشر استيفاء رسومها بعد انقضاء المهل بطريقة قانونية لتتمكن من استيفائها، أي ان المواطن يطالب البلدية ولا يتعاون معها.

نحتاج الى نشر ثقافة عامة حول دور البلديات وحول حقوق المواطن وواجباته. القانون يكبل البلديات، ويواجه التواصل بين البلدية والمواطنين صعوبة.

استطيع ان اشهد من خلال موقعي في اتحاد بلديات البحيرة وتواصلي مع باقي البلديات ان رؤساء البلديات يبذلون ما يفوق الـ 75% من طاقتهم للنهضة ببلداتهم ولتجميلها ولترك بصمات وخطوات تستكمل بعد رحيلهم.

---

* النص هو موجز مداخلة شفوية ونقلاً عن آلة تسجيل.

** رئيس اتحاد بلديات البحيرة.

يتعثر ايضًا عمل البلديات في ظل عدم توفر الاعتمادات اللازمة، والموازنات المالية تراجعت بنسبة 60% تقريبًا عن الدورة السابقة خاصة بعد 2004.

يطلب من البلديات الكثير واكثر من الامكانيات المتاحة. حوالي 35% من عائدات البلدية تغطي الرواتب والمحروقات لآلياتها والصيانة والامور الادارية البحتة، و25% من عائدات البلدية تصرف على ما يسمى بالمواطن الغير مرئي مثل صيانة الانارة العامة وهي تكبدها شهريًا حوالي مليوني ليرة. ويبقى 40% تقريبًا من عائدات البلدية مخصصة للمشاريع ضمن نطاقها.

كان الاهمال مزمنًا في البقاع الغربي وقد كان المجهود قبل 1998 على مستوى افراد وكانت الجمعيات تتصادم في ما بينها. لكن الوضع تحسن بعد ذلك التاريخ، حتى ان المغتربين قاموا بمجهود كبير في قراهم قبل انشاء البلديات، ولكن اليوم يطلبون من البلديات ان تبادر ليقوموا بعد ذلك بدعمها، كما ان الظروف العامة اثرت سلبًا على وضع البلديات وعلى قيامها بدورها كما يجب.

البلديات كافة تهتم بالشأن البيئي ولكن الحاجات الاساسية للمواطن تلزم البلدية تقديمها على الشأن البيئي. تعبيد الطريق المحفر وانارته اهم من انشاء حديقة عامة. ليس رئيس البلدية في الملاك ويطلب منه ما هو فوق طاقته والشيء نفسه يقال في المجلس البلدي، والاثنين يكملان بعضهما.

نعمل في اتحاد بلديات البحيرة جاهدين على تحقيق مشروعين في البقاع الغربي: اولاً انشاء معمل لمعالجة النفايات، ثانيًا نحاول ان نتعاون مع مصلحة الليطاني، مع القيمين عليها ومع الجهات المانحة، بهدف رفع التلوث عن مجرى الليطاني الناتج عن الصرف الصحي وعن النفايات، علمًا ان منطقة البقاع الغربي هي منطقة سياحية وزراعية وعلينا الاهتمام بالشأنين.

البلدية هي ادارة محلية وعلى النوادي والجمعيات التواصل والتنسيق معها، وكل رؤساء البلديات في المنطقة على استعداد للتعاون مع النوادي والجمعيات لكيما يتكامل العمل في المجتمع. المؤسف تاثر البعض بالانتخابات الداخلية ولكن المواطن هو المعني الاول والاخير بالشأن العام في بلدته.

اتحاد البلديات يتقيد بقوانين تعيق عمله، حتى انني فكرت بإرسال كتاب الى وزارة الداخلية اطلب فيه اقفال اتحادات البلديات بسبب الروتين الذي يعيقها والذي بسببه جمدنا العمل

منذ سنة في اتحاد بلديات البحيرة، ونواظب على عقد اجتماعاتنا دوريًا محافظة منا على الاتحاد ونحاول التعويض عن طريق الجهات المانحة.

الدعوة اليوم للمشاركة في الندوة هي الدعوة الثالثة التي يتلقاها اتحاد بلديات البحيرة من الاندية القائمة في المنطقة، واجد ان التواصل بين الاندية والجمعيات والبلديات هو اساسي لتنمية المجتمع بشكل اسهل. نحن كبلديات وكإتحاد بلديات حريصون على انماء المنطقة. نتمنى ان تتحقق اللامركزية الادارية لكيما يتطور العمل البلدي ويزدهر نشاطه.

4

تواصل البلديات مع الناس*

جواد ابو صوان

البرنامج هو السهل الممتنع، انه بسيط ويفيد الانماء الحضاري ولكنه ممتنع بسبب عدم وعي المواطن لمسؤوليته المباشرة عن الانماء. المواطن اشبه بتلميذ المدرسة وهو يحتاج لمن يعلمه. نحن ننتخب البلديات كسلطة سياسية فقط فعندما يصبح المسؤولون فيها داخل السلطة يبتعدون عن الناس، في حين يجب بالبلديات ان تجتمع بالمواطنين وتتناقش معهم بالمشاريع الواجب انجازها.

البلديات مسؤولة عن عدم تجاوب المواطن. يحتاج المواطن لان يشعر بأنه مشارك ومسؤول، هذه مسؤولية البلدية.

يبدأ الامر بتعليم المواطن ثم يحول تدريجيًا الى عادة. اصبح لبنان اشبه بالمبنى المختلف الاوجه والواجهات بسبب عدم تطبيق القوانين وعدم تصرف المواطن بشكل رادع وعدم تحمله مسؤوليته في ردع جاره المخالف. لا بد للبلدية من ان تعقد اقله اجتماعين في السنة يضمان رموزها الفاعلة في المجتمع فتشركهم في عملها وتوليهم مسؤوليات وتحاسب نفسها امامهم، وتعتمد على المراقب المالي الذي يسهر على دراسة جدوى هذه المشاريع وكلفتها وليس للحؤول دون تنفيذ القانون او للصرف بشكل عشوائي.

تُجنبنا دراسة المشاريع حفر الطرقات مرات عديدة واعاقة تنقل المواطنين كما يحصل عادة تطبيقًا للنفعية حيال بعض السياسيين، التي ينتج عنها هدر في الاموال العامة وينعكس ذلك سلبًا عن البلدية وعلى المواطن.

* النص هو موجز مداخلة شفوية ونقلاً عن آلة تسجيل.

يفترض بأن تكون سلطة البلدية مؤسعة فتقوم هي بجباية الاموال عن المياه والكهرباء وتقتطع منها حصتها وترسل المتبقي للمالية العامة. يفترض بأن تكون البلديات مولجة بتسجيل الاراضي في نطاقها وتخمينها وليس الموظف الذي يرتشي ليضع تسعيرة وهمية، فهي التي تحتفظ بالسجلات وهي التي تسجل العقارات للمواطنين وترسل نسخًا من الوثائق الى الادارات المعنية وتقتطع حصتها. يتطلب ذلك اعطاء البلديات لامركزية موسعة فتكون بالتالي مسؤولة امام القانون وامام المواطن في آن. البلدية تكون مسؤولة امام من انتخبها أي المواطن وامام من وضع لها القوانين أي السلطة التشريعية.

وُضِع مثلاً في صغبين مخطط توجيهي للبلدة دون اخذ رأي البلدية او اطلاعها على الامر، أي ان مجموعة بيروقراطيين يحضرون من بيروت لينفذوا ما رسموه على الاوراق وهو لا يتناسب مع حاجاتنا. منطقتنا سياحية تمتاز بأجمل الجبال المشرفة على بحيرة الليطاني، وهي ارض جبلية غير صالحة للزراعة ولا تصلها الطرقات نظرًا للكلفة المرتفعة التي تحتاجها، ومع ذلك حددت قيمة الاستثمار السياحي في صغبين بنسبة 5% فقط وهذه جريمة بحق المواطنين وتعطيل لاراضيهم.

نشكو في البقاع الغربي من المخطط الموضوع اساسًا لمشروع الليطاني والذي يقضي بشق طريق واسع (اوتوستراد) حول البحيرة. تضرر العديد من المواطنين لان مشروع الليطاني قضى بإلغاء الطرقات المؤدية الى الاملاك الخاصة.

لا بد من ان تعطى البلديات سلطات موسعة فهي الادرى بشؤونها، وان يشارك اتحاد البلديات بالافكار العامة، فيوضع لكل بلدة نظامها وطابعها الخاص.

5

تطوع الشباب من خلال الاندية*

محمد رحال

هناك خلل احيانًا في التواصل بين الاندية والبلديات. تطلب الاندية من البلدية مبلغًا ماليًا للقيام بمشروع، ولكن لا تحصل عليه دومًا نظرًا للخلافات التي تقوم احيانًا في القرى. وفي حال توفر المال يقام مشروع لسنة او اثنتين ثم يتوقف. ولكن عادة ما يكون العمل في الاندية والجمعيات عملاً تطوعيًا يقوم به شباب جامعيون لا يعملون فيحظون بدعم، ما يسمح لهم بالقيام بنشاط، ولكن ما من شيء يلزم البلدية قانونيًا بدعم النوادي او تقديم المال لها، فيرحل هؤلاء الشباب المتطوعون بعد سنوات قليلة ويتوقف العمل الى ان يتطوع اشخاص جدد للعمل من خلال النادي.

ما من الزام بإنشاء الاندية في القرى والبلدات. من هنا يبقى انشاء الاندية او تفعيلها وقفًا على المتطوعين والمهتمين من ابناء البلدة.

ان التأسيس لاي ناد لا يكلف مالاً اذ يمكن للبلدية ان توفر مقرًا للنادي، ولكي يحظى النادي بحق العمل بموجب نظام العلم والخبر بإمكانه الانضمام الى اتحاد من خلال البلدية، كما بإمكان البلدية مساعدة الشباب المهتمين في سبيل العلم والخبر تخولهم العمل ضمن نطاق البلدة.

لا بد للبلديات من تكليف شخص فيها – وهذا ما تفعله بعض البلديات – يعنى بمتابعة العمل على الارض مع الشباب المتطوعين بغية تأسيس الاندية ووضع برنامج سنوي يعملون على اساسه.

* النص هو موجز مداخلة شفوية ونقلاً عن آلة تسجيل.

ان مركز او مقر النادي هو عامل اساسي في استمرارية عمل النادي. لكن النوادي التي لديها مركزًا خاصًا بها هي نادرة في منطقتنا. عادة ما تعمد النوادي الى استئجار مركز لها، ولكن عندما ينفد مالها وتتوقف عن دفع الايجار يقفل النادي وبالتالي يتوقف عملها.

هناك مشاريع عديدة تستطيع الاندية القيام بها بالتعاون مع البلديات دون ان تحتاج للدعم المالي. تفتقر البلديات كثيرًا الى العنصر الشاب المبدع على الارض، واحيانًا ما ينحصر العمل كله برئيس البلدية نظرًا لانشغال الاعضاء بأعمالهم. من هنا اجد ضرورة توفر منسق تعينه البلدية يوجه الشباب على اساس برنامج نشاطات سنوي فيؤسسون النوادي والجمعيات ويقومون من خلالها وبالتعاون مع البلديات بنشاطات ليست مكلفة بالضرورة، مثال على ذلك اطلاق حملة صحية في المدارس، الامر الذي قمنا به في نادي جب جنين سنة 2007 بمساعدة ما يزيد على عشرين شاب متطوع وبالتعاون مع البلدية التي ادارت العمل ووجهت المجموعة وأمّنت لها مركزًا تجتمع فيه وتتواصل من خلاله.

توجهنا الى مدرسة في صحمر وفي غيرها من البلدات، تعاونّا مع طبيب عيون تطوع للعمل داخل المدرسة كما قدم حسمًا بنسبة 50% لمن يقصده في عيادته ليتعالج عنده.

احيانًا تفتقر البلديات لمجموعات مماثلة تدرس الحاجات وتطلق المشاريع يوميًا. بالامكان اعتماد هذه الطريقة لاحياء العديد من النشاطات في القرى، كما يمكن اللجوء الى المؤسسات الدولية المانحة التي تدعم اندية وجمعيات، الشيء الذي يعجز الشباب عن القيام به بسبب دراستهم واعمارهم واوضاعهم. بإمكان البلديات المساعدة في هذا المجال فتتصل هي بالجهات المانحة وتساعد من خلالها الاندية والجمعيات.

اقترح العمل على انشاء تجمع لاندية البحيرة بالتنسيق مع اتحاد البلديات، وانشاء مركز لهذا التجمع فهو اساسي في استمرارية النادي ويشكل ملاذًا للشباب باعمار صغيرة يجدون فيه وسائل التواصل والمعرفة على اختلافها من انترنيت ومكتبة وغيرها، خاصة وان الوزارات والجهات المانحة جاهزة للمساعدة ولكن تحتاج لمن يتصل بها. الوزارات تدعم مشاريع محددة لا علم للجمعيات والاندية بها، وبإمكان البلدية ان تكون صلة الوصل فتجهز المشاريع وتتصل بالوزارات وتؤمن الدعم المالي للجمعيات والاندية.

6

الشارع يخص المواطن كما بيته*

افلين ابو متري مسرّه

الهدف الاساسي للمشروع هو المواطن. عند انطلاقة المشروع كتب على اللوح: "انا معني، انا مشارك، انا مسؤول"، أي ان كل مواطن، وان لم يكن عضوًا في جمعية هو مسؤول عن تصحيح الشوائب التي يصادفها في بلدته او اقله ان يتوجه الى المرجع المسؤول طالبًا منه حل المشكلة. مثلاً في شارع عبد الوهاب الانكليزي في بيروت تصلنا المياه ست ساعات او عشر ساعات... لكن خلال القيام بحفريات في الشارع انكسر قسطل المياه واخذت تجري في الشارع طيلة اسبوع كامل ولم يحضر احد من البلدية او شركة المياه. على المواطن ان يسعى لايقاف المياه بأي شكل.

هكذا يبدو لبنان في مظهره الخارجي مهملاً ولا من يسأل عنه. على كل مواطن ان يفكر في ما يمكن ان يقدمه لمجتمعه.

ثانيًا التعاون اساسي بين المواطن والمسؤول، علمًا اننا اعتدنا العودة في كافة شؤوننا الى المسؤولين. لكن الحكمية تفرض تعاون الناس مع المسؤول. العمل البلدي هو الوسيلة الفضلى لكي يتمكن المواطن من تحسين نوعية حياته، وذلك بالتعاون مع رئيس البلدية وتفهم اوضاعه، على ان يسمح هو ايضًا باطلاق نشاطات تهم الشباب الطالع.

لم يكن من طريق يصل دير الاحمر بالهرمل، وقد استمرت المطالبة بهذه الطريق مدة ثلاثين سنة دون نتيجة. توجه جوزف دوناتو احد كبار العاملين في خطط التنمية في عهد الرئيس شهاب برفقة مجموعة من الشباب الى دير الاحمر وقال للاهالي: لا تنتظروا الدولة بل تعالوا لنفتح الطريق! هكذا بدأ العمل بشق الطريق واخذت الجمعيات تقدم المساعدات كما الوزارة. وكان

* النص هو موجز مداخلة شفوية ونقلاً عن آلة تسجيل.

دوناتو يقول: "ان العمل من اجل المجتمع صلاة ولكن العمل معًا اجمل من الصلاة". التعاون مهم. نحن نحتاج لمبادرات، ومن المبادرات في حمانا مثلاً تسمية الشوارع بعد تقسيم البلدة الى عدة مناطق وترقيم المنازل.

سُئِل شاب من حمانا خلال انجاز معاملة له في العدلية عن مكان اقامته فقال: في المنطقة الزرقاء، شارع 14، بناية 160! تعجب الموظف من وجود توزيع للمساكن في حمانا على هذا النحو، وكان هذا المشروع اول انجاز ضمن الحكمية المحلية.

نحن نحتاج الى هذا النوع من المشاريع الغير مكلفة والتي تلزم المواطن ان يشعر بأنه مسؤول. كثيرًا ما تكون طبيعة البلدة جميلة لكن النفايات مرمية على جوانب طرقاتها ما يشوه المنظر ويلوث الطبيعة.

عرض السفير السويسري في مدرسة سيدة الجمهور فيلمًا يتضمن مناظر مدهشة من سويسرا، تعرض للجبال والسهول والوديان وما من ورقة صغيرة مرمية على الطرقات او في الطبيعة. خلال زيارة وندوة في سويسرا اقمنا في بلدة Mont Pélerin، ولا يتعدى عدد منازلها المائتين منزلاً وطولها العشرة كيلومترات. لم نجد فيها اية غلطة. كان عامل البلدية ينظف الطريق صباحًا بآلة شفط ولم اكن ارى غبارًا. امام كل منزل حديقة وعلى كل طاولة في كل حديقة نبتة Pensée – وكنا حينها في شهر نيسان – لاضفاء مزيد من الجمال على المظهر الخارجي لمنازلهم. كنت اتمشى في الصباح الباكر في شوارع البلدة فأمجد الخالق على الجمالات التي اراها: العشب الاخضر واشجار الكرز والزهور...

منذ اربعين سنة تقريبًا زرع رئيس البلدية في حمانا اشجار كرز على جوانب الطريق وهي دومًا مهملة، تبقى الثمار عليها الى ان تيبس واغصانها مكسرة بسبب اهمال الناس. كانت فكرة القيام بمبادرة تجعل كل مجموعة من تلاميذ البلدة مسؤولة عن ترتيب احد الشوارع، ذلك ان البلدية تفتقر للعمال والموظفين، في حين تحتاج الاشجار الى العناية والتشذيب لتبقى جميلة كما تحتاج الى الري. وتحتاج جوانب الطرقات لمن ينظفها من النفايات.

لدينا عادة سيئة برمي الاوراق والنفايات على الطرقات. لا تستطيع البلدية تجنيد عامل وراء كل مواطن يلاحقه ليرفع النفايات التي يرميها.

كثيرًا ما اجد على حافة التصوينة في منزلي في بيروت قنينة جعة او كوب قهوة بلاستيكي...، مع ان البلدية وضعت سلة نفايات على بعد امتار من بيتي. من المهم العمل على ذهنية المواطن فيدرك ان الشارع يخصه تمامًا كما بيته، وان درج المبنى المشترك هو للجميع كما الشكل الخارجي للمبنى. وعلينا ان نحترم المُشترَك لنتمكن من العيش معًا بشكل لائق كما في البلدان المتحضرة، علمًا اننا نحن من يؤسس لذلك ومتى توصلنا لان نهتم بشوارعنا وبحقوقنا لن نقبل بعدها بأن يمسها احد بسوء، في حين عندما نهمل هذه الامور نلقي اللوم في كل شأن على البلدية.

مناقشة

نبدأ بأنفسنا

اسسنا ناد في قريتنا باب مارع ضم 35 عضوًا ولم يكن لدينا مقر. كنا خمسة شباب اهتمينا بهذا المشروع فأخذنا على عاتقنا وانطلقنا.

كان ذلك سنة 1970 فقدمنا في المرحلة الاولى طلبًا الى وزارة الزراعة وحصلنا على اشجار قمنا بتوزيعها على كل منازل البلدة، لكل منزل خمسة اشجار (صنوبر، سرو، شربين). هناك من اعتنى بهذه الاشجار ومن اهمل بعضها. لكن غالبية السكان اعتنوا بها وهي ما زالت موجودة حتى اليوم.

في مرحلة ثانية جمعنا المال من اعضاء الجمعية واقمنا مدرسة صيفية مجانية. لم يدفع التلميذ سوى خمسمئة ليرة ونحن قدمنا لهم الاوراق والاقلام والطبشور وما اليها. واهتم متطوعون من الشباب الجامعيين بتدريسهم في انطش الكنيسة اذ لم يكن لدينا مقر.

علينا دومًا ان نبدأ بأنفسنا ولا نتحجج بأن الظروف لا تسمح.

لا شك من انني اعاني كرئيس بلدية. كنا ننظم اسبوع نظافة كل صيف فيتولى تلاميذ المدارس القيام به. لكن اليوم، على الرغم من ان نسبة التعلم ارتفعت وغالبية الاولاد يقطنون في بيروت، لم نتمكن من تنفيذ اسبوع النظافة.

المواطن اليوم لا يشعر بمسؤوليته، مع انني قدمت الاكياس والمكانس ووعدت بتأمين الغداء.

يريد المواطن ان يقدَّم له كل شيء. حضر الى البلدية شباب ستة عام 2007 يريدون انشاء ناد. اعددت لهم الاستمارات. لكن الى اليوم لم يقوموا بتعبئة هذه الاستمارات، مع انني وعدتهم بملاحقة مسألة العلم والخبر، ومع انهم طلاب جامعات وحائزون على شهادات جامعية.

يعاني كل مسؤول من ان المواطن اصبح اتكاليًا ولم يعد مسؤولاً، وللتربية في المدرسة وفي البيت دور كبير في هذا المجال.

ذهبت لشراء غرض يوم الاحد وبرفقتي ابني وهو في التاسعة من العمر. شاهد منازل تحمل آثار الحرب في منطقة مهمشة قال: أَتَعْلَم يا ابي لو أَصْبَحْتُ رئيس جمهورية لَقُمْتُ بهدم هذه المنازل المشظاة ولأقمْتُ مكانها مجموعة ابنية وأَسْكَنْتُ فيها الفقراء الذين لا يملكون سكنًا.

المدرسة تنشئهم على ذلك عندما تطلب منهم تقديم المال للفقراء وتجمعه منهم. هذا امر اساسي خاصة واننا نفتقد اليوم للتضامن في المجتمع بحيث يعتني الانسان بتنظيف منزله ويرمي نفاياته امام باب جاره وفي الشارع أي ان المشكلة تكمن في المواطن الغير مسؤول.

كل واحد منا مواطن ولا يأتي المواطن من كوكب آخر. على البلدية ان تخلق حوافز للشباب وللمتطوعين. علينا التفكير بالمشكلة وعدم الاكتفاء بذلك، بل السعي لايجاد حلول لها، وفي حال فشلت اول مرة تنجح في المحاولة التالية.

7

خلاصة

جمعيات ومبادرات دعمًا للعمل البلدي في البقاع الغربي

انطوان مسرّه وطوني عطاالله

نظمت المؤسسة اللبنانية للسلم الاهلي الدائم، في اطار برنامجها في 2007–2008 بعنوان: "الحكمية المحلية: تضامن ومشاركة ومبادرة في المجال المحلي"، بالتعاون مع "مؤسسة وستمنستر للديمقراطية"، ونادي الشبيبة المنظمة–مشغرة، الندوة الرابعة للبرنامج **في منتجع "مشارف صغبين"** حول موضوع: "كيف تكون بلدات البقاع الغربي بلدات نموذجية؟ دعم المجتمع الأهلي للشأن العام والعمل البلدي".

الندوة هي إجتماع تحضيري يهدف إلى تنفيذ مبادرات في المدى القصير، جمعت رؤساء ومسؤولين في البرنامج ورؤساء إتحادات ومجالس بلدية وفاعلين إجتماعيين وممثلي جمعيات ناشطة في البقاع الغربي، بمشاركة الجمعية التعاونية الزراعية، وجمعية "لبنان للجميع"، وجمعية "بلدتي"، ونادي جب جنين، ومركز البقاع الغربي في إتحاد المقعدين.

وشارك رئيس إتحاد بلديات البحيرة **ربيع أحمد جمعة**، ورؤساء بلديات مشغرة **جورج الدبس**، وجب جنين **محمد رحّال**، وباب مارع **ميشال السحلاني**، **ولالا بهاء رحّال**، وبعلول **وجيه درويش**، وكفريا **بهيج رحّال**، وعيتنيت **أسعد نجم**.

وزع على المشاركين دليل وثائقي من إعداد وتنسيق الدكتور أنطوان مسرّة، منسق الأبحاث في المؤسسة اللبنانية للسلم الأهلي الدائم بعنوان: "جمعيات ومبادرات دعماً للعمل البلدي في لبنان اليوم"، وهو مخصص لورشات العمل التي تعقدها المؤسسة في إطار أعمال البرنامج وتشمل في 3 أيار ورشة عمل في رأس المتن ومتابعة في الأشهر المقبلة في حمانا وزحلة ومشغرة.

1
شأن عام ومبادرات

إفتتح الورشة رئيس نادي الشبيبة المنظمة الصحافي **غسان حجار** وسلّط على "الإنسجام في العمل البلدي مع هيئات المجتمع الأهلي والتعاون لتحقيق أهداف البرنامج وصولاً إلى بلدات نموذجية في البقاع الغربي". ولفت إلى "الحرمان الذي يعانيه البقاع الغربي، وضعف العمل الأهلي التنموي في إهتمامات الجمعيات والأندية المحلية، وفي برامج الجمعيات الوطنية المركزية والمنظمات الدولية التي لا تدرج البقاع الغربي على جدول نشاطاتها، خلافاً لما تفعله اليوم المؤسسة اللبنانية للسلم الأهلي الدائم". وشخّص الواقع قائلاً: "في المنطقة جمعيات تنقصها الخبرة ولا تفكير في العمق بالتنمية". وأشار إلى "الحاجة للإستفادة من الطبيعة السياحية للمنطقة، وجذب الجمعيات وبعث الحياة فيها، وإعادة إحياء إتحاد أندية البحيرة على غرار إتحاد بلدياتها لأن الأندية قادرة على إنجاح العمل البلدي. لا نطرح قضايا نعرف سلفاً أننا غير قادرين على التدخل العملي لمعالجتها، بل نطرح مشاريع تناسب قدراتنا الذاتية".

وبعد جولة تعارف بين المشاركين، تحدث الدكتور **أنطوان مسرّة**، منسق الأبحاث في المؤسسة اللبنانية للسلم الأهلي الدائم، عن "قدرة تأثير المشاركين في ورشة صغبين عن ما لا يقل عن 300–400 ألف مواطن. إنطلق برنامج الحكمية قبل أربع سنوات وشمل 25 بلدة. ورشة اليوم لن تكون يتيمة، أهدافها ليس عرض مشاريع وإنجازات بل تحفيز الناس على وعي أولويات وحاجات بلداتهم. من الأسهل اليوم تسلّق جبال الإفرست عوض إقناع سيدة لبنانية في بلدة بالمبادرة إلى تحسين نوعية الحياة في الحي الذي تقطنه. ماذا يُلاحظ زائر يتجول في بلدات مشغرة وصغبين والجوار؟ يهدف البرنامج إلى تمكين الناس في المبادرة لصالح نوعية حياة أفضل محلياً وفي إطار شأن عام مشترك. تتمحور الأهداف تالياً حول الشأن العام الذي يجمع وتخطي الإنقسامات المحلية. تصب المبادرات في اطار دعم العمل البلدي وشرط ان تكون في انسجام تام مع القواعد الحقوقية الناظمة للعمل البلدي وجميع قرارات وتعاميم واجتهادات وتفسيرات المجلس البلدي".

2
البقاع الغربي: واقع وحاجات وأولويات

تحدث رئيس إتحاد بلديات البحيرة **ربيع أحمد جمعة** قائلاً: "برنامج الحكمية المحلية في غاية الأهمية يأتي في وقته ويُنصف البلديات في منطلقاته لأنه مدرك بعمق لمعاناة المجالس البلدية على مستويات عدّة هي: قانون البلديات المكبّل والرقابة المسبقة التي يُفضل أن تتحول الى رقابة مؤخرة، وضع البلديات تحت سلطة وصاية، ومقدراتها المادية المتفاوتة بين بلدية وأخرى، وضعف الوعي لدى المواطن الذي لا يرى له أي وظيفة مساعدة. المواطن يطالب البلدية ولا يدرك دوره. بالكاد يمكننا تحصيل الرسوم البلدية رغم ان المواطنية هي حقوق وواجبات، والتواصل ما بين البلديات والمواطنين دونه صعوبات. تراجعت موازنة البلديات منذ 2004، وأنخفضت الواردات المتأتية من الصندوق البلدي المستقل إلى النصف دفعةً واحدة. وأكثر من 35 في المئة من عائدات البلدية تذهب رواتب وأجور وأعمال صيانة ومحروقات. المغتربون قاموا بأعمال هامة جداً في بلداتهم في الوقت الذي كانت البلديات غائبة عن المنطقة. يأتي في طليعة إهتمام بلديات المنطقة العناية بالنواحي البيئية، ومطالبتنا بمعالجة النفايات، ولاسيما التعاون مع مصلحة الليطاني لرفع التلوّث عن مجرى النهر. يقتضي التركيز على وضع البقاع الغربي مناصفة بين السياحة والزراعة".

وشدد الدكتور **جود ابو صوان** بأن "البلديات تحولت إلى سلطة سياسية وهي لا تنزل غالباً إلى الناس". وتحدث رئيس نادي جب جنين المحامي محمد رحّال عن محورية "توفير البلدية مركزٍ للأندية والجمعيات وتكليف مسؤول تنسيق برنامج سنوي وروزنامة لاستمرارية ملاحقة النشاطات".

وركز المحامي **ربيع قيس**، منسق البرنامج، على بعض الأفكار العملية التي تؤدي إلى تحسين الحياة المحلية، وكيفية جعل السهل المُمْتَنَع سهلاً ممكناً. البقاع الغربي هو في أولويات برنامج "الحكمية المحلية". وورشاتنا للعمل ومتابعة التنفيذ".

بدوره تحدث الباحث في البرنامج الدكتور **طوني عطاالله** مستجهناً ردّ بعض الجمعيات على سؤال ماذا تفعل اليوم بقولها: الوضع حساس والناس منقسمة ولا يمكننا أن نفعل شيئاً. وتساءل: "إذا كان بين أيدينا مريض هل ندعه يموت أم نقدم له العلاج؟ هناك حاجة إلى

التخلّص من مقولة الظروف الإستثنائية المعيقة، والكف عن تسويق مشاريع تريد إظهار اللبنانيين بأنهم عاجزون عن إدارة شؤونهم بأنفسهم".

من جهتها أوجزت السيدة **أفلين أبو متري مسرّه** المواطنية بثلاثة: "انا معني، انا مشارك، انا مسؤول". وقالت: "جوزف دوناتو في مصلحة الإنعاش الإجتماعي توجه إلى دير الأحمر وقال للأهالي: لا تنتظروا أحداً. فتعاونوا على شق الطريق. إذا إجتمعنا صلاة، ولكن إذا عملنا سوياً يكون ذلك أفضل من الصلاة".

وقارن رئيس بلدية باب مارع **ميشال الساحلاني** العمل الطوعي بين الأمس واليوم قائلاً: "في اوائل السبعينات أنشأنا نادياً وجمعنا المال وقمنا بحملة تشجير ما زالت الأشجار تعيش حتى اليوم، وفتحنا مدرسة صيفية في أنطش الكنيسة تعلمّ فيها عشرات التلامذة على أيدي متطوعين جامعيين. اليوم، رغم إرتفاع نسبة المتعلمين، لا نستطيع إقناع كثيرين بتنظيم حملة نظافة". واستخلص رئيس بلدية مشغرة **جورج الدبس** أن: "إختيار شعار كل مواطن خفير في الماضي كان في موقعه".

وتحدث كل من نجيب بركة ونصرالله الحاج وعايدة خليل وبهيج رحّال وناقشوا إقتراحات ومبادرات ومشاريع.

3
برامج قصيرة الأمد

وتولى المشاركون عرض مبادرات الجمعيات والأندية والأفراد في بلدات البقاع الغربي، وآليات المتابعة والتنفيذ مع تحديد مواعيد لقاءات في المدارس دعماً وحمايةً للمبادرات المحلية في المنطقة. وخلصت الندوة إلى الخطوات التنفيذية التالية:

1. إقتراح مسؤول جمعية "بلدتي" **محمد جبارة** توزيع أكياس لفرز النفايات (كرتون، حديد، بلاستيك) وتجميعها في أحد المواقع والتواصل مع شركات لنقلها وإعادة تدويرها. وتبرع رئيس بلدية عيتنيت أسعد نجم تنفيذ الفكرة في بلدته.

2. تكفلت السيدة **عايدة خليل**، من مجلس أمناء نادي الشبيبة المنظمة–مشغرة، إجراء الإتصالات لتحويل قطعة أرض في مشغرة اليوم هي تجمّع أوساخ إلى حديقة جميلة، وبتقديم طلب مساعدة أهالي وشباب وصبايا حي النادي لتحقيق الفكرة.

3. إقتراح **غسان حجار** بمساهمة شباب النادي بطلاء جدران حي التعمير وتحويله حياً نموذجياً.

4. إختيار ساحة للمهرجانات على شاطئ البحيرة والقيام بالإتصالات مع المؤسسات العامة والجمعيات والمدارس لتنظيم المساعدة في هذا المجال.

تمّ تشكيل لجنة من المشاركين في الورشة للإهتمام بالإقتراحات ومتابعة تنفيذها.

الباب الرابع

رأس المتن

وقائع ندوتين في 3 و2008/5/31

بالتعاون مع

خلية آل نويهض

مجلة **سرايا**

بنك بيروت والبلاد العربية BBAC – فرع المتن

الجمعية اللبنانية للعلوم السياسية

تنسيق

شادن نويهض

تقديم

كيف تكون رأس المتن بلدة نموذجية؟

شادن نويهض

ما يجمعنا اليوم في دعم العمل البلدي هو محبتنا الكبرى لرأس المتن التي اعطتنا الكثير من الشخصيات عبر التاريخ والشخصيات الناجحة في لبنان وفي العالم، كما اعطتنا التاريخ والتراث والانتماء وابناءها اليوم.

نجتمع اليوم محاولين تقديم شيء لبلدتنا رأس المتن لتكون فعليًا رأس المتن.

من المبادرات المقترحة:

1. دعوة المدارس الثلاث في رأس المتن الى مشاركة تلاميذها في حملة تنظيف جوانب الطرقات في البلدة،
2. تشكيل لجنة حي،
3. تنظيم مهرجان الصنوبر وهو كناية عن تعاون بين كافة الجمعيات القائمة في البلدة.
4. انشاء حديقة عامة للاطفال وهي قيد التنفيذ.
5. شق طرقات في الغابات ووضع آلية لحماية الغابات.
6. **محو الامية القانونية** ليدرك الناس حقوقهم وواجباتهم محليًا[1].

[1]. يراجع التقديم العام للقاضي الاستاذ عباس الحلبي في مقدمة الكتاب، ص 43-46.

1

الانجازات وضرورة صيانتها وحمايتها*

مروان صالحه**

لا شك ان ندوات مماثلة هي اساسية. ان العمل البلدي في لبنان صعب في غياب حكومات تسهر على الناس.

نحن في البلديات في موقع محاربة مع الادارة التي تتصرف وكأنها غير معنية، كما ان تطبيق القوانين صعب للغاية، علمًا ان القانون واضح وصريح ويعطي البلديات صلاحيات كثيرة، ولكن يمنع علينا تطبيق القانون.

عندما نناقش المواطن بالبنية الفوقية وبجمالية البلدة نجده غير آبه، ذلك ان جل ما يريده هو ان يعيش، لان المقومات الاساسية غير متاحة له، فلا يتوقع احد ان يلتزم المواطن بقوانين النظافة والسلامة العامة بسهولة.

ما العمل؟ ترتكز بلدتنا مثلاً على تجارة الصنوبر، فنتوجه الى تجار الصنوبر مقدمين لهم الدعم. لكن ينتج عن الصنوبر بقايا لا يستعملونها مع انها تصلح لشيء. هناك مادة عضوية تسمى الحنين وهي كناية عن بودرة يمكن رميها في البرية فتذوب في التربة خلال ثلاثة ايام، في حين ان كيس النايلون يحتاج الى عشر سنوات لكي يتفكك، ومع ذلك توضع هذه المادة في اكياس نايلون وتنقل بالشاحنات الصغيرة لترمى في الاحراش عند الطرقات الفرعية، وهي من اجمل المنتزهات في لبنان. كل ذلك لان تفريغ المادة من الكيس يستغرق عشر دقائق. هكذا عندما نتجول في الغابات يصطدم نظرنا بالاكياس البيضاء! لمعالجة هذه المسألة بإمكاننا مثلاً تصميم بوستر على يد اختصاصي، يتضمن كاريكاتورًا يلقي الضوء على هذا الموضوع.

---

* النص هو موجز مداخلة شفوية ونقلاً عن آلة تسجيل.

** رئيس بلدية رأس المتن.

مثل آخر، قمت بزراعة حديقة مقابل منزل. غرست في وسطها شجرة ارز تحيط بها ازهار موسمية. استفقت في اليوم التالي لاكتشف ان الازهار قد اقتلعت، وتبين ان امرأة عجوز قامت بقطفها لتجمعها في باقة تقدمها لابنها!

وضعنا تماثيل جميلة في الاماكن العامة كانت متبقية من المحترفات التي نظمتها جمعية السيدات بالتعاون مع البلدية، فوجدنا احدها وهو يمثل شكل ملاك او امرأة وقد وضع احمر الشفاه على شفتيه!

لكن توجد في المقابل امثلة ايجابية عديدة. رأس المتن تفتخر بوجود العديد من الجمعيات والنوادي فيها وهي الى نمو. نذكر منها: جمعية السيدات وهي الاقدم وناشطة للغاية، جمعية التنمية للثروة الحرجية، الكشاف، نادي رياضي، مجلة **سرايا**...

تقام اذا في البلدة نشاطات لم نكن نعهدها منذ عشر سنوات. دخلنا في سبات عميق على مدى عشرين سنة بسبب الحرب في لبنان. استفقنا من سباتنا فكانت الانتخابات البلدية سنة 1988 فارتحنا لاربع سنوات، ثم عدنا الى حيث كنا، ذلك انه منذ 2005 هم الناس متى يبتسم احد الزعماء. وكما الاغنام يجلس الناس امام التلفزيون عند الساعة الثامنة الا خمس دقائق مساء لمشاهدة الاخبار، وهو نوع من غسل الدماغ للناس.

هذا لا يعني اننا لا نستطيع فعل شيء. لكن اقول اننا نواجه صعوبات. ليس من السهل ان نتوجه الى العامل والى الموظف الذي ينفذ معاشه في الاسبوع الاول من الشهر، ونطلب منه اقتراح مشاريع او افكار تخدم المجتمع او ندعوه الى المساهمة في تحسين البنية الفوقية. هذا لا يهمه لان ما يشغله هو كيفية تأمين مدخول يكفي عائلته.

اربعمائة شاب من اصل خمسمائة من شباب رأس المتن يعملون في الامارات العربية، هذا ولم اذكر الذين يعملون في افريقيا وفي اميركا... الطاقات المهمة موجودة في الخارج ومن الصعب ايجاد شباب اليوم في البلدة ممن تتراوح اعمارهم بين سن 22 و40 سنة.

***

نأمل ان نخرج من الندوة بأفكار. بلدية رأس المتن تقوم بعملها، ولا بد من حصول اخطاء، الا ان الحسنات اكبر وترجح كفتها في الميزان. من لا يخطئ هو الذي لا يعمل.

من الاعمال التي نقوم بها في البلدية تقديم افادات تخمين وافادات محتويات ولكن لا يتم اعتمادها في الدوائر الرسمية مائة في المائة. لا بد من تحديث القوانين وتسهيل تنفيذها. اللامركزية حلم بعيد ولا احد يريدها، ذلك ان القَيمّ على السلطة يريد الاستئثار بكل شيء.

رأس المتن تتسع شمالاً وجنوبًا. يبلغ طول الشارع العام 6 كلم، أي ان رأس المتن مدينة طولية وبالتالي ما من ساحات فيها في الاساس.

حاولت البلدية كسر الرتابة التي يفرضها شكل البلدة الطولي من خلال خلق ساحات، وذلك انطلاقًا من توسيع المفارق، وسوف ننشئ حديقة مقابل الكنيسة. اتخذ القرار باستملاك قطعتي الارض، وكانت فيها منازل تهدمت سنة 1984 بنتيجة انفجار سيارة ملغومة، فوضعت هذه الارض قيد الدرس لفترة واليوم اتخذ القرار لتحويلها الى ساحة عامة. تبلغ مساحة كل قطعة ارض من هاتين القطعتين حوالي 400 متر والى جانبهما مبنى حصل استملاكه لكنه لم ينفذ وسوف تتحول ارضه ايضًا لتكون جزءًا من الحديقة.

وتسعى البلدية لشراء المبنى القائم خلف هذه الارض او استئجاره ليكون مركزًا للبلدية.

بالنسبة لمستوعبات النفايات فقد وضعناها امام الحدائق لانه لا يمكننا وضعها في مكان آخر فالشوارع الفرعية ضيقة. وفي حال وضع ستارة حول المستوعب لحجبه فسوف يحجب الستار الحديقة ايضًا! واذا ما وضعنا غطاء على المستوعب فخلال شهر يقتلعه الهواء من مكانه، وشركة سوكلين التي ترفع نفايات البلدة لا تستبدل المستوعبات بعد شهر من وضعها.

اضف الى ذلك ان المشكلة تكمن في المستوعب بحد ذاته وليس في كونه مغلقًا او مفتوحًا. الناس ايضًا ترفض وضع المستوعبات تحت نوافذها. ليس الامر بهذه السهولة. يوم وضعنا مستوعبات النفايات في البلدة استفقنا لنجدها في اليوم التالي، في اماكن اخرى، اذ كان كل مواطن يرفعها من امام منزله ليضعها امام منزل جاره وهكذا دواليك!

في ما يتعلق بتجميل الجدران القديمة القائمة في البلدة بإمكان البلدية الاهتمام بتجميلها. لكن هناك اولويات مدخول البلدية حوالي 240 مليون ليرة في السنة، ويمكن ان تدخل الجباية الى صندوقها مائة مليون ليرة، لكن العديد من السكان لم يسددوا رسم اشتراكهم، ومن يريد ان يطالب عليه ان يسدد ما عليه.

من ناحية ثانية ودومًا في مجال التجميل، ليس من السهل تغيير المعالم في الامور العائدة لشركة الكهرباء مثلاً، خاصة وانها لا تستطيع وضع امداداتها في غير الاماكن العامة، فالخدمات لا توضع في الاماكن الخاصة. اصبحت امدادات الكهرباء في كافة دول العالم تحت الارض فيما لا تزال ترفع في لبنان على اعمدة الحديد.

في مجال الصرف الصحي حفرنا قنوات عميقة جدًا ثم تم ردمها وتزفيتها، ولكن ما لبث الزفت ان انخسف بسبب عمق الحفرة. واليوم بعد توقف الامطار يعمل المقاول على اعادة التزفيت، وهي امور تلزم رئيس البلدية الاستعطاء وتقبيل الايدي للحصول على شاحنتي زفت. عندما يكون وزير الاشغال من منطقة يتحول الزفت الى هذه المنطقة.

ترتكب الدولة خطأ كبيرًا عندما تخص النواب بمبالغ وتسمح لهم بتوزيع الزفت وفق رغبتهم تبعًا لحسابات خاصة ومراضاة لمحاسيب وازلام وثمنًا لاصواتهم. ولا تستشار البلدية او تسأل عن الطرقات التي تحتاج الى التزفيت او عن الجدران التي تحتاج الى الترميم. هذا هو نظامنا، وكل اربع سنوات يتوجه الناس الى صناديق الاقتراع لاسقاط لائحة بداخلها.

ساعة البلدة متوقفة لانها تعمل على الكهرباء التي تنقطع باستمرار. من هنا برزت مشكلة تشغيلها. التجميل ممكن التحقيق، لكن تكمن الصعوبة في الصيانة.

تحتاج البلدة الى لجان احياء فهي اساسية في مساعدة البلدية، لانها قادرة على طرح حلول بديلة لانها تتشكل من الناس المقيمين وهم يدركون احتياجاتهم.

علينا بداية تقسيم رأس المتن الى احياء فهي تضم سبع قرى التعليم، المحير، المصلاح، القاموعة، السليخ... اضافة الى الشارع العام الذي ينقسم بدوره الى اجزاء ابتداء من مدخل دير الحرف...

بإمكاننا تقسيمها الى مناطق Zones نعتمد لونًا محددًا لكل منها. يحتاج الامر الى تعيين موعد اجتماع شهري لكل لجنة مع البلدية، تعرض خلالها مطالبها وتتم دراسة الواقع: ماذا نفذ وما الذي لم ينفذ وكيف يمكن تسهيل التنفيذ فيشكل ذلك خطوة جيدة تعقبها خطوات.

2

الساحة المشتركة في سبيل اللقاء*

رندا عساف الحلبي

اقمت لسنوات في قرى اوروبية متعددة، اربع منها في سويسرا، واثنتين في فرنسا، وثلاث في بريطانيا، حيث عشت حياة القرية. استطيع تقديم نظرة تفاؤلية خاصة وان الاخطاء التي حصلت في قريتنا قابلة للمعالجة.

نجد في القرى عدة نقاط اساسية وعلى رأسها البلدية، يليها المكتبة العامة ومن ثم الفرن الذي تفتقر اليه قريتنا، ورابعًا والاهم هو الساحة...

عندما كنت مقيمة في هذه القرى خارج لبنان قدمت لي البلدية: المعلومات، برامج للاطفال، مواضيع تتعلق بالصحة العامة، التعرف على بعض المواضيع الاجتماعية، كيف نساعد في حال وجود نقص، تنظيم رحلات...

اما المكتبة العامة فكانت تقدم الصحف، معارض موسمية دائمة، كتبًا مستحضرة من مكتبات اخرى يطلبها الراغب بالاطلاع عليها وهي لا تتوفر في مكتبة القرية.

شكل الفرن محطة لقاء للسكان فيلتقون فيه عند ساعة معينة من النهار لشراء الخبز ويتداولون في مواضيع مختلفة: فوز فريق البلدة في كرة القدم، قدوم عاصفة ثلجية...، أي ان الفرن شكل مكان لقاء او ملتقى.

والاهم من كل ذلك هو الساحة، فهي ناد وسوق بحيث يقتضي التقليد البدء بالتحضير يوم الجمعة على ان يحصل اللقاء يوم السبت ويليه، وتبعًا للتقليد ايضًا، تنظيف الساحة واعادتها الى ما كانت عليه قبل اللقاء.

* النص هو موجز مداخلة شفوية ونقلاً عن آلة تسجيل.

اما الاسواق فكان يخصص مثلاً للعسل او للسمك وهو غير متوفر في القرى يوميًا، او للشمع والسلال، كما كان السوق يضم مبدعين يعرضون الرسومات والصور والاشغال اليدوية تعدها السيدات وتعرض في هذا السوق والنادي. وكانت امينة المكتبة العامة تقصد السوق يوم السبت مصطحبة معها صندوقًا فيه كتب جديدة فتأخذ بالتعريف عنها وبقراءة القصص للاطفال.

الساحة المشتركة في البلدة مهمة جدًا ونحن نفتقر اليها. تكمن اهميتها في توفير المعلومات لابناء البلدة وتأمين فسحة للقاء والتسلية والاجتماع.

3

خلاصة

دعم المجتمع الاهلي للشأن العام في الحياة اليومية المشتركة

انطوان مسرّه وطوني عطاالله

"ضيعتي بيتي الكبير"، إنسجاماً مع هذا القول للقاضي الاستاذ عباس الحلبي، نظمت المؤسسة اللبنانية للسلم الأهلي الدائم، في إطار برنامجها في 2007–2008 ندوة في خلية آل نويهض– رأس المتن حول موضوع: "دعم المجتمع الأهلي للشأن العام والعمل البلدي"، بالتعاون مع مجلة **سرايا**، وبنك بيروت والبلاد العربية – فرع المتن BBAC، بمشاركة رئيس البلدية الاستاذ **مروان صالحة** وأكثر من سبعين من الفاعلين الإجتماعيين ورؤساء وممثلي أندية وجمعيات في البلدة.

الندوة، بحسب منسق البرامج في المؤسسة اللبنانية للسلم الأهلي الدائم هي "إطار لتحفيز المواطنين على القيام بمبادرات تبدو ظاهرياً بسيطة لكنها تحسّن نوعية الحياة المحلية، بشرط أن تتمحور حول الشأن العام المشترك الذي يجمع وفي إنسجام مع القواعد الحقوقية الناظمة للعمل البلدي، ومن خلال القضايا اليومية الحياتية المشتركة".

حضر الندوة مشاركون جاؤوا من مختلف أحياء رأس المتن، ومن قرى وبلدات مجاورة، وقال القاضي الاستاذ **عباس الحلبي**: "انها المرة الأولى في البلدة يجتمع الأهالي لمناقشة شؤون مشتركة، ويستمعون إلى بعضهم في أجواء راقية".

في تقديمها للندوة تحدثت **شادن نويهض** بإسم مجلة **سرايا** عن المنطلقات التي "تجتمع الحكمية المحلية في ظلها، وأبرزها دعم المجتمع الأهلي للعمل البلدي".

1
مشاهدات زائر متجول

توزعت أوضاع رأس المتن وحاجاتها على أولويات تحسين نوعية الحياة. أكد رئيس البلدية الاستاذ **مروان صالحة** ان "رأس المتن بلدة طولية، لا ساحات فيها، تمتد نحو 6 كيلومترات، مشهورة بالصنوبر، ولدينا غابات من أجمل المنتزهات، ولكن ننبّه ممن يرمون مخلفات الصنوبر بعدم رمي أكياس النايلون معها لأنها تشوه المنظر العام. نعمل حالياً على تصميم ملصق للفت الإنتباه إلى هذه المشكلة. ونطالب بعدم المس بالزهور والتماثيل التي تجمّل بها البلدية الأمكنة العامة. البلدية تعمل. فكرة لجان الأحياء في غاية الأهمية. في أحد الأحياء مستوعب نفايات يزعج الأبنية المجاورة. يتطلب ذلك من سكان الحي ان يجتمعوا ويقرروا المكان المناسب لوضعه. ليست اللجان للوجاهة والنفوذ، بل مجال للعمل".

وأوضح القاضي **عباس الحلبي** بأن برنامج "الحكمية المحلية" يعني "الإدارة البلدية الجامعة في زمن العقم والتأزم والإنقسام. وهو من النوادر في لبنان التي تجمع، بل أقول تجمع المفرّق في القرى والبلدات والمدن اللبنانية. الإقامة في ربوع هذه البلدة الجميلة أكسبني شعور العودة إلى الجذور والإلتصاق أكثر بالأرض وتنشق هواء الصنوبر. ان بذرة العيش الإسلامي المسيحي–الدرزي–المسيحي المشترك أينعت ونمت وأزهرت في تراب جبل لبنان والمتن. وليس صحيحاً أن الأزمات التي عصفت بالعلاقات المسيحية الإسلامية هي المراحل الأهم في تاريخ الوطن. فحالات السلام والأمان والتعاون أكبر وأطول في الزمان والمكان مما هي عليه حالة التأزم والتنابذ والفرقة".

بدورها عرضت **لميا غرز الدين مكارم** على شاشة كبيرة صور من مشاهدات زائر متجول في رأس المتن تُبيّن جمالية رأس المتن ومشاهد أخرى أبرزها: حديقة جميلة أمامها براميل نفايات، ساعة كبيرة من الحجر في وسط البلدة معطلة، عامود كهرباء يشوه مدخل البلدة، بقايا ومخلفات البناء في أحد الشوارع، بعض الجدران غير المكتملة أو التي تحتاج إلى تلبيسها بالحجر، عين المرج التي بُنيت أيام المماليك قبل نحو خمسماية سنة مهملة وبحاجة إلى صيانة، وعين حمزة التي يشوه عقدها الحجري قسطل مياه.

من جهتها، علّقت السيدة **رندا توفيق عساف الحلبي** التي عاشت فترات في بلدات أوروبية بين سويسرا وفرنسا وبريطانيا، ان "التشويهات في رأس المتن هي كلها من النوع القابل للمعالجة. إنطلاقاً من خبرتي أرى وجود حاجة إلى التركيز على هذه المحاور: البلدية والمكتبة العامة، فرن الضيعة غير الموجود والذي يُشكل فسحة التقاء بين الأهالي، ساحة البلدة المشتركة والنادي والسوق الاسبوعي التراثي للأشغال اليدوية".

أما **عادل مكارم** فأستعاد شعار "كل مواطن خفير" ومعناه ان "العمل الأهلي مكمل للعمل البلدي" حيث "على الناس أن تبادر إلى الإهتمام بشؤونها وترفع عن كاهل البلدية قسطاً من عملها". وتحدثت رئيسة جمعية سيدات رأس المتن منى غزال عن "عشرة آلاف كتاب في مكتبة رأس المتن، ومهرجان الصنوبر في البلدة، والحاجة إلى تزفيت الطرق مبديةً إستعداد مئة سيدة في الجمعية لزيارة أحد المسؤولين لتأمين كميات الزفت المطلوبة". وتحدث مقرر تجمع بلديات المتن الأعلى **رجا أبو رسلان** عن إقتراح "بتركيب ستارة لإخفاء المستوعبات وأحواض زهور على الشرفات"

وحول خبرة البرنامج تحدث الدكتور **طوني عطاالله** عن مشاريع الحكمية في أكثر من 25 بلدة وأبرزها حديثاً في حمانا وزحلة ومشغرة. وتحدث المحامي ربيع قيس عن "الإنتقال من المواطن الإتكالي إلى المواطن الفاعل"، والدكتور بول مرقص تناول "مساوئ غياب القاعدة الحقوقية على المصلحة العامة والمشتركة وعلى مصالح الأفراد أنفسهم".

وتحدث كل من السيدات والسادة: الدكتور **بيان نويهض، وسعاد أبو شاهين، وجهاد القنطار** (نادي الفروسية، والنادي الرياضي أحرز بطولة لبنان في البوكسينغ ويستعد للمشاركة في قبرص)، **ووجدي نويهض** (إنشاء لجان أهلية متخصصة: بيئية، صحية، إجتماعية، تربوية... كي لا تتحول لجان الأحياء إلى لجان عائلية)، **وجمال مكارم** مسؤول منظمة الشباب التقدمي في المتن الأعلى (مشروع مجلس بلدي شبابي لجعل الشباب يعتادون الديمقراطية والمشاركة، وإعطاء دروس صيفية للتلامذة الذين لديهم ضعف في اللغات الأجنبية)، **ووليد نويهض** (شعار: "ضيعتي بيتي الكبير" ينقل الفرد من إنسان سلبي إلى إنسان إيجابي)، **وهيام أبو رسلان** مديرة مدرسة رسمية (لا وجود لملعب رياضي أو حديقة عامة أو نادي للاطفال في البلدة يُشكل متنفساً

لهم وحيث المواهب مدفونة)، **وأمين الحلبي** (تجربتي في العمل البيئي منذ سنوات مفادها فقدان الوعي لدى المواطنين وحيث الأنشطة البيئية ليست مضيعة للوقت بل تربية مستمرة).

2
برامج قصيرة الأمد

وتولى المشاركون عرض مبادرات الجمعيات والأندية والأفراد في رأس المتن، وآليات المتابعة والتنفيذ. وبرزت وفرة اقتراحات عملية تندرج في إطار "التربية على الشأن العام في الشؤون الحياتية اليومية وفي سبيل تحسين نوعية الحياة بشكل منظور يُثير التمكين والتماثل والإقتداء ويُغيّر من سلوك المواطنين". وخلصت الندوة إلى الخطوات التنفيذية التالية:

1. تنظيم حملة نظافة والتعاون مع البلدية لتحديد أمكنة لزراعة الزهور وإعطاء دروس صيفية في مدرسة لتعليم الإنكليزية والعربية (مدير مدرسة "المنار" الحديثة–رأس المتن **فؤاد أبو رسلان**).

2. حملات تحريج وفق طريقة علمية لشجرة الصنوبر أهم رمز لبناني منذ فخر الدين الذي إتخذ من هذه الشجرة رمزاً للعلم في أيامه (**ناظم نويهض**)، وإنشاء مشتل لزراعة الصنوبر والمحافظة على الغابات في البلدة والمتن الأعلى (**أمين الحلبي**).

3. إعادة تأهيل عين المرج تتولاه جمعية سيدات رأس المتن.

4. تنظيم رحلات إلى مغارة الحسكان للتعرّف على معالمها، وإقامة موقع الكتروني رسمي للبلدة (**وائل صالحة**).

5. درس منظمة الكشاف التقدمي إقامة مدينة كشفية في رأس المتن حيث أكثر من 400 كشاف يخيمون سنوياً في البلدة (**وائل صالحة**).

6. تنظيم مسابقات تجميل بين الأحياء وتقديم جائزة لأفضل حي (**منى غزال**)، ووضع رسوم تجريدية على المستوعبات وتحويلها لوحات فنية (**ريما أبو رسلان**).

7. كل بيت على الشارع الرئيسي يزرع شجرة ويُزين ما حوله (**وليد نويهض**).

8. إقتراح بتغيير إسم الساحة وإعتماد تسمية ساحة كنيسة السيدة بدلاً من "ساحة الإنفجار" **(فؤاد أبو رسلان)**.

9. إنشاء أول لجنة حي في البلدة **(نبيلة نويهض)**.

10. تعاون بين كل جمعيات رأس المتن على تنظيم مهرجان الصنوبر **(رجا أبو رسلان)**.

11. إزالة الحشائش والقيام بأعمال التعشيب في إحدى حدائق البلدة **(أمين الحلبي)**.

12 تشكيل خلايا بيئية في كل حي حيث كل خلية تهتم بحيها **(ريما أبو رسلان)**.

إختتمت الندوة السيدة **أفلين بو متري مسرّة** بالقول أن "رأس المتن مميزة لأن سيداتها لهن أدوار مميزة، وليست مواطنات منتقدات بل مواطنات إيجابيات". وقال القاضي الحلبي: "مشروع صغير يُنفذ أفضل من الكلام اياماً".

سبق أن وزع على المشاركين دليل وثائقي من إعداد وتنسيق الدكتور **أنطوان مسرّة،** بالتعاون مع مؤسسة وستمنستر للديمقراطية، بعنوان: "جمعيات ومبادرات دعماً للعمل البلدي في لبنان اليوم"، وهو خصص لورشات العمل التي تعقدها المؤسسة في حمانا وزحلة ومشغرة ورأس المتن.

4

خلاصة

برامج وقواعد سلوكية في التنمية المحلية

في اطار برنامج "الحكمية المحلية: دعم المجتمع الاهلي للعمل البلدي" (2007–2008) في المؤسسة اللبنانية للسلم الاهلي الدائم بالتعاون مع مجلة **سرايا**، عقدت السبت 7 حزيران 2008، ندوة ثالثة في رأس المتن لعرض التفاصيل الاجرائية لمبادرات من الاهالي وجمعيات محلية دعمًا للعمل البلدي.

شدد القاضي **عباس الحلبي** على ضرورة "الفصل كليًا بين المشاريع التي هي من صلاحيات البلدية وتخطيطها واولوياتها، وبين المبادرات الاهلية في الحياة اليومية والمشتركة والتي تعتمد على امكانيات الاهلين الذاتية ومع التقيد بالانظمة البلدية. لا علاقة تاليًا لبرنامج الحكمية المحلية في أي مسعى آخر يقتصر على لائحة مطالب".

1
خمسة برامج

ثم عُرِضَت التفاصيل الاجرائية حول خمسة برامج:

1. **تطوع لدراسة اشكال وكلفة دهان 140 عامود كهرباء:** عرض المحامي **جمال محمود مكارم** من منظمة الشباب التقدمي في خلية رأس المتن نتائج دراسة بمبادرة وتطوع منه حول دهن 140 عامود كهرباء في اطار الانظمة البلدية التي ترعى الموضوع.

2. **سوق رأس المتن:** قدمت رندا **الحلبي وشادن نويهض هاني وبشار هاني ونسيم غرز الدين** دراسة تنفيذية لمشروع اقامة سوق رأس المتن الاحد 6 تموز 2008.

3. **دهان ابواب المحلات التجارية:** عرض **جهاد القنطار** من جمعية هلال النصر التفاصيل التنفيذية بعد اقتراح اللون المناسب من المهندسة **زينه زهير ابو رسلان.**

4. **تنظيف حراج بلدة رأس المتن:** عرض التفاصيل التنفيذية **فؤاد ابو رسلان** من مدرسة المنار وكذلك مشروع رسالة ستوزع على الاهالي حول مختلف المبادرات في البلدة.

5. **تحسين نوعية الحياة في اثنين من الاحياء في رأس المتن:** عرضت التفاصيل التنفيذية **ضياء صالحه ونبيله نويهض.**

بين المشاركين في تقديم المبادرات الاهلية والمناقشة: **انطوان مسرّه، عباس الحلبي، رندا الحلبي، رجا بو رسلان** عن بلدية رأس المتن، **ربيع قيس** منسق البرنامج، **شادن نويهض هاني** منسقة وعن مجلة سرايا، **ضياء فؤاد صالحه، نبيله وليد نويهض، زينه زهير ابو رسلان، منى غزال** رئيسة جمعية سيدات رأس المتن، **نسيم غرز الدين، جمال مكارم، وائل غزال، فؤاد ابو رسلان، بشار هاني، جهاد القنطار، افلين مسرّه...**

2
ست لاءات وست نعم

في مداخلة افتتاحية لمنسق البرامج في المؤسسة اللبنانية للسلم الاهلي الدائم شدد انطوان مسرّه على ست لاءات يقتضي تجنبها:

1. لا **للنشاطية** التي تقتصر على القيام بنشاط في سبيل الظهور ودون تعمق ودون تغيير في السلوك المحلي.

2. لا **للاستيعاب** او الاستتباع من خلال مشاريع تؤدي الى استزلام الناس وتبعيتهم او لصالح وجاهة ومنفعة شخصية وحصرية.

3. لا **للدعم** المادي دون مبادرة اولاً من الناس بصفتهم مواطنين معنيين ومشاركين ومسوؤلين.

4. لا لاي **مخالفة** للانظمة البلدية ولاي تفسير بلدي لهذه الانظمة.

5. لا لبرامج في **شؤون كبرى** قد تكون ضرورية ومفيدة ولكنها تندرج ضمن الصلاحيات البلدية وتخطيطها واولوياتها وهي تتخطى الامكانات الذاتية للاهلين.

6. لا **للارتجال** حتى في شؤون صغيرة وبسيطة ظاهرًا.

***

ويرتكز البرنامج على ست نعم يقتضي التأكد من توفرها في صياغة البرامج وتنفيذها:

1. نعم **لمبادرة** الاهلين وجمعياتهم ومشاركتهم.

2. نعم **لدعم** العمل البلدي وليس لعرض مطالب او توصيات او نقد بعض التوجهات وان كانت مشروعة ومحقة.

3. نعم لبرنامج ينطلق من الاهلين في سياق التربية على **الشأن العام** وممارسته في القضايا الحياتية اليومية والمشتركة.

4. نعم **للتقيد** بكل قواعد الانظمة البلدية وتفسيراتها من المجلس البلدي.

5. نعم لبرامج تؤدي الى تحسين **نوعية الحياة اليومية والمشتركة،** بشكل محسوس ومنظور ويثير التماثل والاقتداء والتمكين.

6. نعم **لاستدامة** انجازات البرامج المنفذة وحمايتها بخاصة من خلال الشباب وتلامذة المدارس في البلدة.

خلاصة

1

تضامن ومشاركة ومبادرة ومواطنة في المجال المحلي

انطوان مسرّه وربيع قيس

خلال الفترة الممتدة من 2007/12/1 الى 2008/3/1 لبرنامج: "الحكمية المحلية: تضامن ومشاركة ومبادرة في المجال المحلي" (2007–2008)، تم تحقيق الانجازات والتحضيرات التالية:

1
الانجازات والتحضيرات

اولاً: عقد اجتماع تقييمي بتاريخ 2007/12/7، وفيه قام المجتمعون بتقييم البلدات المرشحة وحاجاتها وسبل انجاح تنفيذ المشروع فيها، وسندًا لهذا التقييم تم اختيار بلدتي **حمانا ومشغرة.**

تم ايضًا في هذا الاجتماع بحث وتحضير ملف من حوالي 15 صفحة يتضمن مواد ارشادية وتثقفية لتوزيعها على المشاركين في ورشات العمل والاجتماعات التابعة لها.

ثانيًا: عقد بتاريخ 2007/12/21 اجتماع تحضيري في بلدة حمانا وقد حضر الاجتماع عدد من الجمعيات المحلية، ورئيس البلدية، ومديري المدارس في البلدة، وعدد من المواطنين الناشطين المهتمين ببلدتهم. تم في الاجتماع تكوين فريق عمل من المشتركين وايضًا تم الاتفاق على بعض المشاريع الصغيرة التي بادر بعض المشاركين لتنفيذها في البلدة.

ثالثًا: تم اجراء **استطلاع رأي** على عينة من 200 شخص من بلدة حمانا بغية التواصل معهم لمعرفة رأيهم بمشاكل بلدتهم وما هي اقتراحاتهم، وقد اجري هذا الاستطلاع من خلال استمارات وزعت الى المواطنين المحليين وكان ذلك ما بين 2007/12/21 و 2008/2/1.

رابعًا: عُقِدت بتاريخ 2008/3/1 **ورشة عمل** في بلدة حمانا تحت عنوان: "كيف تكون حمانا بلدة نموذجية؟ دعم المجتمع الاهلي للشأن العام والعمل البلدي." تم في هذا اللقاء مناقشة
نتائج استطلاع الرأي،
عرض مبادرات الجمعيات والاندية والافراد في حمانا،
سبل وآليات تنفيذ المشاريع، وتحديد مواعيد تم الاتفاق بين المجتمعين لتنفيذها،
وايضًا تم عرض بعض المشاريع التي نفذت في البلدة والتي كان اتفق على تنفيذها بعد الاجتماع التحضيري الاول.

2
تأثير البرنامج وفعاليته

للبرنامج في انطلاقته تاثير كبير،
وهو يتوسع تدريجيًا
ويكتسب المصداقية والثقة
من خلال التعاون مع عدة جمعيات محلية والمجالس البلدية والتغطية الاعلامية له،
نسعى الى تراكم الانجازات والمعرفة في هذا المجال من خلال:

– الانتقال من ذهنية رعاية (انتظار الدولة او البلدية او دعم خارجي...) الى ذهنية المبادرة والتنمية التي توجز بالعبارة: انا معني، انا مشارك، انا مسؤول.
– القيام بمبادرات محلية تبدو ظاهريًا بسيطة، في سبيل تحسين نوعية الحياة في البلدة من قبل جمعيات ونوادي واشخاص متطوعين وملتزمين.

– التضامن في سبيل الشأن العام الذي يجمع ويصب في دعم العمل البلدي.

– والذي يتخطى الحزازات والانقسامات التي هي عنصر اغتراب alienation عن القضايا الحياتية اليومية والمشتركة.

– والذي يختصر البرنامج بثلاثة:

شأن عام مشترك،

مبادرات مواطنية،

نوعية حياة افضل.

ترافقت اعمال البرنامج مع عقد مقابلات في وسائل الاعلام عرضت خلالها اعمال البرنامج واهدافه واهميته على الصعيد الوطني، ابرزها:

1. مقابلة تلفزيونية مع ربيع قيس على **تلفزيون لبنان** في برنامج "صباح الخير يا لبنان"، في 2008/2/28.

2. مقابلة تلفزيونية مع ربيع قيس وميا كنعان سعد على **تلفزيون المستقبل** في برنامج "عالم الصباح"، في 2008/3/3.

3
الاعمال المرتقبة في المرحلة اللاحقة

1. تم الاتفاق على تحديد موعد لعقد ورشة عمل في **بلدة زحله** في 2008/3/29.

2. تم الاتفاق على تحديد موعد لعقد ورشة في **بلدة مشغرة** بتاريخ 2008/4/5، وسيكون هذا الموعد تاريخ انطلاق الجزء الثاني، أي البلدة الثانية من المشروع.

3. نقوم بجولة تثقفية على المدارس الاربع في حمانا لحث تلامذة هذه المدارس والمعلمين على المشاركة في المبادرات وحمايتها لاحقًا، وتأمين استدامتها sustainability، اذ غالبًا ما تجري مشاريع جيدة تم تتلف بسبب عدم الرعاية. هذا الجانب بشكل خاص لم يتم الاهتمام به في مشاريع التنمية في لبنان.

4. طلب منا من خلال اصداء اجتماعاتنا في حمانا، القيام بورشات عمل شبيهة حول نفس الموضوع في بلدات اخرى ابرزها رأس المتن.

نسعى الى تراكم الانجازات والمعرفة في هذا المجال من خلال:

– الانتقال من ذهنية رعاية (انتظار الدولة او البلدية او دعم خارجي...) الى ذهنية المبادرة والتنمية التي توجز بالعبارة: انا معني، انا مشارك، انا مسؤول.
– القيام بمبادرات محلية تبدو ظاهريًا بسيطة، في سبيل تحسين نوعية الحياة في البلدة من قبل جمعيات ونوادي واشخاص متطوعين وملتزمين.
– التضامن في سبيل الشأن العام الذي يجمع ويصب في دعم العمل البلدي.
– والذي يتخطى الحزازات والانقسامات التي هي عنصر اغتراب alienation عن القضايا الحياتية اليومية والمشتركة.
– والذي يختصر البرنامج بثلاثة:
شأن عام مشترك،
مبادرات مواطنية،
نوعية حياة افضل.

اطلقت خلال ورشات العمل ومختلف اللقاء في البلدات عدد من المبادرات ومشاريع المبادرات التي نفذت وقسم آخر يعمل على تنفيذه، ومن أهمها:

في حمانا:

1. **تشجير ارز وسوكويا في الجبل**، بإدارة بلدية حمانا وتطوع تلاميذة مدرسة ثانوية حمانا، ونادي روتاري، ونادي ليونز، والنادي السياحي، وكشاف الشباب.
2. **تشجير اراضي بور ملك البلدية بشجر مثمر:** تم اختيار شجر العناب بدعم من مؤسسة تجارية.

3. **تشجير طرقات عامة في ساحة العين وعين الحصى بشجر من الكرز.**
4. **احواض زهور على مستديرتان** بشكل متناسق وبالبيتونيا.
5. **زراعة شجر ارز على مدخل حمانا من المديرج.**
6. **تشيد موقفين للاوتوبيس، بدعم من البلدية وتطوع نادي الروتاري ونادي الليونز.**
7. **المباشرة بترميم السوق القديم من خلال عمل تطوعي جزئيًا وادارة جوزف ناصيف.**
8. **اصدار نشرة محلية في حمانا في اطار برنامج "الحكمية المحلية".**

في رأس المتن:

1. **تطوع لدراسة اشكال وكلفة دهان 140 عامود كهرباء:** عرض المحامي جمال محمود مكارم من منظمة الشباب التقدمي في خلية رأس المتن نتائج دراسة بمبادرة وتطوع منه حول دهن 140 عامود كهرباء في اطار الانظمة البلدية التي ترعى الموضوع.

2. **سوق رأس المتن:** قدمت رندا الحلبي وشادن نويهض هاني وبشار هاني ونسيم غرز الدين دراسة تنفيذية لمشروع اقامة سوق رأس المتن الاحد 6 تموز 2008.

3. **دهان ابواب المحلات التجارية:** عرض جهاد القنطار من جمعية هلال النصر التفاصيل التنفيذية بعد اقتراح اللون المناسب من المهندسة زينه زهير ابو رسلان.

4. **تنظيف حراج بلدة رأس المتن:** عرض التفاصيل التنفيذية فؤاد ابو رسلان من مدرسة المنار وكذلك مشروع رسالة ستوزع على الاهالي حول مختلف المبادرات في البلدة.

5. **تحسين نوعية الحياة في اثنين من الاحياء في رأس المتن:** عرضت التفاصيل التنفيذية ضياء صالحه ونبيله نويهض.

في زحلة:

1. إقتراح رئيسة الروتار–أكت دنيز عقل بعنوان: "زيّنوا شرفاتكم بالزهور" في مناسبة عيد الشرفة المصادف في 15 أيار. يجري تنفيذ المشروع في أحد شوارع زحلة أو تعميمه على حي واحد وتوزيع بذور الزهور والأحواض (تؤمنها البلدية) لتنمية الإهتمام العام حول هذه الناحية الجمالية في تحسين المنظر العام للمدينة على طريق استعادة تراثها الأصيل". ويمكن للمشروع ان يمتد ليشمل تعليق أحواض الزهور على الأعمدة على جانبي الطرق. ويثير هذا المشروع حماسة أحياء أخرى لمبادرات مماثلة. واستذكر المشاركون بالعرفان تجربة ابن زحلة وزير الزراعة الراحل شوقي فاخوري في تجميل مدخل زحلة وإقامة حرج جميل من الصنوبر وسط المدينة.

2. تكليف تلامذة مدارس وخاصة الثانوية الإنجيلية، في الصفين السابع والعاشر لإعداد موضوع إنشاء حول حالة الحي بسيئاته وإيجابياته، يرصدون من خلاله الإيجابيات وكذلك الأخطاء (نفايات على الشرفات، إنبعاث الروائح، الحفر على الطريق، مصادر الضجيج...) بهدف الإستفادة من ملاحظاتهم على صعيد تحسين المناظر الخارجية للحي وتوفير نوعية حياة أفضل (د. سامي السمرا).

3. إستخراج خمسة رموز من زحلة ما بين 1975 و2008 في التضامن الداخلي ومقاومة منظومة الحرب لتوزيعها على المدارس بينها دراسة طوني عطاالله في كتاب أنطوان مسرّة (إشراف): "مواطن الغد: نماذج في الثقافة المواطنية" حول "النصب التذكارية في زحلة والبقاع" التي تؤرخ وتوثّق وتنشر وقائع حول نصب الشهداء في زحلة في سنوات التردي الصعبة، وبهدف أن يكون شهداء زحلة هم شهداء كل المدينة ولبنان، وسحباً للجدل والإستغلال السياسي للشهادة والشهداء.

4. إقامة معرض في الثانوية الإنجيلية–زحلة بمناسبة 13 نيسان وفي سياق البرنامج الذي ينفذه تلامذة المدرسة بعنوان: "نحن صانعو سلام".

5. إصدار دليل عملي حول كيفية الإستفادة من خدمات الجمعيات والإعلام عن تلك الخدمات والتعريف بها. وإعداد خريطة الطوارئ والمستوصفات والمواقع الحيوية في زحلة كي تصبح جزءاً من الثقافة اليومية (د. سامي السمرا).

6. تشكيل لجنة حي للإهتمام بمتطلبات مجموعة سكنية من 15–20 منزل كتجربة نموذجية لتحسين شروط البية المحلية (بدري عبدايم).

7. إقتراح زيادة معدل علامة التربية المدنية وساعاتها وإدخال الـ savoir vivre في المناهج التربوية (الدكتور طوني ابراهيم والسيدة لينا السمرا).

8. إقتراح بحصر وحماية حرم مياه نبع البردوني وإعداد تحقيق تفصيلي به (المهندس خليل داريدو).

في مشغرة:

1. **فرز النفايات الورقية وتجميعها في عدد من المدارس والبلديات.** شُكلت لجنتي متابعة: واحدة للإتصال بالبلديات (محمد جباره ومحمد رحّال) بدءاً من أول أيلول 2008، وأخرى للإتصال بالمدارس (رامي الدسوقي ومحمد جباره) بدءاً من منتصف أيلول بعد إفتتاح الموسم الدراسي وإعداد رسالة مسبقة تشرح أهداف المشروع في تحسين نوعية الحياة المحلية وتوجيهها إلى المعنيين في البلديات ومعاهد التدريس لتنظيم حملات توعية تستهدف مستعملي الورق من موظفين بلديين ومعلمين وتلامذة.

يتم الإتصال ببعض الجمعيات المهتمة لتقديم سلات المهملات الورقية حيث البلديات والمدارس هي من أكبر مستهلكي هذه السلعة. ويقوم منظمو ندوة "الحكمية المحلية" بزيارة للإطلاع على تنفيذ المشروع وأهدافه في تحويل جميع المشاركين فيه إلى حماة له وضمان إستمراريته. إن إقامة هذا المشروع في المباني البلدية يُضفي بُعداً تربوياً على عمل البلدية.

2. **إقامة حديقة في مشغرة،** بإدارة عايدة خليل، عضو مجلس الأمناء في نادي "الشبيبة المنظمة". تمّ الإتصال بمالكي العقار وأبدوا عدم ممانعتهم، ورحّب رئيس البلدية واعداً

بدعم المشروع. يجري تحضير الأرض لزرعها بالأشجار في كانون وتوضع تحتها زهور ومقاعد من خشب.

3. **إقامة ساحة بلدة باب مارع**، بإدارة رئيس البلدية ميشال ساحلاني الذي عرض على خريطة تصميماً هندسياً حديثاً للساحة وأكد: "يهمنا أن يبادر الناس ويُشاركوا في العمل البلدي والكل يشعروا بأنهم معنيين ومستفيدين. إذا ساند الأهالي البلدية تنهض البلدة. إتفقنا على عقد إجتماع للأهالي في الاسابيع القادمة لإقامة ساحة يلتقي فيها أهل البلدة، وتزيينها بأشجار وزهور ومقاعد وسبيل ماء. صممنا الخريطة كي تأتي الساحة في تناسق وجمال مع المحيط حيث تُزيّن الطريق المؤدية إليها بأحواض الزهور وعواميد من حجر. وتتحول الساحة منتزهاً للأهالي خاصة الشباب. ويتم تنفيذ المشروع على مرحلة سنتين أو أقل من ذلك إذا تلقينا دعم الاهالي".

4. **دهان ابواب وواجهات المحلات في مشغرة**، وهو مشروع تقوم به البلدية وفق الوان موحدة لكل الواجهات في ورشة تنهض بها مشغرة.

2

اللبناني مريض التسييس*

جوسلين عواد

صحافي، استاذ جامعي، وباحث، إنه أنطوان مسرّة فتح لنا الأبواب وإستقبلنا بترحاب في دارته التراثية التي عاش تحت سقفها آباؤه وأجداده منذ القرن التاسع عشر. هذه الدار تعكس سحر التراث اللبناني الأصيل، وترتفع في شارع عبد الوهاب الإنكليزي (السوديكو) الذي نجا بإعجوبة من فوضى التنظيم المدني ووحشيته. الدكتور مسرّة هو مراقب دقيق للوقائع والأحداث، فاعل إجتماعي، يشغله بإستمرار الوضع الإجتماعي في البلاد، وهو يتحدث لنا عن معضلتين تتهددان مجتمعنا: المغالاة في الزبائنية، وتسييس كل الشؤون.

وجهاً لوجه مع البروفسور مسرّة، فجأة تجد نفسك مشدوداً إلى إسلوبه، وإلى الحيوية الفكرية والذهنية التي يتمتع بها، وإلى سعة معارفه وطول باع هذا المفكر الذي يتقن فن وضع الأصبع على مكمن الجرح، بالإضافة إلى تقديمه المثل وكأنه حدث أساسي مفصلي. وطيلة وقت المقابلة، كانت البسمة لا تغادر ثغره، بينما كان أنطوان مسرّة يحدثنا عن منابع الإنحرافات الإجتماعية في لبنان.

هل يمكن ألا نشعر بحضور الماضي وقيمة الحاضر في هذه الدار التراثية اللبنانية التي تختزن في ذاكرتها سيرة ستة أجيال من عائلة مسرّة التي عاصرتها، وعاشت تحت عراقة سقفها، وبين جدرانها المزدانة بلوحات زيتية هي صور الأجداد والأسلاف، وتتجاور مع لوحات معاصرة ممهورة بتوقيع روبير مسرّة، شقيق أنطوان، إلى جانب أغراض أخرى تنفخ فيها الروح حياةً ونبضاً.

* مقابلة صدرت في مجلة *Mondanités*، بيروت، ايار 2008، ص 108-109، ونقلها الى العربية د. طوني جورج عطاالله.

في لبنان كل الشؤون مسيّسة

الناس في بلدنا، وأعني الناس لأنه لا وجود لمواطنين، يهتمون بقضايا زعيمهم وليس بقضاياهم. كل الشؤون مسيّسة، من أصغر القضايا اليومية الحياتية، مثل الحفرة في الشارع، أو أقنية المجاري المهترئة، أو الصرف الصحي، وغيرها من القضايا البسيطة، تعالج كلها في مناخ من الحساسيات الحزبية والعائلية والطائفية. يتفاعل هذا التسييس من دون أن يخرج أحد مستفيداً أو رابحاً. مؤخراً شاهدت شجاراً بين عمال في ورشة مجاورة ما لبث أن تطور إلى عراك بينهم، وتضاربوا من أجل زعمائهم. إضطر المتعهد ان يستغني عن خدمات عدد منهم. ماذا ربح هؤلاء العمّال؟ لا شيء، بل خسروا عملهم فيما زعيمهم لم يسمع حتى بقضيتهم وتضحياتهم.

الزبائنية: فساد إنطلاقاً من القاعدة

كل لبناني زبون لدى زعيم هو شريك متواطئ في سوء إدارة الحكم. مثال عامل البلدية في إحدى القرى الذي يغش في التوزيع العادل للمياه، هذا العامل هو مرتبط برئيس بلدية الذي هو بدوره مرتبط بحزب أو وزير أو زعيم، هكذا تنشأ حلقة في شبكة فساد على المستويات العليا إنطلاقاً من زبائنية المواطن. ومثال آخر: عندما تكون إحدى المدارس الرسمية مقفلة، بينما يستمر المعلمون في تقاضي رواتبهم (في لبنان هناك اكثر من 2000 معلّم يتقاضون رواتبهم دون عمل)، يؤدي هذا الواقع إلى هدر الأموال العامة وسلب الخزينة.

لا شيء مشترك في بلد العيش المشترك...

الطرق، الكهرباء، نظافة الحي، وجمال الأبنية، هي كلها أمور مشتركة للناس وتُشكل بالنسبة لهم شأناً عاماً مشتركاً في ملكيته. اللبنانيون في غربة عن قضاياهم الحقيقية، ولا يشعرون بأنهم معنيون ومسؤولون عن الآخر الذي يسكن في البلدة نفسها أو الحي نفسه، أو الشارع أو البناية. إن تزيين شرفة المنزل بالزهور أو السهر على نظافة الأمكنة هو عمل يحمل فائدة مشتركة للجميع... لكنه، من الأسهل على الإنسان ان يتسلّق قمة جبال الأفريست بدل إقناع إمراة في إحدى القرى اللبنانية بتحسين الحي الذي تقطن فيه ونوعية الحياة المحلية!

أين رؤية الشباب؟

لم يعد للشباب اللبناني أي رؤية. لقد أصبحوا مجرّد إمتداد لأحزابهم. وإليكم هذا المثال: خلال الإنتخابات الجامعية التي جرت مؤخراً، لم يُفكر أي مرشح بإعداد برنامج مطلبي موجهاً نحو جامعته هو. كانت برامجهم نسخة طبق الأصل عن السجالات في السوق السياسية. في بياناتهم لا نجد أكثر من تكرار مواقف حزبية. إنها حقاً مسألة تضليل! لماذا تُعبئ الأحزاب في صفوفها شباباً أو نساءً مناضلات هل لتكون الاحزاب على صلة بكل شرائح المجتمع ام لمجرد التصفيق لقرارات بعض الزعماء؟

اللبناني لا يطالب بحقوقه الأكثر بداهةً

المواطنية في لبنان ما زالت في طور الإبتكار! لا يتحرّك اللبناني ولا يتظاهر إلا لدعم زعيمه. النظرة الشائعة عن الهاتف والمياه والأقنية... بأنها مسائل تافهة بالنسبة للإستقلال والأمة والقضايا الإقليمية والقومية وتخدم بعض الزعماء. تقوم إحدى ثوابت الأنظمة العربية المجاورة على جعل الناس يعتقدون بأن تردي أوضاعهم المعيشية، وحالة الفقر، والتخلّف، وسوء نوعية حياتهم، إنما هي كلها ناجمة عن المشاكل الإقليمية والدولية والصراع في المنطقة والعولمة والأمبريالية...! لكن أقول للناس: إذا كنتم غير قادرين على تغيير أي شيء على المستويات، فبإمكانكم على الأقل تحسين نوعية الحياة في الحي حيث تسكنون. ما هو تأثير قضية الشرق الاوسط على القضايا الصحية في الحي الذي تسكنون فيه؟

حتى الهيئات الإقتصادية الإجتماعية والنقابات تحولت زبائن

هذه الهيئات والنقابات المهنية بدل أن تدافع عن الناس وحقوقهم، تسمعونها تتذمر من الأوضاع دون أن تُكلّف نفسها القيام بأي عمل أو ممارسة الضغط... فقط تتشكى بأن كل الأمور تسير نحو الأسوأ ولا تبادر إلى إصلاح ما يمكن إصلاحه.

الناس الذين يلوذون بالصمت يتحولون إلى شركاء متواطئين في الإدارة السيئة للحكم. من واجب الشعب أن يتظاهر لتحسين نوعية الحياة وليس لمصلحة سياسيين... عندما نحرم على الاشخاص، ولأي سبب كان، حقهم في العمل، والتنقل، وننتهك حقوق ملكيتهم كما يحصل في

احتلال الوسط التجاري، نصبح أمام تعدٍ واضح على حقوق الناس وإغتراب aliénation بالمعنى الماركسي.

سأقول لكم أمراً سيدهشكم...

أخبرني بعض الوزراء بأنهم كانوا يتخذون قرارات على جانب كبير من الأهمية، لكن لم تكن تُنفّذ لأن المجتمع غائب ولا احد يدعمهم. إذا تحرّك الناس، يحصلون على أكثر بكثير. سُمح بعرض فيلم برسيبوليس Persépolis بفضل متابعة ومثابرة وزير الثقافة طارق متري. يتعين على المواطن ان يدعم القرارات الجيدة. الوزير النزيه المستقيم في حاجة إلى دعم الناس لتحسين الأمور والصمود في موقفه. إذا تجمّعت عدة بلدات مثلاً، وتظاهرت من أجل إعادة فتح مدرسة رسمية، يُستجاب لها الطلب وتفتح المدرسة. يجب عدم تسييس الخبز والرغيف وتعليم أطفالنا.

ما الحل؟ التثقيف وخلق مواطنية براغماتية

هذا هو هدف برنامج "الحكمية المحلية" بدعم من مؤسسة وستمنستر للديمقراطية الذي تنفذه المؤسسة اللبنانية للسلم الأهلي الدائم التي تأسست عام 1987. لبنان هو وحدة تجارية إقتصادية صلبة، لكن هذه الوحدة الاقتصادية التجارية لا تنعكس على الحياة العامة. يقتضي تنمية إدراك الناس بقضاياهم الإجتماعية، الإقتصادية، الحياتية اليومية. هناك مجال كبير للعمل على المستوى المحلي، وعلى مستوى الميكرو في المجتمع. ليس المطلوب مكافحة الفساد فقط على مستوى القمة، بل على مستوى القاعدة أيضاً، والإهتمام بالتعليم وبنوعية الحياة في الحي والشارع والبناية... كل مواطن في أي موقع كان، هو مراقب وفاعل وخفير على هذا المستوى.

في لبنان ليس لدينا بضعة سياسيين مخادعين يغشّون عمداً فئة من الناس تحت مظاهر واهية، لكن يوجد أيضاً عدد كبير من رجال السياسة هم من طينة رجال الدولة. يقتضي التحرّك. نحن في حاجة إلى صحوة وطنية للمواطن.